عبد الحميد محمد الدرويش

أَحْسَنُ فَتَاة

دار منابع النور

أَحْسَنُ فَتَاة

الطبعة الثانية

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

محفوظة جميع الحقوق

ولا يسمح بإعادة إصدار
هذا الكتاب أو نقله
بأي شكل أو واسطة سواء أكانت
الكترونية أو ميكانيكية
بما في ذلك التصوير والتسجيل
والتخزين والاسترجاع
دون إذن خطي من المؤلف

أحسن فتاة

عبد الحميد الدرويش

القياس : ١٤×٢٠

عدد الصفحات ٢٢٤

دار منابع النور

طباعة - نشر - توزيع

دمشق - سورية

هاتف: 00963 933 132235

E-mail: alaaji_a@yahoo.com

٢١/١/٤

١٤٢

أحسن فتاة

عبد الحميد محمد الدرويش

دار منابع النور

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين، الذي خلق من كل زوجين اثنين الذكر والأنثى، واستخلفهم في الأرض، وجعلهم مصابيح الهدى على طرقات الحياة وبعد:

انظر كم تعاني فتياتنا في الآونة الأخيرة من عدم أخذ حقوقهن.. إذ لا اهتمامَ بهنَّ في هذا الزمان التائه، حيث يَدَّعي أصحاب الأقوال البراقة تحرير الفتاة أو المرأة من براثن التبعية المجحفة، علماً أنهم أذلقوها في مهاوي الرذيلة العصرية الفاضحة.

فالفتاة منذ بزوغ شمس الإسلام وهي صاحبة الاهتمام المرموق، وصاحبة قصب السبق في جميع الأمور لديه.

رفعها من ظلم الجاهلية الجهلاء، إلى ذروة أهل السعادة.

كما أن القلقين على مستقبل العالم وخصوصاً على مستقبل الفتاة، هم أنفسهم يقضُّون مضجعها في إسعَار النار لإغواء بني جلدتها، وخاصّةً المجتمع الذكوري.

فأيُّ إهدارٍ لهذا الكنز العظيم، وأيّ ضياعٍ يقومون به للإيقاع بها.

رسالة أخطها إليك فتاتي....

يا من تلدين الخطيب البارع، والإمام النافع.

يا من تربين المجاهد المؤيد، والقائد المسدد.

أيتها الكنز الجميل: يا نسمة العبير، أنت بسمتنا المنشودة،

وشمسنا التي تبدد الظلام، وتتكسر تحت قدميك أقدام الأشرار.

إيَّاكِ إيَّاكِ أخية قبل فوات الأوان... فأنتِ الأم، والأخت، وأنتِ الزوجة، والابنة، أنتِ أُمّة، فإنَّ صلاحكِ صلاح للأمة وفسادكِ فساد للأمة.

أَرَاكِ أحلى من العسل.

أَرَاكِ دُرّةً مصونةً.

أَرَاكِ جوهرةً مكنونةً، لا ينالها إلاَّ من يصونها.

أَرَاكِ جبلاً عالياً لا يصله إلا من يتسلقه؛ لأن الصعاب لقمته، والمشاقّ ماؤه.

ألا تعرفين قيمتك عند نفسك، وعندي.

كوني عاليةً.. اجعلي نفسك في القمم.

يصعب الوصول إليك، لا ينالك نظرُ المختلس.

كوني كملكة النحل، ألا ترين كيف يصعب الوصول إليها.

فلا يصل إليها إلا من كان أشدهم نفساً، وأقواهم جلداً.

أَرَاكِ مَلِكَةً، ألا تعلمين ذلك؟!.

أنت حصنٌ حصينٌ، فإيّاك والتنازل أو المساومة.

لا ينالك ويصل إليك إلا من استطاع كسر تلك الحواجز المنيعة حولك ليصل إليك بصدقه وعفافه.

كوني وردة محاطةً بكثيرٍ من الشوك، حفاظاً على رونقها من أن تناله يدٌ آثمة.

كوني بحراً هائجاً، لا يُكابِدُهُ إلا أعلمُ النّاس بالسباحة.

أنتِ جوهرةٌ، غالية الثمن، مهرك غالٍ، صعب دفعه على الفاسدين والمتلاعبين.

إيَّاك وإهانة نفسك.

فتهونين عند الجميع، حيث يقطفون الثمرة، ومن ثَمَّ يلقون بها كالقمامة بعد الانتهاء منها.

أنت لؤلؤة جميلة، طالبك يسبح في فضائك، يحتار في شكلك الفتان، المحتشم بزينة الإسلام، وحجابه وجلبابه الآسر للأنظار.

يحتار بك مشبّهاً لك بالوديان، يسأل الفيافي عنك والقفار.

غاليتي: أرَاكِ دُرة، جوهرة، شامخة، كريمةً، عند ربك مكرمة.

أرَاكِ ريحانة القلب والفؤاد.. نبعاً يروي العطشى.

فأنت همسة حنانٍ، لا غنى عنك على مر الأيام.

وأنت ذاك العالم الجميل الذي يغرس الحب في الكون، ويزهر الريحان، ويصدّر الإنسان، وينتج الأبطال.

لا يستغني عنك، ولا يتخلى.

كيف وأنت المبدأ لإنتاج الحياة.

أنت عاطرة معطرة أيَّتُهَا الغالية: فتاةً كنت، أم أختاً، أم أمّاً.

نرجو من فاطر السماوات والأرض أن تكوني ساعيةً في درب من نالت شرفَ كونها من أحسن الفتيات وأسعدهم في الدنيا والآخرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عبد الحميد محمد الدرويش

مَنْ أنتِ؟

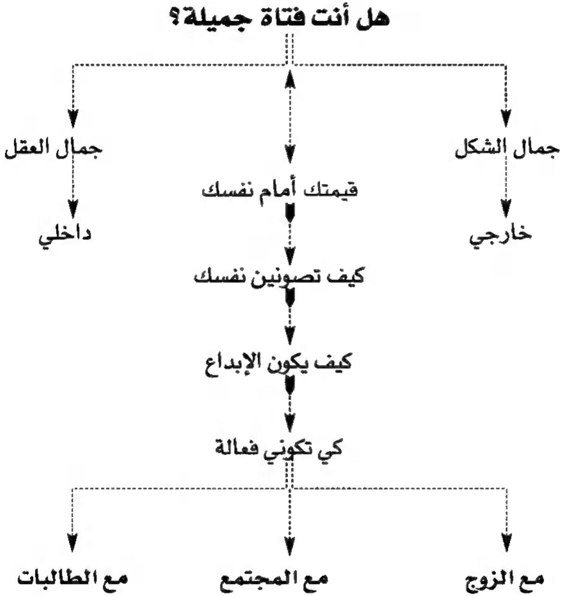

تتساءلين دائماً: من هي الفتاة الجميلة؟.

إن قضية الجمال تحتل المقام الأول في عقل وقلب كل فتاة.

وكثيرٌ من الفتيات يسألن أمهاتهن هذا السؤال: هل أنا جميلة؟ ما رأيك في شكلي؟ أنا أجمل أم فلانة من أفراد العائلة أو الأصدقاء؟.

اعلمي: أن الجمال ليس جمال الشكل والملامح والصورة فقط، بل إن للجمال أشكالاً مختلفة فمنها:

١ـ جمال الشكل والصورة:

قد يظن بعضهم: أن الفتاة الجميلة هي تلك ذات العيون الخضراء، والشعر الأصفر، والملامح الصغيرة الوسيمة، والبشرة البيضاء، ومن لا تملك هذه الصفات فهي ليست جميلة.

ليست كل هذه الأوصاف، هي المَعبَر والمُعبِّر عن جميلة أو قبيحة، إنما الصورة الحقيقية هي في أعماق ونفس وسلوك الفتاة.

تقول إحداهن: أنا لست جميلة.

وقالت أخرى: أنا فتاة أشكو من أنني لست جميلةً، ولا أمتُّ للجمال بصلة، أعرف أنها خِلقة ربي، ولكن نفسيتي سيئة، ليس اعتراضاً على قدر الله، ولكن هذا السبب لم يجعلني أعيش حياتي كما يجب، أحس أني لست كالأخريات من الفتيات، بالرغم من أن هناك فتيات لسن جميلات لكني أرى حياتهن طبيعية، قد لا أفهم شعورهن، أو أن هناك أشياءً تعوض نقص الجمال عندهن، أفكر كثيراً في عمليات تجميلٍ أقوم بها، ولكن أهلي يعارضون هذا.

الجواب على هذا قوله تعالى:

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤]

فكيف بك أيتها الفتاة والخالق الكريم هو الذي صورك فأحسن صورتك، فأي جمال كساك؟ وأي بهاءٍ ألبسك؟.

فعيناك معجزة الجمال في الشكل والحجم واللون وحتى المكان أكان مقبولاً لو وضعت مكان الأنف أو الفم فهبطتا، أو مكان الجبهة أو الناصية فصعدتا، أو تدحرجتا يمنةً أو يسرة، أو تلاصقتا أو تباعدتا، أو خلق الله لك عيناً واحدة؟ أو لم يجعل لهما حاجبين، أو غارتا أو برزتا، أكنت مقبولةً آنئذٍ أم كنت خلقاً آخر؟ ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤] . هذا هو المكان المناسب، والهيئة الفريدة التي لا تبديل لها، وقيسي على ذلك.

وهذا وجهك الملائكي قد زانه التناسق المحكم، والاتساقِ البديعِ، قال ﷻ: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ [غافر: ٦٤].

لهذا قصد الله الجمال فخلقه وصوّره قال ﷻ: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ﴾ [السَّجدَة: ٧].

جمالٌ زائف:

الفتاة بعينيها المصقولتين رونقاً وبهاءً تنظر مبهورةً للفتيات الظاهرات على الشاشة الفضية، وتعتبرهن رمز الجمال والأناقة والرشاقة والجمال الحق.

نسيت الفتاة أنه جمال زائف مصنوع، كاللبن المغشوش المخلوط ماءً.

لا تعلم تلك اللؤلؤة أن التي تظهر على هذه الشاشة وتأخذ بالألباب، أنها تمكث ساعاتٍ طوالاً لتظهر هذا الجمال الزائف،

فما معنى المظهر الخارجي، وجمال الروح والخلق والدين مفقود.

قال الشاعر:

ليس الجمال بأثواب تزيننا
إن الجمال جمال العلم والأدب

إذاً من هي الفتاة الجميلة؟!.

أقول: هي كل فتاة توازن بين جمال الشكل، وجمال الخُلق، والدين والروح.

وباء جمال المظهر:

كم من فتاة رائعة الجمال، فاقت الجميلات، مكروهة من الناس، لا يحبونها، ولا يرغبون التعرف عليها، بسبب ما ركبها من غرورٍ واستعلاءٍ على غيرها من الناس.

فكم من خاربةٍ لعشها الزوجي، بسبب غرورها بأنها أجمل مَن عليها، فتقض مضجع زوجها صباح مساء معلنةً له بأنها تنازلت وقبلت به كزوجٍ لها، بعد إقناع أهله وأهلها فيه. فإليك أيتها المغرورة وجَّه النبي ﷺ قائلاً: **«لا تزوجوا النساء لحسنهن، فعسى حسنهن أن يرديهن، ولا تزوجوهن لأموالهم، فعسى أموالهن أن تطغيهن، ولكن تزوجوهن على الدين، لأمة خرقاء ذات دين أفضل».**

وخيرُ دليلٍ وصورة تنقل عملياً عن زوجـة أبـي ذر الغفاري رضي الله عنه

وكانت سوداء ليست جميلة، وكم كان يحبها زوجها كثيراً لتدينها، وأخلاقها، وصفاتها الشخصية الرائعة.

فاجعلي أيتها الفتاة جمال الشكل، متسقاً مع جمال الروح والدين، عندها تتكامل الصورة، عندها تكونين قد حققتي هذا المعنى الجميل في تلك اللوحة الفتانة.

٢ ـ جمال العقل والدين:

قال الله ﷻ: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البَقَرَة: ٢٦٩].

فالعقل الراجح والذكاء الوقّاد لدى الفتاة هي من أهم صفات الجمال فيها.

فقد يفهم بعضهم حديث النبي ﷺ: «ناقصات عقل ودين» أنها ناقصة في العقل والإدراك والتفكير والعلم.

لا، إنما هو فيما أجاب به النبي ﷺ قائلاً: «أما نقصان العقل: فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجلٍ واحدٍ، وتمكث الليالي لا تصلي، وتفطر في رمضان فهذا نقصان الدين».

القناع المزيف

عندما ينكشف القناع عن الوجوه، تظهر الحقيقية الكامنة، فكم من فتاة متزنة أصبحت تائهة في خضم الواقع المعاصر، الذي امتزج فيه الحق بالباطل، وتباين فيه الظلم والعدل.

وها أنا أذكر لك عن فتاة كان سبب انتكاستها قناع مزيف، فهاهي تقول:

كنت أحاول أن أنتشل شخصاً من الوحل، فجذبني إليه.. كنت أحاول أن أميط الحجارة عن طريقه فتعثرت في ذات الحجارة...

لم يكن حولي أحدٌ، ومن الصعب أن تظل حياً حينما يموت كل من حولك.

يخطيء الواحد منا حينما تتضخم الثقة بنفسه، فيتوهم أنه قادر على التأثير في الآخرين، وقيادتهم نحو الهدف، وتغيير الكثير من سلوكياتهم الخاطئة دونما أن تتأثر ذاته.

﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾ [المائدة: ٩٩]. فلسنا ملزمين بالنتائج حتى نكابر ونمضي في طريقٍ قد لا تحمد عقباه، على أملٍ بأن نهايته ستكون سعيدة تُسجل كإنجاز مهمٍّ في صفحاتنا الأخروية.

هذه الفتاة التي حاولت جاهدةً أن تنتشل إنساناً من وحل الجاهلية الجهلاء، أرداها بغوايته فالتحقت في قافلة الجاهلية، نسأل الله للذين صبغتهم الحضارة المادية، بالإفاقة السَّريعة قبل فوات الأوان؛ لأنه حينها ينطبق عليهم المثل الشائع: يداك أوكتا وفوك نفخ.

أيّ جمال تريدين

أقف حائراً عند تلك التساؤلات التي تَرِدُ على ألسنةِ كثيرٍ من الفتيات، فتلك ترى جمالها في السفور، وأخرى بالاختلاط، وأخرى بالانحلال، وأخرى بالتبرج، وثانية في التعرف على الأجانب.. وحَدّث ولا حرج، عن صورٍ مظلمة، من جهل وانحلال وتأخر... فوالله لا أدري أي جمالٍ هذا، فهل الجمال عندما:

تطيل أظافرها كالوحوش.

تُغيّر خلق الله بترقيق الحواجب ولُبس الباروكات.

تَدْهِنُ وجهها بأصباغٍ تُخْفي ملامح الوجه تحتها.

تسير في الطرقات وقد ارتدت الشفاف من الملابس ففسدت وأفسدت.

ترتدي المجسم اللاصق لجسدها فَضَلّت وأغوت فهلكَتْ وأهلكت.

إن منزلتك ومكانتك لا تتمثل في كمية ونوعية العطور التي تضعينها في الصباح والمساء.

إن جمالك يكمن في تسترك واحتشامك والتزامك لشرع الله عز وجل، وهدي نبيه ﷺ.

ماذا يعني لَكِ الإسلام؟

فتاة أمريكية وهي طالبة متمسكة بالحجاب مُعتزةً بدينها، أسلم بسببها بعض الأساتذة في الجامعة، وأربعة من الطلبة، لمّا أسلم أحد الأساتذة بدأ يذكر قصته ويقول: قبل أربع سنوات ثارت عندنا زَوبَعَة كبيرة في الجامعة حيث التحقت بالجامعة طالبة مسلمة أمريكية، وكانت متحجبة وكان أحد الأساتذة من معلميها متعصباً لدينه، يُبغض الإسلام، كان يكره كل من لا يُهاجم الإسلام، فكيف بمن يعتنق الإسلام؟. وكان يبحث عن أيِّ فرصة لاستثارة هذه الطالبة الضعيفة، لكنها قوية بإيمانها، فكان ينال من الإسلام أمام الطلاب والطالبات، وكانت تُقابل شدته بالهدوء والصبر والاحتساب، فازداد غيظه وحَنَقُه، فبحث عن طريقة أخرى مَاكِرة، فبدأ يترصد لها في الدرجات في مادته ويُلقي عليها المهام الصعبة في البحوث، ويُشدد عليها بالنتائج، ولمّا لم تستطع التحمل وانتظرت كثيراً وتحملت تحمُّلاً عظيماً، قَدَّمت شكوى لمدير الجامعة للنظر في وضعها، فأجابت الجامعة طلبها وقررت أن يُعقد لقاء بين الطرفين، مع حضور جمعٍ من الأساتذة لسماع وجهة نظر الطالبة مع معلمها، بحضور بعض الأساتذة والدكاترة والطلاب، يقول هذا الكاتب الذي أسلم وهو أحد الأساتذة: حضر أكثر أعضاء هيئة التدريس، يقول هذا الدكتور: وكنا مُتحمسين لحضور هذه الجولة والمناظرة والحوار، التي تُعتبر الأولى من نوعها في الجامعة، فبدأت الطالبة

تذكر أن الأستاذ يُبغض الإسلام ولأجل هذا فهو يظلمها ولا يعطيها حقوقها، ثم ذكرت بعض الأمثلة، فكان بعض الطلبة قد حضروا وشَهِدوا لها بالصدق ولِمُعلمها بالكذب، وهم غير مسلمين، فلم يجد الأستاذ الحاقد على الإسلام جواباً، فبدأ يَسُبُّ الإسلام ويتهجم عليه فقامت هذه الطالبة تُدافع عن دينها وتُظهر محاسن الإسلام، يقول هذا الدكتور: وكان لها أسلوبٌ عجيب لجذبنا، حتى أننا كنا نُقاطعها ونسألها عن أمور تفصيلية في الإسلام فتُجيب بسرعة بلا تردد، فلمّا رأى الأستاذ الحاقد ذلك منهم خرج من القاعة واستمرت هذه الطالبة مع بعض الأساتذة والطلاب، وأعطتهم ورقتين كتبت عليهما عنواناً: ماذا يعني لي الإسلام؟.

فذكرت هذه الطالبة الدوافع التي دعتها للإسلام، ثم بيَّنت أهمية الحجاب وعَظَمَة الحياء والحِشْمَة للمرأة، وأنه سبب الزوبَعَة من هذا الأستاذ، ولم تكتفي بهذا، بل قالت: أنا مُستعدة أن أُطالب بحقي كله حتى لو تأخرتُ عن الدراسة، يقول هذا الكاتب: لقد أُعجبنا بموقفها وثباتها ولم نتوقع أنَّ الطالبة بهذا الثبات والتحمل، وتأثرنا بصمودها أمام الطلاب والمعلمين، فصارت المُحجبة هي قضية الجامعة أيامها. يقول: فبدأ الحوار يدور في عقلي وفي قلبي، حتى دخلتُ في الإسلام بعد عِدةِ أشهر، ثم تبعني دكتورٌ ثانٍ، وثالثٍ في نفس العام، ثم أصبحنا جميعاً دُعاةً إلى الإسلام.

إنَّها امراةٌ قليلة المثيل في هذا الزمان.

فتاة الإسلام

لا تقولي: أنا واثقة من نفسي، فمهما علا خلقك وحسن أدبك فلن تكوني كفاطمة الزهراء التي أمرها النبي ﷺ بالحجاب.

لا تقولي: القلب أبيض والنية سليمة، فلو صلح القلب لصلحت الجوارح، قال ﷺ: **«ألاَ إنَّ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»**.

لا تقولي: ملابس محتشمة وقدوتي فيها خير الأمور الوسط، فالله ﷻ هو الذي يُشَرِّع لا نحن، وما أمرنا به فهو الخير والصلاح وفيه السعادة والفلاح.

لا تقولي: سأرتديه عندما أتزوج، فالله ﷻ يأمرك به الآن، واعلمي أن الله ﷻ قد جعل الطيبين للطيبات، فعليك أن تختاري الزوج التقي الذي يحرص على طاعة الله ﷻ، ويغار على أهله.

أيتها الفتاة المسلمة: أنت في حجابك، في سترٍ مكينٍ، ودرعٍ متينٍ، وحصنٍ حصينٍ، ومكانٍ أمينٍ، وفي عزٍّ وشرفٍ، وخيرٍ وسعادة، فداومي على ذلك، واعتزي به في كل مكان، اعتزِي يا بنت الفطرة، بالتستر والحجاب، لأنه طاعة، والله الموفق.

قال الشاعر[1]:

فتن تهدّد بالنكال — وتسوقُنا نحو الضلال

في عالم أخلاقه — فيها مجونٌ وانحلال

(١) محمد بن حسن أبو عقيل.

الـغـرب يـنـفث سـمـه والشرق مسلوب النصال
وغـدا الـفضـاء مـوزعـاً لسمومهم دون انفصال
وتـأثـرت أجـيـالـنـا وخبا الحديث عن النضال
يقضي الشباب لياليا مـتـرنـمـاً يـالالَ لال
إلا فـتـى الإسـلام مـن يصغي لصوت من بلال
وفتاة دين الله من تسعى لـتـرضـي ذا الـجـلال
هـي عـفـة فـي نـفسـهـا ولأمـر خـالـقـهـا امـتثال
لـيست تـرى إلاَّ عـلـى أخلاق فضل واكتمال
إسلامها عـزٌّ لـهـا يسمو بها نحو الكمال
مستورة في خدرها ليست مزاحمة الرجال
وحجابها شرف لها ينبيك عن حسن الخصال
وترى التبرج خصلة تودي إلى سوء الفعال
تصغي إلى صوت الهدى صماء عن صوت الضلال
ليست تهيم بموضة أو فـكـرةٍ ذات انـحـلال
أو داعـر يـغـري بـهـا لـيـذيـقـهـا كلَّ الـوبـال
هي خولةٌ في بأسها وصفية عند النزال
خنساء تضحيةً إذا نادى المنادي للقتال
وخدينُها قرآنها وتهيم في السبع الطوال
يا رب وفق سعيها فبمثلها تبنى الرجال

واقعك قُبَيل نور الإسلام

جاء الإسلام وكل أمم الأرض تَمْتَهِنُ المرأة وتَبخسها حقّها وغاية ما تصل إليه من تقديرٍ: الاعتراف بأصلها الإنساني، فكيف بتقرير كرامتها ومساواتها للرجل في الحقوق والواجبات.

فهي عند اليونان وسيلة للترفيه والمتعة، وقد عبر عن ذلك ديموستين حين قال: إننا نتخذ العاهرات للذة، ونتخذ الخليلات للعناية بصحة أجسامنا اليومية، ونتخذ الزوجات ليكون لنا أبناء شرعيون.

وعند الرومان كان يحق للأب والزوج أن يبيعها لمن يشاء.

أما عند العرب فكان يحق لابن زوجها أن يرثها كما يرث فرض أبيه ودابته، هذا إن نجاها الله من الوأد عند ميلادها.

وهكذا بقية الأمم من فرس وهنود وغيرهم.

ودون أن تقوم المرأة بثورات أو احتجاجات على هذا الوضع المزري، ودون أن يقوم أحدٌ بذلك، ودون أن تحدث تطورات اجتماعية أو اقتصادية تفرض شيئاً من ذلك.

إلى أن جاء النور الساطع، والدين الرافع، عندما جاء الإسلام اعترف لها بالمساواة مع الرجل، وقرر لها حقوقها كاملةً لينقذها من ذلك الوضع المأساوي الشائن إلى أفقٍ سامية على الصُّعُدِ كافّة.

على صعيد المساواة بينها وبين الرجل، في أصل النشأة قال تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً﴾ [النِّسَاء: ١].

وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ﴾ [الحُجرَات: ١٣].

نواعم تائهة

أتوجه بكلامي هذا إلى نواعم الكون، نواعم الحب، نواعم الجمال، إلى كل فتاة تائهة في لجج الظلام.

فأنت أيتها الفتاة الجميلة، كنزٌ مخبوءٌ في أصداف الكون.

أنت مستودع الكلام، وخزّان العبارات، وصنبور الحبّ والغرام.

أنت من كتب فيك الشعراء المعلقات، وصاغوا من حروف الكلام ذهباً لمّاعاً، ولؤلؤاً وضاءً.

أنت يا من ملكك الله تعالى الحواس الخمس، لماذا تهلكينهم.

أنت يا صاحبة الامتياز الراقي، فتاة الإسلام لماذا؟.

تتحسر فتاة فتقول: أبحث عما يريح نفسي من الهم الذي أثقلها.. لم أجد في الأفلام أو الأغاني أو القصص ما ينسيني ما أنا فيه.. لا أدري، ما الذي أفعله؟ وما نهاية هذا الطريق الذي أسير فيه.

وتقول إحداهن: أعيش في موجٍ من الكدر يحرم عيني المنام، فأنا دائماً أُفكر في حالي، وكيف أبحث عن السعادة، فأنا كما يقولون: غريبة، والغربة هنا ليست غربة المكان، ولكنها غربة الروح، وغربة المشاعر الحزينة، التي تشتكي بين ضلوعي لما أفعله تجاه ربي ونفسي والناس، فلقد طال صبري كثيراً على حالي، فمتى وقت رجوعي؟!.

لماذا أنتِ؟

هناك أيادي ماكرة، وعيون قاتلة حاسدة، وأنفس شريرة تريد إنزالك من برجك العاجي، وعلياء كرامتك، وإخراجك من لب سعادتك.

فكم أقضضت مضاجع أعدائك بما تتميزين به في ظل الإسلام من سياجٍ حصين، وكرامةٍ فائقة، فسلطوا عليك الأضواء، وفخخوا لك الشباك؛ لأن سبيلهم الأول والأخير واقع تحت قوله ﷻ: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ﴾ [البَقَرَة: ١٢٠]. فأشعلتي نار الحقد في أعماقهم لعدم استجابتك لهم، بما يقدمونه لك من سفور فاضح، وفضاءٍ ملوّث. صانك الله الذي خلقك، وحفظك الخلاّق عندما حفظت شرعه من أيدي أبناء الرذيلة اللئام.

أيُّهما أنتِ

فتاة قدوتها الصحابيات	أم	فتاة قدوتها الأوربيات
فتاة حجابها ستر وحشمة	أم	فتاة حجابها زينة وفتنة
فتاة تبكي لأحوال المسلمات	أم	فتاة تبكي لأن بطل الفيلم قد مات
فتاة تنشر العلم النافع	أم	فتاة تنشر رقم هاتفها المحمول على الشباب
فتاة تقتني الكتاب والكنز الباقي	أم	فتاة تقتني الفيلم والمجلات
فتاة تحيي الليل بالصلاة	أم	فتاة تحيي الليل بالمعاكسات
فتاة صائمة بالنهار	أم	فتاة غارقة في ملذات عيشها

فأيهما أنت؟.

الفتاة الملتزمة

هي تلك الفتاة التي آمنت بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمَّدٍ ﷺ نبيّاً ورسولاً.

هي تلك الفتاة التي اتبعت منهج الله، ورضيت شريعته ودينه دَرْباً وطريقاً ومنهاج حياة.

هي تلك الفتاة التي لم ترضَ بقوانين وضعها الشرق أو الغرب، ولم تتبع تقاليدهم.

هي تلك الفتاة التي ارتضت أن تكون أسوتها وقدوتها: النساء المؤمنات الصالحات من أمهات المؤمنين، ونساء الصحابة والتابعين.

تلك الفتاة، هي التي لم تدخل هذا الدين تقليداً للآباء والأجداد، فتسير مع ركب القائلين: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣].

هي تلك الفتاة التي تشعر بعبءٍ ثقيلٍ تريد نشره وتبليغه.

لا تلك الفتاة التي أخذت من دينها ظاهره، فغفلت عن باطنه وجوهره، فالدين عندها كلٌّ لا يتجزأ، مظهرٌ ومخبرٌ، سلوكٌ وعقيدةٌ.

فينبغي على بني الإنسان أن لا يفرط في شيءٍ من دينه، امتثالاً لقول الحق ﷻ: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٨٥].

وهذا ما يحدثنا عنه الشاعر قائلاً:

هـذي الـعـيـونُ وذلك الـقـدُّ

والشـيـخُ والـريـحـان والنَّـ...

مـن أيـن جـئـتِ؟ أأنـجـبَـتْـكِ رُبـىً

بـيـضٌ فـأنتِ الـزهـرُ والـوردُ

قـالت وفـي أجـفـانِـهـا كَـحَـلٌ

يُـغـري وفـي كـلـمـاتـهـا جِـدُّ

عـربـيـةٌ حُـريـتـي جَـعَـلَـتْ

مـنـي فـتـاةً مـالـهـا نِـدُّ

أغشى بـقـاعَ الأرضِ مـا سَـنَـحَـتْ

لـي فـرصَـةٌ بـالـنـفس أعـتـدُّ

عـربـيـةٌ.. فـسـألتُ: مسـلـمـةٌ؟

قـالت: نـعـم! ولـخـالـقي الـحـمـدُ

فسـألـتـهـا والـحـزن يَـعْـصِـفُ بـي

والـنـارُ فـي قـلـبـي لـهـا وقْـدُ

مـن أيـن هـذا الـزِّيّ؟ مـا عَـرَفَـتْ

أرضُ الـحـجـازِ ولا رأت نَـجْـدُ

هـذا الـتـبـذُّل يـا مـحـدِّثـتي

سـهـمٌ مـن الإلـحـاد مـرتَـدُّ

فـتـنـمَّـرَتْ ثـم انـثـنَـتْ صَـلَـفـاً

ولسـانُـهـا لسِـبـابِـهـا عَـبْـدُ

قـالت: أنـا بـالـنـفسِ واثـقـةٌ

حـريَّـتـي دون الـهـوى سـدُّ

فـأجـبـتُـهـا والـنـارُ تَـلْـفَـحُـنـي:

أخشـى بـأن يـتـنـاثَـرَ الـعِـقـدُ

ضِـدَّانِ يـا أُخـتـاه مـا اجـتـمـعـا:

ديـنُ الـهـدى، والـكـفـر والصَّـدُّ

والله مــا أزْرى بــأمــتِــنــا

إلاَّ ازدواجٌ مــــا لــــه حــــدُّ

فالفتاة الملتزمة بحاجة ماسّة إلى من يأخذ بيدها، ويتتبع تطوير ذاتها والتزامها.

فالالتزام ليس مرحلة وتنقضي بانتهائها، وإنما هو محاولة مستمرة تظل مع الفتاة إلى أن تفارق روحها جسدها.

فالمرأة بطبيعتها أكثر تأثراً بالخير والشر، وأشد تأثراً بما يحيط بها من الرجال.

فتاةٌ عصرية

حُدِّثتُ عن فتاة تفتقد رقابة أسرتها، فأمها لا تمكث في البيت، بل تذهب من بيتٍ لآخر لتواكب الحضارة والحداثة، وأبوها في سكرة أسهم الدنيا والبورصات.

فمتى تجد نفسها في هذه الزحمة.. والضجيج الصاخب.. وسرعة الوقت.. إنها تبحث عن نفسها فلا تجدها..

أصبح وجهي شاحباً، وشفتي بائسة، وعيني دامعة..

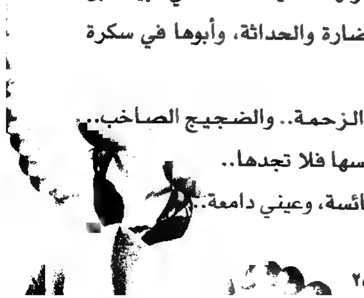

أصبح بركان غضبي يريد الثوران من طول الخمود.. ماذا دهاهم؟.

هل ما يفعلونه مجرد تسلية أم استهتار بي؟.

لماذا أصبحت حياتي شقاءً معهم؟.

أخذت أجر الخطى بينهم.. وأرمقهم بعين الألم..

وأسأل نفسي: إلى أين مصيري ومآلي مع هؤلاء.. وهم يعيشون في سُبَاتٍ عميقٍ.. حاولت أن أُفِيْقَهُم منه.. ولكن لا حياة لمن تنادي..

أتسائل:

لماذا أصبحت الحياة تجرٌّ إلي العناء والشقاء، واحداً تلو الآخر..

لماذا أصبحت تَطْعَنُنِي بخنجرٍ في قلبي حتى يَدمى..

ربي! أرجوك أنِر لي بصيرتي، فقد غزاني دُخَانٌ أسود لم أستطع الخروج منه..

إلهي! أنت تعلم ما قد جرى بي وبأمثالي..

لَقَدْ شُلَّ فِكْرِي فما استطعت التفكير..

لَقَدْ شُلَّ كلامي فما استطعت التعبير بكلمةٍ واحدةٍ..

لَقَدْ شُلَّ عقلي فما استطعت التمييز بين عقيدتي وواقعي..

إلهي! لقد طال الصمت والخوف على نفسي فشق علي ذلك..

إلهي! أحسّ كأنني مريضةٌ تتخبط في المشية وتتعثر بالحياة.. تمسك عصًى، وتأملُ فيها.. ولكن خانتها عصاها، فذهب أملُهَا سراباً فسقطت.

لكني مازلت متمسكة بحبال رحمتك ومغفرتك ولم يبق لي سوى الدعاء إليك..

فأنر لي بصيرتي في ظلمة نفسي وسجنها، وشجنها، وفتنها.. إنك نعم من أنجى، ونعم من شفى.

أقول: يجب على كل فتاةٍ وشابٌ يفتقد الرقابة المنزلية من الوالدين، أن يجعل الرقابة الذاتية، هي المنبه والمرشد.

فها نحن في عصرٍ اتسم بالانفتاحية والتقنية، ألهَى الآباء، وشتت الأبناء.

فالمفترض: أن نصنع الرقابة في أنفسنا لا أن ننتظر أباً يأمر ويوجه وأم تناقش وتحاور.

فحينما تفقد الفتاة أمراً تحبه لا يحزن عليها أهلها، بل تكون هي المتألمة رقم /١/.

فنحن ندرك حاجة قلبك للحكمة في التصرف، والوعي للحاضر والمستقبل، ألست فتاة عصرية.. فتاة مستقبلية.. فتاة تردد على شفتيها: زماني غير زمانكم، نعم لا نعارضك مطلقاً على هذه العبارة، ولكنَّ المؤسف حقّاً حين يسلبك هذا الوصف أعز ما تملكين وربما سَبَبنا المَدَنية التي أفقدتك كل شيءٍ.

فكم نسعد بك حين تصفين نفسك بانتشالها من مهاوي الرذيلة والضياع.

وكم نفخر بك وبزمانٍ أوجد فيك وزارة تفتيشٍ داخلية.

ها أنت فتاة طمست معالم التعب والجهد في حياتها من أجل الحصول على الكثير مما كان مستحيلاً في عهد سلفها.

ها أنت فتاة انثنت كثيرٌ من الأمور أمامك خلافاً لما كان واقع سابقاتك عليه.

غاليتي: الرقابة الذاتية لا تعني حبس النفس...

بل تعني التفكير في قوله ﷺ: **«الإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس، وإن أفتاك الناس وأفتوك».**

الرقابة الذاتية لا تعني تضييق الخناق على النفس...

بل تعني الترفيه وفق ما ترينه جيداً ومفيداً، وإمتاعٌ للنفس والجسد بكل صحيح لا مصطنعٍ مخالف.

فأمامك امتحان إتقانٍ لعدة شروطٍ لكي تكوني عصرية بحق وهي:

١ - تدريب النفس والذات، اقرأي..كوني عنصراً وكياناً فعّالاً.. لا تنتظري توجيهاً من أحدٍ.. بل اخلقي التوجيه في نفسك.

٢ - الالتزام بالسلوك الجيد.. إياك أن تكوني كسولة مترددة..

٣ - اجعلي من نفسك مصنعاً للرقابة، وليكن مركزها العقل وَمِن ثَمَّ القلب.

٤ - اسعدي بأيامك، ولا تحملي الهموم، فنحن نريدك فتاة رائعة.. مشرقة.. منتجة... إيجابية.

٥ - إياك أن تكوني عشوائية مضطربة.. فأنت عصرية.

٦ ـ ابتعدي عن كل ما يجرّك إلى العصرية المزيفة، والانفتاحية المؤلمة، فهي شرٌّ لا بدَّ أن يزال.

٧ ـ حددي منزلتك في هذا الكون، لمن أعمل... وفيمَ أعمل.

٨ ـ كوني فتاة تنظر ببصيرة، فتاة حكيمة ينتظرها مستقبل أكثر إشراقاً وسهولة.

٩ ـ فكري، قدِّري، ثم سيري بخطىً مباركة، متزنة برقابة الله في الذات.

١٠ ـ إياك والانخداع بالتغيير المختلق والملفق وما يصدّر إليك من قصّةٍ للشعر والمكياج أو اللباس، لا نقول لك لا تتزيني لأهلك، تزيني، ولكن ليس للآخرين. فكل شيءٍ سيبلى.

فبذلك حُقّ لك أن تكوني ذات شخصية فريدة، تُوِّجت بتاج الفتاة العصرية.

فتاة اليوم، أُمّ المستقبل

إليك أم المستقبل، فتاة اليوم.

لنا أملٌ فيك بإنتاج جيلٍ مسلّحٍ بالعلم والمعرفة، إليك وصاياي:

- بأن تكوني كشجرة الرمان في خضرتها، طيبة في ثمرها، جميلة في زهرها.
- كوني قوية الإرادة.
- خذي قراراتك الإيجابية بنفسك.

- الاغتراف من العلوم الشرعية والكونية ما استطعتِ.
- المحافظة الدائمة على سمعتك، وسمعة عائلتك، فأنت كالزجاجة يستحيل إصلاحها إذا ما انكسرت.
- إياك بأن يغرك الكلام المعسول، فقد يكون فخّاً.
- الحذر من إنشاء علاقة عبر الشبكة العنكبوتية (الإنترنت).
- الثقة بالله ﷻ أن تكون متوقدة، ومن ثَمّ بنفسك.
- لا تكثري من الشكوى.
- الاهتمام بغذاء الروح والعقل.
- المحافظة على علاقتك السليمة بأفراد عائلتك.
- الاهتمام بالزينة بعيداً عن المبالغة المفرطة.
- الابتعاد عن التقليد الأعمى للأخريات.
- التفكير الدقيق قبل الولوج بما تريدين فعله.
- لا تعملي شيئاً تندمين عليه.
- تجنبي أي عمل يكون في الخفاء، واجعلي أمورك ظاهرةً كالشمس في رابعة النهار.
- كوني سليمة النية مع نفسك ومع الآخرين.
- الاهتمام بالسلوك السليم لإقناع الآخرين بالاعتماد عليك.
- إياك والإكثار من البكاء، ولتكن دموعك في أوقاتها وأماكنها المناسبة.
- احترمي أنوثتك ولا تفرطي بها.

- لا تنخدعي بكلام الأشرار، لأنهم يريدون خداعك.
- لا تفشي سرك إلا لمن تثقين به.
- ليكن وجهك مبتسماً ضاحكاً دائماً لـزوجك وأولادك وعـائلتك.
- كوني قوية كالصخر القاسي أمام المُدلهمات. واجعلي مقولة: المرأة تنحني أمام النسيم ولا تنكسر أمام الريح العاتية. مَثَلك الأعلى.
- كوني زوجة مثالية.
- لتكن رائحتك فواحة كالزهرة أمام محارمك.
- عبّري عن آرائك بثقة عالية.
- اجعلي أمك صديقةً لك.
- اهتمي بهندامك وليكن مظهراً للحشمة.
- تمسكي بتعاليم دينك.
- كوني مُلِمّة بالعالم المحيط بك.

الفتاة التي رعت حق ربها فرعاها ربها

ذُكِرَ فيما مضى شابٌ تقيٌ يطلب العلم، ومتفرغٌ له، ولكنه كان فقيراً. وفي يومٍ من الأيام خرج من بيته من شدة الجوع؛ لأنه لم يجد ما يأكله. فانتهى به الطريق إلى أحد البساتين والتي كانت مملوءةً بأشجارِ التفَّاحِ، وكان أحد أغصان شجرة منها متدلياً في الطريق... فحدثته نفسه: أن يأكل هذه التفاحة، ويسد بها رمقه، حيث لا أحد

أحدٌ، ولن ينقص هذا البستان بسبب تفاحةٍ واحدةٍ.. فقطف تفاحةً واحدةً وجلس يأكلها حتى ذهب جوعه ولما رجع إلى بيته بدأت نفسه تلومه - وهذا هو حال المؤمن دائماً - جلس يفكر ويقول: كيف أكلت هذه التفاحة وهي مالٌ لمسلمٍ، ولم أستأذن منهُ، ولم أستسمحهُ، فذهب يبحثُ عن صاحبِ البُسْتَانِ حتى وجده فقال له الشابُّ: يا عمّ! بالأمس بلغ بي الجوعُ مبلغاً عظيماً وأكلت تفاحةً من بستانكَ من دون علمك، وها أنا اليوم أستأذنكَ فيها.

فقال له صاحب البستان: والله لا أُسَامِحُكَ بل أنا خصيمُكَ يومَ القيامة عندَ الله ﷻ.

بدأ الشّابُّ المؤمن يبكي ويتوسل إليه أن يسامحه. وقال له: أنا مستعدٌّ أن أعمل أي شيءٍ على أن تسامحني وتحللني. وبدأ يتوسل إلى صاحب البستان، وصاحب البستان لا يزداد إلا إصراراً، وذهب وتركه والشاب يلحقه ويتوسل إليه حتّى دخل بيته وبقي الشاب عند البيت ينتظر خروجه إلى صلاة العصر... فلما خرج صاحب البستان وجد الشابّ واقفاً لم يبرح مكانه ودموعهُ متحدرةٌ على لحيته، فأكسبت وجهه نوراً. فقال الشاب لصاحب البستان: يا عمّ! إنَّنِي مستعدٌّ للعمل في هذا البستان دون أجرٍ باقي عُمُري أو أيّ أمرٍ تريدُ، على أن تسامحني.

عندها... أطرق صاحب البستان يفكرُ، ثم قال: يا بنيَّ! إنَّنِي مستعدٌّ أن أسامحك الآنَ لكن بشرط، فرح الشاب وتهلل وجهه بالفرح وقال: اشترط ما بدا لك يا عم!.

فقال صاحب البستان: شرطي هو أن تتزوج ابنتي.

صُدِمَ الشَّابُّ من هذا الجواب وذهل ولم يستوعب بعدُ هذا الشرط، ثم أكمل صاحب البستان قوله: ولكن يا بنيَّ اعلم: أنَّ ابنتي عمياءَ، صمَّاءَ، بكماءَ، وأيضاً مُقْعَدَةٌ لا تمشي، ومنذ زمنٍ وأنا أبحثُ لها عن زوجٍ أسْتَأمنهُ عَلَيْهَا ويقبل بها بجميع مواصفاتها التي ذكرتها، فإن وافقت عليها سامحتكَ.

صُدِمَ الشَّابُّ مرةً أخرى بهذه المصيبة الثانيةِ، وبدأ يفكر كيف يعيش مع هذه العلة خصوصاً أنَّهُ لا زالَ في مقتبلِ العمرِ.

وكيف تقوم بشؤونه وترعى بيته وتهتم به وهي بهذه العاهات؟.

بدأ بحساباته قائلاً لنفسه: صبراً عليها في الدنيا، ونجاةً بالآخرة من ورطة التفاحة.

ثم توجه إلى صاحب البستان وقال له: يا عمّ! لقد قبلت ابنتك وأسأل الله أن يجازيني على نيتي وأن يعوضني خيراً مما أصابني. فقال صاحب البستان: حسناً يا بنيَّ! موعدك الخميس القادم عندي في البيت لوليمةِ زواجك وأنا أتكفل لك بمهرها.

فلما كان يوم الخميس جاء هذا الشاب متثاقلَ الخُطَى، حزين الفؤاد، منكسر الخاطر، ليس كأيّ زوجٍ ذاهبٍ إلى يوم عرسهِ. فلما طرق الباب فتح له أبوها وأدخله البيت.

وبعد أن تجاذبا أطراف الحديث قال له: يا بنيَّ! تفضل بالدخول على زوجتك، وبارك الله لكما وعليكما، وجمع بينكما على خيرٍ

وأخذه بيده، وذهب به إلى الغرفة التي تجلس فيها ابنته فلما فتح الباب ورآها.... فإذا هيَ: فتاة بيضاء، أجمل من القمر، قد انسدل شعرها كالحرير على كتفيها فقامت ومشت إليه، فإذا هي ممشوقة القوام، وسلمت عليه وقالت: السلام عليك يا زوجي.

أمَّا صاحبنا: فهو قد وقف في مكانه يتأملها وكأنه أمام حورية من حوريات الجنة نزلت إلى الأرض وهو لا يصدق ما يرى ولا يعلم ما الذي حدث، ولماذا قال أبوها ذلك الكلام.

فَهِمَت ما يدور في باله، فذهبت إليه وصافحته، وقبلت يده، وقالت: إنَّنِي عمياءٌ من النظر إلى الحرام، وبكماءٌ من الكلام إلى الحرام، وَصَمَّاءٌ من الاستماع إلى الحرام، ولا تخطو رجلاي خطوةً إلى الحرام، وإنني وحيدة أبي، ومنذ عدة سنوات وأبي يبحث لي عن زوجٍ صالحٍ، فلما أتيته تستأذنه في تفاحةٍ، وتبكي من أجلها قال أبي: أن من يخاف من أكل تفاحةٍ لا تحل لهُ، حريٌّ به أن يخاف الله في ابنتي، فهنيئاً لي بِكَ زوجاً، وهنيئاً لأبي بنسبكَ.

وبعد عامٍ أنجبت هذه الفتاة من هذا الشاب غلاماً كان من القلائل الذين مروا على هذه الأمة، أتدرون من ذلك الغلام؟.

إنه الإمام أبو حنيفة النعمان ـ رحمه الله تعالى ـ صاحب المذهب المشهور.

فهل امتثلت فتياتنا بهذه قدوةً صالحة.

حريٌّ بهم أن يكونوا مثل هذه الفتاة المؤمنة، التي حفظت جوارحها عن الحرام.

هويَّتك

بستانٌ ملىء خضرةً في جميع فصول الحياة، لأن كلامكِ ذكرٌ، ونظركِ عبرة، وصمتُكِ فكر.

بمرضك تَفِرين إلى الله أولاً، ثم إلى العقل البشري.

نظرتك للكون: التفاؤل.

دعاؤك: استغفار وخوف من الله ﷻ.

سرورك: عندما تنظرين إلى رجوع إخوانك إلى المنهج الصافي، والالتزام الصادق به.

منزلك: سر سعادتك.

هواؤك: تقوى الله ﷻ.

ناموسك: شرفك، حشمتك، وقارك، حجابك.

أنسك: بالقرآن، وسنة النبي العدنان.

كعبتك: بيت الله الحرام، والسلامة من الشيطان، عبر وسائل الإعلام، والناس الأشرار.

فقهك: أن يجدك الله حيث أمرك، ويفقدك حيث نهاك.

اكتشفي طريقك

عليك إذا أردت سلوك الطريق الحق أن تقومي باكتشاف سبيله، وإليك طريقه من خلال:

١ ـ ابدأي يومك بالحب.

٢ ـ إياك والمغالاة في التزاماتك تجاه الآخرين.

٣ ـ أضفي على روحك، الحرية الممنوحة لك من ربك ﷻ بالالتزام بالأوامر، والانتهاء بالنواهي.

٤ ـ قومي بطرد وقتل الإحساس بالملل والضجر والتعب.

٥ ـ حاولي التعايش مع المحيط دون الإساءة للمبادىء والقيم التي تحملينها.

٦ ـ الإنصات لما يدور على ألسنة من حولك.

٧ ـ إياكِ ومقارنة نفسك بالآخرين الذين نُزِعُوا الحياء، واستمطروا ببيوت الأزياء والإعلام الفاسد.

٨ ـ اطردي عنك مقولة: لو. أو: كان يتعين عليَّ. أو: كان يمكن أن أفعل كذا.

٩ ـ الكلام الخارج من القلب موضعه القلب عند المقابل لكِ، فاجعلي النابع منك هذا مصيره.

١٠ ـ احتفظي بالصَّديقة الصدوقة والحميمة.

١١ ـ اجعلي للتأمل في نفسك المرتبة الأولى والحظ الوافر دائماً في حياتك، لأن التأمل وسيلة رائعة سوف تعزز من قيمة الحياة لديك، فهو بمثابة رابطة بين العقل والجسد والروح.

كم أرغب في أن تمارسي هذه التجربة سواءً بقراءة كتاب، أو بالنظر في الكون والتفكر به، فبممارسة ذلك، ستتمكنين من معرفة نوع التأمل الذي يناسبك، فبينما تقومين بهذا التأمل

وإراحة العقل في جدولك اليومي، فستشعرين بالسلام الذي تلمسينه في كينونتك، ولن تكون حياتك إلا نموذجاً يُحتذى بإذن الله تعالى.

١٢ ـ إياك وحسد الآخرين بما ملّكهم الله إياه.

١٣ ـ أشركي الآخرين بما تريدين العمل أو القيام به.

١٤ ـ الخلوة بالنفس، هو المحفز على إخراج المخبوء الذي في داخلك للضوء.

١٥ ـ حافظي على الطفولة التي بين حنايا جسدك، لأن وهجها دائم، فهو خير ميزانٍ لكِ.

١٦ ـ ارسمي حدوداً لنفسك وحياتك.

١٧ ـ اجعلي الصفح عنوان حياتك الدائم.

١٨ ـ كوني واقعية ولا تحاولي الشطط الدائم في الخيال.

١٩ ـ حاولي استخلاص العبر من ما تكتبينه من مذكراتٍ يومية.

٢٠ ـ قومي بكتابة كل ما يدور بخلدك من مشاعر طارئة، وأفكار جديدة.

٢١ ـ أعطي نفسك الوقت الكافي للتفكير وإبداء ما تحبين إسداثه للآخرين.

٢٢ ـ لازمي الضحك دوماً مع من عرفتِ من ذوي محارمك.

٢٣ ـ لا تجعلي غضبك يتحكم فيك.

٢٤ ـ كوني دوماً مقتنصةً للفرص التي من خلالها يمكنك جلب الآخرين إلى جادة الصواب.

ماذا قالوا فيك؟

أتوجه إليك بنقل ما قيل فيك قديماً، وكيف صانك الإسلام وكم ثقلك فيه، حتى تميّزي الحق من الباطل.

قال الإغريق: شجرة مسمومة.

وقالوا: هي رجس من عمل الشيطان تباع كأي سلعةٍ رخيصةٍ.

وقال الرومان: ليس لها روح.

وكان من صور عذابها: أن يُصَبَّ عليها الزَّيتُ الحار، وتجرها الخيول حتى الموت.

وقال الصينيون: مياهٌ مؤلمةٌ تغسل السعادة.. والصيني له الحق أن يدفن زوجته حيّةً.. وإذا مات لأهله أن يرثوها.

وقال الهنود: ليس الموت والجحيم والسم والأفاعي والنار أسوأ من المرأة.. وليس لها حياةٌ بعد موت زوجها، بل تحرق معه.

وقال الفرس: أباحوا أن يحكم على زوجته بالموت متى شاء.

وقال اليهود: لعنة وسباب، غواية ونجسة في حال حيضها.. ولأبيها بيعها.

وقال النصارى: عقدوا لها المؤتمرات ليعرفوا هل هي ذات روحٍ أم لا.

وفي النهاية قرروا: أن لها روح، ولكنها خلقت لمتعةِ الرجل.

وقال عنها الإسلام: هي الدرة المكنونة.. والأم الحنون.. والزوجة الغالية.. والبنت المدلَّلة.. والجدة الوقور..

فانظري ماذا أراد لك خاتم الأنبياء، وأهل الإسلام، أراد لك أن تكوني وقورةً محبوبة بحجابك وعفافك، أميرةً في منزلك، ملكة على أبنائك، ذات الكلمة المطاعة، صاحبة الرأي الصائب المستشارة.

- أثبتت التعاليم القرآنية وتعاليم محمد ﷺ أنها حامية حمى حقوق المرأة التي لا تكل[١].
- أصعب شيءٍ على المرأة: أن تكتم أمرا[٢].
- أصلَبُ من حجر.
- امرأة كسيحة في البيت خير من امرأة طائشة متسكعة في الشوارع[٣].
- إن الإسلام يخاطب الرجال والنساء على السواء ويعاملهم بطريقة شبه متساوية وتهدف الشريعة الإسلامية بشكلٍ عام إلى غاية متميزة هي الحماية، ويقدم التشريع للمرأة تعريفات دقيقة عما لها من حقوق ويبدي اهتماماً شديداً بضمانها. فالقرآن والسنة يحضان على معاملة المرأة بعدلٍ ورفقٍ وعطفٍ...[٤].

---

(١) من قول: مارسيل بوازار.

(٢) من قول: شكسبير.

(٣) من قول: برودون.

(٤) من قول: مارسيل بوازار.

■ إن القرآن، وهو دستور المسلمين، رفع شأن المرأة بدلاً من خفضه.. فجعل حصة البنت في الميراث تعدل نصف حصة أخيها مع أن البنات كنّ لا يرثن في زمن الجاهلية.. وهو وإن جعل الرجال قوامين على النساء بيّن أن للمرأة حق رعاية والحماية على زوجها. وأراد ألا تكون الأيامى جزءاً من ميراث رب الأسرة فأوجب أن يأخذن ما يحتجن إليه مدة سنة وأن يقبضن مهورهن وأن ينلن نصيباً من أموال المتوفى[1].

■ إن المرأة المسلمة معززة مكرمة في كافة نواحي الحياة، ولكنها اليوم مخدوعة مع الأسف ببريق الحضارة الغربية الزائف. ومع ذلك فسوف تكتشف يوماً ما كم هي مضللة في ذلك، بعد أن تعرف الحقيقة[2].

● حافظات للغيب.

● خيرٌ للمرأة أن تنظر في شأن منزلها وأطفالها من أن تبحث في أمورٍ لا شأن لها بها[3].

● دموع النساء أسلحة بتارة ولا تكلفهن مع ذلك حرباً[4].

■ رفع الإسلام من مقام المرأة في بلاد العرب... وقضى على عادة وأد البنات وسوّى بين الرجل والمرأة في الإجراءات

---

(١) من قول: لويس سيديو.

(٢) من قول: ماكلوسكي.

(٣) من قول: نابليون.

(٤) من قول: نابليون.

القضائية والاستقلال المالي، وجعل من حقّها أن تشتغل بكل عمل حلالٍ، وأن تحتفظ بما لها ومكاسبها، وأن ترث، وتتصرف في مالها كما تشاء، وقضى على ما اعتاده العرب في الجاهلية من انتقال النساء من الآباء إلى الأبناء فيما ينتقل لهم من متاع، وجعل نصيب الأنثى في الميراث نصف نصيب الذكر، ومنع زواجهن بغير إرادتهن[1].

- صادقة الود.
- صالحة.
- عقد من أزهار الياسمين.
- فاكهةُ المجالس.
- فتاة لا تقهر.
- في ظل الإسلام استعادت المرأة حريتها واكتسبت مكانة مرموقة. فالإسلام يعتبر النساء شقائق مساويات للرجال، وكلاهما يكمل الآخر[2].
- فاتنة.
- كانت المرأة تتمتع بالاحترام والحرية في ظل الخلافة الأموية بإسبانيا، فقد كانت يومئذٍ تشارك مشاركة تامة في الحياة الاجتماعية والثقافية، وكان الرجل يتودد للسيدة للفوز بالحظوة

(١) من قول: ول ديورانت.

(٢) من قول: ماكلوسكي.

لديها، إن الشعراء المسلمين هم الذين علموا مسيحيي أوروبا عبر إسبانيا احترام المرأة[1].

■ كتبت اللادي ماري مونتكاد، زوجة السفير الإنكليزي في تركيا إلى شقيقتها تقول: يزعمون أن المرأة المسلمة في استعباد وحجر معيب، وهو ما أود تكذيبه، فإن مؤلفي الروايات في أوروبا لا يحاولون الحقيقة ولا يسعون للبحث عنها، ولولا أنني في تركيا، وأنني اجتمعت إلى النساء المسلمات ما كان إلى ذلك سبيل، وإني أستمع إلى أخبارهم وحوادثهم وطرق معيشتهم من سبلٍ شتى، لذهبت أصدق ما يكتب هؤلاء الكتاب، ولكن ما رأيته يكذب كل التكذيب أخبارهم، ولا أبالغ إذا قررت لك: إن المرأة المسلمة وكما رأيتها في الأستانة أكثر حريةً من زميلاتها في أوروبا ولعلها المرأة الوحيدة التي لا تعنى بغير حياتها البيتية، ثم إنهنّ يعشن في مقصوراتٍ جميلاتٍ ويستقبلن من يرد من الناس[2].

● لا تشبه الحسن بل هي كالقمر الوضاء في حالك الظلام.

● لا يتمرد الإسلام على الطبيعة التي لا تغلب، وإنما هو يساير قوانينها ويزامل أزمانها، بخلاف ما تفعل الكنيسة من مغالطة الطبيعة ومصادمتها في كثيرٍ من شؤون الحياة، مثل ذلك

---

(١) من قول: مارسيل بوازار.

(٢) من قول: ايفلين كوبلد.

الغرض الذي تفرضه على أبنائها الذين يتخذون الرهبنة، فهم لا يتزوجون وإنما يعيشون غرباء على الإسلام لا يكفيه أن يساير الطبيعة وأن لا يتمرد عليها، وإنما هو يدخل على قوانينها ما يجعل أكثر قبولاً وأسهل تطبيقاً في إصلاحٍ ونظامٍ ورضاً ميسورٍ مشكور حتى لقد سمي القرآن لذلك ﴿بِٱلْهُدَىٰ﴾ [البَقَرَة: ١٦]؛ لأنه المرشد إلى أقوم مسالك الحياة والأمثلة العديدة لا تعوزنا، ولكنا نأخذ بأشهرها وهو التساهل في سبيل تعداد الزوجات.. فمما لا شك فيه: أن التوحيد في الزوجة هو المثل الأعلى، ولكن ما العمل وهذا الأمر يعارض الطبيعة ويصادم الحقائق بل هو الحال الذي يستحيل تنفيذه. لم يكن للإسلام أمام الأمر الواقع، وهو دين اليسر، إلا أن يستبين أقرب أنواع العلاج فلا يحكم فيه حكماً قاطعاً ولا يأمر به أمراً باتّاً[1].

- لقد خلقت المرأة في نظر القرآن من الجوهر الذي خلق منه الرجل. وهي ليست من ضلعه، بل نصفه الشقيق، كما يقول الحديث النبوي: «النساء شقائق الرجال» المطابق كل المطابقة للتعاليم القرآنية التي تنص على أن الله قد خلق من كل شيءٍ زوجين. ولا يذكر التنزيل أن المرأة دفعت الرجل إلى ارتكاب الخطيئة الأصلية، كما يقول سفر التكوين. وهكذا فإن العقيدة الإسلامية لم تستخدم ألفاظاً للتقليل من احترامها،

(١) من قول: ايتين دينيه.

كما فعل آباء الكنيسة الذين طالما اعتبروها عميلة الشيطان.
بل إن القرآن يضفي آيات الكمال على امرأتين: امرأة فرعون ومريم ابنة عمران أم المسيح عليه السلام[1].

- ليس في التعاليم القرآنية ما يسوغ وضع المرأة الراهن في العالم الإسلامي، والجهل وحده، جهل المسلمة حقوقها بصورة خاصة، هو الذي يسوغه[2].
- ليس العقل هو الذي يقود المرأة بل القلب[3].
- ما فائدة المرأة من التبرج والإسراف فيه وتوجيه العناية الشديدة إليه؟.
- إن التبرج لا يخدمها إذا كانت فتاة، بل على النقيض ينفّر منها طلاب الزواج ويقصيهم عنها، ويجعل البعض منهم يرتابون في سلوكها، أما إذا كانت زوجة فأنا أسألها: لمن تريد أن تتبرج؟ لقد تزوجت وانتهى الأمر، فعليها أن تكون بسيطة في مظهرها، وإلا ولّدت الشكوك في قلب زوجها[4].
- من المزاعم الباطلة: أن يقال إن المرأة في الإسلام قد جردت من نفوذها زوجة وأمّاً كما تذم النصرانية لعدها المرأة مصدر الذنوب والآثام ولعنها إياها، فعلى الإنسان أن يطوف في الشرق

---

(١) من قول: مارسيل بوازار.
(٢) من قول: مارسيل بوازار.
(٣) من قول: هبولت لوكاس.
(٤) من قول: ليون تولستوي.

ليرى أن الأدب المنزلي فيه قويٌّ متينٌ، وأن المرأة فيه لا تحسد بحكم الضرورة نساءنا ذوات الثياب القصيرة والأذرع العارية ولا تحسد عاملاتنا في المصانع وعجائزنا، ولم يكن العالم الإسلامي ليجهل الحب المنزلي والحب الروحي، ولا يجهل الإسلام ما أخذناه عنه من الفروسية المثالية والحب العذري[١].

- يُختبر الذهب بالنار، وتختبر المرأة بالذهب، ويختبر الرجل بالمرأة[٢].

(١) من قول: إميل درمنغم.

(٢) من قول: شيلون.

قيمتك أمام نفسك:

قيمة الأنثى

كتب الثعالبي[1] في التهنئة بمولودة فقال:

أهلاً وسهلاً بعقيلة النساء، وأم الأبناء، وجالبة الأصهار والأولاد الأطهار.

ولو كان النساء كمثل هذي
لفُضِّلَتِ النساء على الرجال
فما التأنيث لاسم الشمس عيبٌ
ولا التذكير فخرٌ للهلال

والله يعرّفك البركة في مطلعها، والسعادة بموقعها.

فالدنيا مؤنثة.. والناس يخدمونها.. والذكور يعبدونها..

والأرض مؤنثة.. ومنها خُلقت البرية.. وفيها كثرت الذرية..

والسماء مؤنثة.. وقد زيّنت بالكواكب.. وحلّيت بالنجوم الثواقب..

والحياة مؤنثة.. ولولاها لم تتصرف الأجسام.. ولا تحرك الأنام..

والجنة مؤنثة.. وبها وُعِد المتقون.. وفيها يتنعم المرسلون.

فهنيئاً ما أُوليت، وأوزعكَ الله شكر ما أعطيت، وأطال بقاءك ما عُرِفَ النسل، وما بقي الأبد.

---

(١) نقلاً من كتاب: غرائب وعجائب النساء في التاريخ القديم والحديث تأليف سيد صديق عبد الفتاح.

أوصافك

أرضك: ليست كأرض الدنيا، هي لبنةٌ من ذهبٍ وفضة. **حصباؤك:** اللؤلؤ والياقوت. تربتك: الزعفران، **خلودك** فيها الحياة الدائمة، **قصورك** غرف بعضها فوق بعض، دُرة عظيمة مجوفة، تستقبلك جوهرة خضراء وكل جوهرة تفضي إلى جوهرة على غير لون الأخرى.

أشجارك: عظيمة متشابكة، وارفة الظلال. في وجهك نضرة النعيم، **جذوع شجرك:** زمرد خضر، **وكربك:** ذهب أحمر.

أنهارك: مَاءٌ غَيْرُ آسِنٍ، وَلَبَنٌ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ، وعَسَلٌ مُصَفًّى.

أطباق طعامك: صحاف من ذهب. **أكواب شرابك:** أباريق من فضة.

لباسك فيها: حرير أخضر. **حليّك وزينتك:** من ذهبٍ ولؤلؤ.

حافلتك: خيولٌ تمتطينها من ياقوت، ونوقٌ بيض كأنهنَّ الياقوت.

أجنحة طائرتك: طولها مد البصر، يركبها الراكب فتطير به حيث شاء.

عيونك: عيون المها. **يدك:** يد طائر النورس. **قدميك:** زمردتان جميلتان.

ضعي على شفتيك روجاً أحمر يمنعك من الكذب والغيبة.

ضعي على وجهك كريم أساس من الإسلام والأحكام الشرعية.

مَسْكِري رموشك وكحِّلي عينيك بعدم النظر إلى الحرام.

اصبغي أظافرك بماء الوضوء.

سَرِّحي شعرك وزيّنيه بالحجاب.

مارسي رياضة العبادة بكثرة السجود والركوع حفاظاً على رشاقة جسمك.

لباسك: ثوب الحشمة، المطرز بالأعمال المستحبة.

حَنّي يديك بالدعاء، وارفعيها إلى السماء حتى يستجيب لك ملك الأرض والسماء.

دموعك عند ذكر الله خوفاً من ناره وعذابه.

بهذا كنت أجمل فتاة في العالم.

هل أنتِ وردة أم لؤلؤة؟

في ذات يوم التقت وردةٌ جميلة رائعة الجمال، شذية الرائحة، جذّابة الألوان، بلؤلؤةٍ، لا يبدو عليها شيئاً من هذه الصفات، فهي تعيش في قاعِ البحار، وتقبع في أحشاء المحار.

تعرّفَا على بعضهما. فقالت الوردة: عائلتنا كبيرة، فمنا الورود، ومنا الأزهار، ومن الصِّنفين أنواع كثيرة، لا أستطيع أن أحصيها، يتميزون بأشكالٍ، وألوانٍ كثيرة، ولكلٍّ منها رائحةٌ مميزة.

فجأة علت وجه الوردةِ مسحة حزنٍ.

سألتها اللؤلؤة: ليس فيما تقولين ما يدعو إلى الحزن، فلماذا أنتِ كذلك؟.

ولكن بني الإنسان يعاملوننا باستهتار، فهم يزرعوننا لا حباً لنا، ولكن ليتمتعوا بنا كمنظرٍ جميل، ورائحةٍ شذيّةٍ، ثم يلقوا بنا على قارعة الطريق أو في سلة المهملات بعد أن ينالوا منا أعز ما نَملك من النضارةِ والعطر الفواح.

تنهدت الوردة، ثم قالت للؤلؤةِ: حدثيني عن حياتك وكيف تعيشين؟.

ما شعورك وأنتِ مدفونةٌ في قاع البحار؟.

أجابت اللؤلؤة: رغم أني ليس مثل حظكِ في الألوان الجميلة، والروائح العبقة الفواحة، إلا أنني غاليةٌ في نظر بني الإنسان.

فهم يفعلون المستحيل للحصول عليَّ، يشدون الرحال، ويخوضون البحار، ويغوصون في أعماقه ليبحثوا عني.

قد تندهشين عندما أخبركِ أنني كلما ابتعدت عن أعين البشر، ازددت جمالاً ولمعاناً، وارتفع تقديرهم لي.

أعيش في صدفةٍ سميكةٍ، وأقبعُ في ظلمات البحار، إلاَّ أنني سعيدة بل سعيدةٌ جداً؛ لأنني بعيدة عن الأيدي العابثة، وثمني كمهري غالي لدى بني الإنسان.

فعليك أن تعرفي:

أن الوردة هي: المرأة المتبرجة، الكاشفة لوجهها أو بدنها، ويراها كل رجلٍ مُحَرَّمٍ عليها أو أجنبيٌّ عنها.

واللؤلؤة هي: المرأة المتحجبة، الساترة لجميع بدنها، من رأسها إلى أخمص قدميها، لا يراها إلاَّ زوجها أو محارمها.

فهل أنت فتاتي، أختي، زوجتي، وردةٌ حلوة أم لؤلؤة مكنونة؟.

داخلها يتكلم قائلاً

إنّ الفتاة الناضجة المكتملة، تبعث رسالة موجهةً إلى أمّها، مفادها:

- إنني قد أصبحت امرأة.
- إنني ذات كيان مستقلٌ.
- إنني لم أعد تلك الطفلة، التي كنتم تتعاملون معها من منطلق الطفولة.

وهنا مكمن الخطورة، إذا لم يتم من الأم توجيه الموجة الصحيحة وحسن الاستقبال وفهم الرسالة.

حوارٌ هادئ

الناظر إلى الغرب يرى أن أهله تطبَّع بطباعٍ ذات خمائل وردية، لكن الإنسان المعاصر والذي عاش معهم يجد العكس تماماً.

نعم أوجدوا كل ما يسعد الإنسان، ولكنه في الوقت نفسه تائه لا يشعر بالسعادة.

نعم اكتشفوا الأنترنت لكي يجعلوا الكرة الأرضية قرية كونية

واحدة، لكنهم فشلوا بسبب اللهجات المتباينة، والتقاليد والعادات المختلفة.

نعم صنعوا ما يريح الإنسان، لكنهم أفسدوه فساداً ذريعاً.

فتياتهم غرقوا في وحل الرذيلة، تاهوا في خيوط الشبكة العنكبوتية، ضاعوا في أقنية الفضائيات، فهل يا ترى نسير حذوهم، أم ننقذ فتياتنا من أوحالٍ رسمت وخطط لها لإيقاعهم، وصيدهم، فيصبحوا حديث اللاهين في المجلات والفضائيات والشبكة ذات الشاشة الفضية.

وإليك حديثاً أجراه شابٌ مع فتاة عبر الشبكة العنكبوتية وهما يتكلمان بعتابٍ مع بعضهما البعض:

- لقد تغيرتِ كثيراً.. لم أعرفك بادىء الأمر.. سبحان الله!.
- سنة الحياة، الكل يتغير عدا الأسماء التي نحملها، ولو دخلتِ عالم الأنترنت لبدلتيها كما تبدلين ملابسك..
- لم أستسغ هذا العالم لهذا السبب، أشعر بأنه سيفصلني عن الواقع، لهذا أستخدمه قليلاً فقط.
- هل تصدقين أنني كتبت اسمي المستعار في المنتدى على ورقة رسمية كانت تنتظر توقيعي!.
- إلى هذه الدرجة بلغ بك الإدمان.. حسناً دعينا من عالمك الافتراضي هذا الذي سيطر على مجريات تفكيرك حتى كدتِ تختفين عن الواقع بحسب ما بلغني.

■ هل وصلتكِ الشكاوى أنتِ أيضاً.

● كل من سيسأل عنكِ سيجد هذا الجواب..

● لا تصدقي المبالغات..

■ من حديثك السابق يبدو أنها الحقيقة المجردة وليست مبالغات.

● حسناً وماذا في ذلك.

● في ذلك أنه قد يشغلك عما هو أهم، وقد يؤثر على علاقاتك العائلية والاجتماعية، ولربما أدى إلى التقصير في الواجبات.. ولربما أدى إلى ما هو أعمق من ذلك وهو الانفصال عن العالم الواقعي والعزلة، هذا عدا طبيعة المواقع، ودرجة تأثيرها الدينية والفكرية والأخلاقية..

نعم جميل أن يكون الأنترنت جزءاً من حياتنا، لا أن يكون كل حياتنا، مع التدقيق بأن إنشاء هكذا علاقات هو من المحرّم شرعاً، فلا علاقة مع أية فتاة دون نطاق الكتاب والسنة.

فكم من رسائل الكترونية دمّرت منازل، وخرّبت دولاً، وأنشأت قصوراً حمراء، وأقنعة زائفة، أهلكت أقوامها، وَلَكِ في السابقين عبر، ودروس مستفادة، طالعيها في كتاب الله ﷻ.

يوم مولدك دليل حياتك

هل تدركين أن يوم مولدك يرسم خطى مسيرك.

فتاة صغيرة، مراهقة، عاملة، سيدة أعمال، ربة بيت، صاحبة المركز المرموق.

أنتنَّ كلكن صاحبات الأسواق، والمحبّات للشراء، العاشقات لكل جديد.

كنت يوماً أجلس عند بعض التجار، فإذا بأحدهم يطرق موضوع تحت عنوانٍ كبير هو: هل تدرك كل فتاة وسيدة أن يوم مولدها يحدد طريقتها في الشراء.

دَهشني هذا فقلت له كيف ذلك؟.

فقال لي: أن شهور ميلادها هي التي تحدد طريقتها في الشراء، فإليك أختي أزفُّ هذه الطريقة من باب التندُّر، واللطائف، فنطعِّمَ كتابنا هذا به.

فالمتهورة، دافعها في ذلك الجرأة، ويميزها المخاطرة، لذلك: فهي مندفعة في الشراء، وسريعة التأثر بجمال المعروضات، كما أنها سخيةٌ وكريمةٌ في شرائها.

أما المنظمة لأمورها، فهي امرأة سريعة البديهة، يدفعها في ذلك الحماس.

أما المنتظرة للتخفيضات، دافعها في ذلك عدم الإحساس بالخطر وقضية خبأ قرشكَ الأبيض ليومكَ الأسود، حافزها في ذلك: المتعة، وإشباع رغباتها.

أما التي تمتلك ما يهمها، فيميزها الادخار منذ الصغر، ولديها الإحساس بالمسؤولية والمحافظة على المال؛ لأنها تعلم كيف يأتي هذا المال من بعد جهدٍ وتعب كبيرين.

فَزِنِي نفسك، فمن أيِّ هؤلاء أنتِ فتاتي الجميلة؟.

المتميزة

التأمل في واقع حياة فتياتنا يجد عند كل واحدةٍ منهنَّ ما يميّزها، ويرسم عليها سحراً خاصّاً، وكل واحدة منهنَّ تريد أن تكون متميزة عن غيرها.

فإحداهنَّ تريد أن تكون متميزة في ملابسها بحيث لا يشبهها في ذلك أحد من أقرانها.

وأخرى تريد أن تكون متميزة في شكلها الخارجي، وتحب لفت نظر كل من تقع عيناه عليها.

وأخرى تريد أن تكون متميزة في طريقتها في التعامل مع الآخرين من كلامٍ ومشيةٍ وأسلوبٍ إلى غير ذلك.

فهل هذا هو التميز المطلوب منها؟.

هل هذا هو التميز الذي يبعث على العفاف والفضيلة، ويدعو إلى الحياء والخلق الرفيع؟.

هل هذا هو التميز الذي ينهض بالأمة ويعيد لها أمجادها من جديد؟.

هل هذا هو التميز الذي يجعل المرأة عنصراً فاعلاً في المجتمع،

ويحقق لها مشاركتها الفعالة في بناء الحضارة المدنية؟.

إن التميز في شخصية كل إنسانٍ لا يكون إلا من خلال فكره الوقاد، وأهدافه السامية، وغاياته النبيلة.

إن التميز لا يكون إلا في التزام مكارم الأخلاق والبعد عن مساوئها.

إن التميز لا يكون إلا في الاهتمام بمعالي الأمور والبعد عن سفاسفها.

فيجب أن تكوني مميزة في عبوديتك لله رب العالمين، وبإيمانك الذي تفاخرين به الثريا، وطاعتك لوالديك.

هل أنت متميزة

كلمة رنانة تتداولها المجتمعات في هذه الأيام قائلين: كيف أكون فتاةً متميزة.

التميز، تلك الكلمة ذات الصدى الرنان على قلب كل إنسان، والشعاع البراق على جوارح كل ذي لبٍّ.

فالتميز، راغبهُ وطالبه الجميع، ولكنَّ نجمه لا يطاوله إلا أصحاب الهمم العالية الذين أيقنوا أن دربهُ موحش، وطريقه وعر، ولا يطلق على رائده والواصل إليه إلا المتميزون حقاً.

فمن هي المتميزة؟.

وهل هي حقاً متميزة؟.

تعالي أحدثك عنها، فهي النائلة نصيب الأسد.

تلك هي المتميزة بدينها القويم.. بعقيدتها الراسخة.. بإيمانها الذي فاضت به جوانحها.. بمبادئها الثابتة في زمن الفتن.. بقيمها الأبية الصامدة في وقتٍ تنازل فيه الكثيرُ عن مبادئهم وعقيدتهم، هي المتميزة بحجابها، بنورها ونارها، بلباسها، بعلمها، فإذا لم تكن هي المقصودة بالتميز، فمن تكون إذاً؟.

أكرم بها مَنْزلاً حين ثبتت ثبات الجبال الرواسي، والتزمت منهاج ربها في زمن الفتن والشهوات، فطرقُ الجنان محفوفة بالمكاره، أما النار فهي محفوفة بالشهوات.

هنيئاً لها بالعقيدة الراسخة في قلبها الغض الندي حين لم ترض لقيمها ومبادئها المستقاة من منهل الكتاب والسنة أن تتزعزع، حتى ولو تخلى الكثير ممن حولها، إلا أنها تظل ثابتةً شامخةً، فيا لها ما أبهى تميزها الوضاء.

هنيئاً لها ذلك الحجاب النوراني الذي لف جسدها بكل عزةٍ وإباءٍ، فلم ترض لسواده البهيّ أن يتبدل ولو بخيوطٍ صغيرةٍ لتغدو به درةً مكنونة، وجوهرة مصونة، ولم ترض له مكاناً ومنزلاً إلا فوق رأسها، يلفها مهابةً وجمالاً، فهل بتاجٍ أفضل من هذا التاج؟.

فهي القائمة بين أقرانها العراة منهُ على ثغرٍ من ثغور الإسلام، المقتدية بأمهات المؤمنين ﵅، وآسية امرأة فرعون، ومريم البتول والدة عيسى عليه السلام.

هذه المتميزة دائماً التي جعلت قول أحد المخربين للدين، والمدمرين للقيم، تحت قدميها: لن ننتصر على الإسلام حتى نخلع حجاب المرأة ونغطي به القرآن.

أنتِ المتميزة التي أعزت دينه، ويا لك من جبل فيك ومنك خرجت تلك العزة الأبية حين أبت لحجابها إلا أن يكون متوجاً بهياً على رأسها.

ماذا أفعل لك أيتها المتميزة دائماً، أأهنئك بالإسلام، أم بالحجاب، أم بتلك العقيدة الراسخة والمبادىء الثابتة التي منبعها كتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ حين رفضت أن يدنس حجابها ضروب التطور والموضة، وصمدت في وجه دعاة الرذيلة الذين وصموها بالتخلف والرجعية؟.

نِعْمَ الرّجعيةُ تلك، وَنِعْمَ التخلف إذا كان هذا نصراً لديني، واتباعاً لدين ربي، وبئساً لكم، أصحاب العواء المثمور، والصارخون بأبواق الرذيلة اللئام، هُنتم وهانت شخصيتكم، وأنتم وما تقولون به تحت قدمي.

هي المتميزة بلباسها.. فلم ترض للباسها الساتر الأخاذ أن تمتد إليه أيدي الموضة أو تتلاعب به دور الأزياء، بل سارت عفيفةً لم تبدله ببنطال، ولم تغير من طوله، فهنيئاً لك هذا التميز البهي وهذا الثبات.

بل أنت المرتقية دوماً لمدارج العلا، بهمتك، والصاعدة [illegible]

السابقين من الأفذاذ والعلماء، الماضية دوماً بنهل العلوم الشرعية، الممزوجة بالعلوم الكونية، الساعية إلى تزكية النفس وتطهير القلب، حينها تأنس الحياة، وتبتهج الروح، عندها فقط تَرِدِين المنبع الفياض مقتنصة العبر والدروس والمواعظ المستفادة المفيدة للمتابعة في هذه الحياة.

هكذا أنت أيتها المتميزة، أنت الأمل، وعليك مناط الحياة؛ لأنه بصلاحك تصلح الأمة، وبفسادك تنهار القيم والأخلاق ومنه الأمة، فأنت الأمل والفجر البازغ المرتقب، فلا تطيلي غيابكِ عنّا، واصهري في بوتقتك كل ما يقدم لك واجعليه ورائك ظهرياً.

كيف تصونين نفسك:

لا تمزقي حواسك

لماذا التخبط في ردهات الرذيلة، فحواسّك سوف تنوب عنك يوم الحشر متكلمةً عما أحدثتيه، وما جنيتيه، وما كان زادك إليها، ومن الآن قولي لحواسك: من الآن سأتتبع النافع المفيد، كالمجلات والكتب النافعة، وأتتبع قراءة المقالات النافعة للدنيا والآخرة، فإنَّ بعض الكتب والمقالات تورث في النفس شكّاً، وفي الضمير شبهةً وانحرافاً، وهذه من آثار الثقافة المنحرفة المنحلة التي وفدت علينا من العالم الغربي المنحل، والتي اجتاحت بلادنا باسم الحداثة وكل ما هو جديد.

فإياك أن تمزقي حواسك بالتافه من الأمور، والناقص من العلوم، واصقليها بالذكر الجميل، والعلم النافع المثير.

فقد سئلت أعرابية متقدمة في السن، وقد احتفظت بنضارة شبابها وروعة جمالها، وبهاء منظرها: أيّ مواد التجميل تستعملين؟.

فأجابت:

أستخدمُ لِشَفَتيَّ الحقَّ..

ولصوتي الصلاة..

ولعيني الرحمة والشفقة، وغضَّ البصر..

وليديَّ الإحسان..

ولقوامي الاستقامة.. ولقلبي الحب..

كوني كالنملة مجدةً

تطلعي للأمام، وانظري إلى السماء، لا إلى التراب.

تطلعي إلى المستقبل، وإثراء الحاضر، محاولةً تتبع خطى تلك النملة المجدة في سيرها للحصول على الرزق الجيد بالمثابرة والصبر، تمثليها في تحمل الأذى من قبل الآخرين، صادةً أقوالهم وراءك ظهرياً. فشيّدي بناءك بكل ما يحتاجه من كمالياتٍ لا يرممها إلا الدين، ولا يزينها إلا قناديله المضيئة بتتبع سنن المرسل إلى الكون أجمعين ﷺ.

أحبّي نفسك

هل تساءلت يوماً من الأيام: هل أنا أحب نفسي؟.

لكي تحبي نفسك: استشعري أهمية تلك المحبة وما يمكن أن تجني وراءها من فوائد.

محبتك لنفسك تستلزم: أن تستشعري أنك ذات قيمة عالية مهما زهد فيك من حولك. محبتك لنفسك تعني: أن تنظري بإيجابية لما تملكين، وأن لا يستغرقك التفكير فيما لا تملكين. محبتك لنفسك تجعلك: تهتمين بجسمك فلا تُدخلين إلى جوفك ما يضره، ولا تضعين عليه ما يفسده، ولا تَتسَاقي إلى ما يقال ويروج لك.

محبتك لنفسك تجعلك تستشعرين: قدر نعمة الله عليك، بأن حَبَاك نعماً كثيرة لا يعرف قيمتها إلا من فقدها، ومن يشاهد محروماً من نعمٍ ربانية يعلم كم هو غني بها.

جمالك الخارجي:

الانضباط بالحجاب

الحجاب نعمة من نعم الله تعالى الكبيرة التي أهداها الله إلى إناث هذه الأمة، لكي تصون جمالها، وتحفظ عفتها، وتحمي هيكلها، وتحفظ الرأس وما حوى، فلماذا تحجبينه عنك، أو تتهاونين به، انظروا إلى تلك الفتاة التي لم يكن يدور بخلدها أن الأمر سيؤول بها إلى هذا الحد، فقد كان الأمر مجرد عبثٍ بسيط، بعيد عن أعين الأهل.. كانت مطمئنة تماماً إلى أن أمرها لا يعلم به أحدٌ، حتى حانت ساعة الصفر ووقعت الكارثة.

ها هي زهرة صغيرة ساذجة يبتسم المستقبل أمامها، وهي تقطع الطريق ذهاباً وإياباً من وإلى المدرسة. كانت تترك لحجابها العنان يذهب مع نسمات الهواء كيفما شاء، ولنقابها الحرية في إظهار العينين. وبالطبع لم تكن في منأى عن أعين الذئاب البشرية التي تجوب الطرقات لاصطياد المَهَا الشاردة.

لم يطل الوقت حتى سقط رقم هاتف أحدهم أمامها.

فلم تتردد أبداً في التقاطه، تعرفت عليه، فإذا هو شاب أعزب قد نأت به الديار بعيداً عن أهله، ويسكن وحده.

رمى خيوط شِبَاكه حول صيده الثمين، وأخذ بإغرائها بالكلام المعسول، وبدأت العلاقة الآثمة تنمو وتكبر بينهما.

لم لا يكون هذا والفتاة المستهترة بالدين والعادات لا رقيب عليها، فهي من أسرة قد شتت شملها أبغض الحلال عند الله، وهدم أركانها الخلاف الدائم، فأصبحت الخيمة بلا عمود يحملها، وسقطت حبالها، فلا مودة ولا حنان يربطها.

أصبح هذا الشاب الخبيث يلح عليها لكي يراها، وبعد تردد طويل أعطته الموافقة. وليتها لم توافق، فقد وقعت فريسةً سهلة في شباك الصائد بعد أن استدرجها الذئب إلى منزله ولم يتوان لحظة واحدة في ذبح عفتها بسكين الغدر وافتراسها.

ومضت الأيام وهي حبلى بثمرة المعصية، تنتظر ساعة المخاض لتلد جنيناً مشوهاً ملوثاً بدم العار، لا حياة فيه ولا روح. وتكتشف الأم فتصرخ من هول المفاجأة، فكيف لابنتها العذراء ذات الأربعة عشر ربيعاً أن تحمل وتلد.

أسرعت إلى الأب لتخبره وليتداركا الأمر ولكن هيهات لهما استدراك الموقف، فالحمامة قد ذبحت ودمها قد سال. والجاني الحقيقي هو: الأب والأم اللذين لم يراعيا حق ابنتهما عليهما، وتركاها عرضة للذئاب المفترسة تنهش بها.

فالحفاظ الحفاظ على الحشمة والحجاب المزدانة به، فهو النور الوضاء، والنبراس المتوقد.

قال الشاعر:

إن الـحـجـاب مـزيَّـةٌ وحصـانـةٌ

تـزدانُ فيه المؤمنـاتُ من النساء

وأراه درعَ وقـايـةٍ لـنسـائـنـا

مـن أسهُم الفُسَّاق أربابِ البغاء

صـونـي جـمـالَك بـالحجاب فإنه

نـوعٌ مـن التقوى ورمـزٌ للحيـاء

وعـلـيك بـالـتـقوى فإن لـبـاسَـهـا

سـتـرٌ وإن دثـارَهـا خـيـر غِـطـاء

إنَّ الفتاة كالجوهرة وإن اختلفت درجات بريقها.

تجذب نظرات من حولها حتى أنهم يكادون يتسابقون على أخذها.

إن غطت وجهها صانت بريقها عن أعين الناس، صانته لمحارمها، وزوجها، وبنيها، صانته لمن هم أهل للاستمتاع بلمعان بريقها.

أما التي تلقي بوجهها في الطرقات والأسواق لينهش بريقها من لا حقَّ لهُ به، فكأنما ألقت بجوهرتها في وحل تتدوسه أقدام المارّة وعجلات الراكب حتى تكاد تتكسر وتتحطم وتصير رفاتاً، لا بريق لها ولا لمعان، كل ذلك ذهب، لم يعد إلا بقايا ملامح لكي تعيش به.

لا يستشعر ذلك إلا من يعيش الفرق، بين الحشمة والحجاب، وبين السفور والانفلات.

فرق كبير، وهذا هو استشعار الفطرة البراق.

ففطرة المرأة: أن تصون نفسها عن أعين الناهشين والمفسدين والضالين وهم كثيرٌ في زماننا وللأسف.

ألم تتسائلي لمن أُري وجهي الوضاء؟ ألسائق؟ أم لبائعٍ؟ أم لشباب متسكعٍ في الطرقات؟.

لمن أُري وجهي البراق؟ ألرجال يلاحقونني بنظراتهم الناهشة، ويكأنك أَمَةٌ تباع وتشترى؟.

فاحفظي هذه الثمرة من أن تقطف قبل أوانها.

وقارك في حجابك

على كل فتاةٍ مؤمنةٍ أن تعلم أن وجهها الحسن، وقوامها الرشيق، وشعرها الجميل، وغير هذا، كل ذلك نِعَمٌ عظيمةٌ من لدن ربٍّ كريمٍ، خلق الإنسان في أحسن تقويم.

فقد نهى الله ﷻ عن إبداء الزينة وإظهارها للناس، إلا للأزواج والمحارم حيث قال:﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

ويعتبر الإفراط والتفريط في هذه الزينة، بحيث يراها مَنْ لا يحقٌّ له رؤيتها كفراناً بهذه النعم وخروجاً عن جادة الصواب.

وإياك أن تكوني كما قال أحدهم شعراً:

وعباءةٍ شفافةٍ قد صَوَّرَتْ

جسمَ الفتاة بقالب الإغراءِ

وغطاءُ شعر الرأس ليس بساتر

فكلاهما وزر بلا استثناءِ

والضابط الشَّرعي لذلك كلّه

صدق العقيدة مُفْعَمٌ بحياءِ

ففوائد الحجاب كثيرة لا تحصى أذكر منها:

١ - أنه سترٌ لها من أعين الحاسدين، خصوصاً إذا وهبها الله جمالاً في وجهها وقوامها وشعرها.

٢ - يكون عوناً لها على تنفيذ أمر ربها حيث نهاها عن إبداء زينتها إلا لبعلها أو محارمها.

٣ - هو تكريمٌ لها بحيث لا يراها إلا من استحلَّ نكاحها بكلمة الله، فهي ليست بضاعة مبتذلة للناظرين.

٤ - هُوَ سُمُوٌّ بها إلى مراتب الحور العين من حيث الصفات، حيث قال عزَّ من قائل في وصفهن: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾ [الرحمن: ٥٦].

فالعيون تتفاوت من حيث قوة التأثير، وهي مصدر فتنةٍ وإغراء، والحجاب حاجز دون ذلك.

فالعين ترسل سهاماً غير مرئية تنفذُ إلى القلب فتحرك فيه كوامن الشهوة الخفية حيث يندفع صاحبها وراء صاحبة تلك العين أو ينشغل تفكيره بها، وهنا تظهر الحكمة في أمر الله ﷻ بغض البصر للمؤمنين والمؤمنات.

ولعلك تمتثلين بالموصوفات يوم القيامة بأن تلحقي بركبهم، فتكونين كالحور العين، في جنات النعيم.

٥ - الحصن الحصين من ذئاب البشر مـن الـرجال الـذين يتصيدون عوراتك.

٦ - أنتِ بلباسك ذي اللون الأسود تشبهين الغمامة التي تحمل في طياتها الخير الكثير.

٧ - هو ترجمان حياتك، المخبر عن شخصيتك.

٨ - الحاجز عنك وعن الآخرين عندما تتزين، فتلفين الزينة بغطاءٍ شرعيٍّ لا يُنظر إليك.

٩ - هوَ وسيلة دفاعٍ عن حق الرجل في زوجته، بأن لا يشاركه أحدٌ فيها.

١٠ - هـو ثورة على الواقع المعاش عـند الـغرب، وامـتهان الـمرأة.

قالت امرأة أمريكية تحجبت

تقول إحدى الكاتبات الأمريكيات: لم يمثِّل ارتدائي للحجاب، وعدم تمكُّني من قيادتي للسيارة خلال المدة التي مكثتها في إحدى الدول العربية أيَّ مشكلةٍ بالنسبة لي، وبعد أربعة أسابيع، طرت إلى أتلانتا مرتديةً الحجاب، ليس فقط لأختبر ردَّ فعل الأمريكيين، ولكن لأنّه كان مريحاً وعمليّاً، ولقد أضفت لحجابي البرقع وأدركت لأوَّل مرَّة في حياتي بأنَّ الرجال يتحدثون إليّ باحترام وتقدير، دون أن يكون لجسدي ـ كامرأةٍ ـ أثر في ذلك التقدير.

إنّ هذا الكلام يذكّرني بكلام قالته الليدي ديانا: ما كنت أتوقع أن أحظى بهذه الراحة النفسية الكبيرة التي وجدتها في انعزال مجتمع النساء عن الرجال، حيث تبتعد المرأة عن نظرات الفضول التي تؤذي المشاعر من قِبل الرجال الذين لا يمكن أن يتركوا عادتهم المتأصّلة في نفوسهم المتمثّلة في مراقبتهم لجسد المرأة المكشوف، مهما كانت المخالطة.

لقد قالت الكاتبة الأمريكية تانياسي هسو كلاماً مهمّاً، يجدر بكلٍّ من يشكّك في قيَم بلاده، وخصوصية ثقافتها أنْ يُعيد قراءته مرّاتٍ ومرّاتٍ.

فقد خاطبتْ المجتمع العربي خطاباً قويّاً قائلةً لهم: إنّ لديكم أشياء كثيرة تجعلكم تشعرون بالفخر، ولكنَّ أدبكم الجمَّ ورقّتكم قد سمحت للغرب أن يطأكم بقدميه، وأن يصفكم بأنّكم مصدر تهديدٍ للديمقراطيةِ والعالمِ، يجب عليكم ألاّ تسمحوا بأن يستمر هذا الشيء.

وهي رسالة خاصّة إلى كلّ فتاة أوصلها الوَهم إلى درجة تبرُّجها، ومهاجمتها ببعض الكلمات لمظاهر المحافظة المتميّزة في بلادها.

أريدُ لك

لأني أحبك في الله ﷻ، وأحب لك الخير، وأحب لك النَّجاة، وأحبُّ لك الطُّمأنينة في النفس والقلب والوجدان.

ومصداق ذلك: أني أريدك أن تظفري بما ظفرت به السابقات من أمهات المؤمنين، والصالحات، والداعيات.

أريدك أن تتحجبي؟ لا من أجل مال سنأخذه منك؟ ولا شكرٍ يصدر منك؟.

إنما أريد لك: الخير الكبير والمتمثل في أشياء كثيرة:

أريد لك: الراحة النفسية العظيمة بدل القلق الذي يشيع في نفس السَّافرة، من العيون السارقة لها، وغير ذلك.

أريد لك: احترام الناس لكِ، بدل معاكسات الشباب المستهتر المائع؛ لأنك بالتزامك تضمين الجدار العازل بينك وبينه.

أريد لك: الإيمان القوي الذي يشعرك بالعزة؛ لأنه به تعزين دينك، وتعزين نفسك بالمقابل؛ لأنه لا عزَّ لنا بغير ديننا وإيماننا.

أريد لك: خير الآخرة الذي هو أبقى؛ لأن هناك جنة عرضها السماوات والأرض، التي بها ما لا عين رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشرٍ.

أريد لك: تلك النجاة التي هي أعظم من كل نجاة.

دروبك

دربك منيرٌ دَوماً بشموعٍ إيمانية مرسومة منذ الأزل.

فدربك الأول والأخير درب المحبة، وشمعتك المضاءة تهديك سبيل النجاح في الدنيا والآخرة؛ لأن الله كتب لك فيما قال: ﴿لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝٩ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝١٠ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ۝١١ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝١٢ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝١٣ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ۝١٤ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝١٥ وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ [الغَاشِيَة: ٩-١٦] . إنها الجنة، دار البقاء الأبدي، دار السعادة الأبدية.

فسارعي إليها، فالدنيا دقيقة، وأيامك معدودة.

ابحثي عن الطرق المطروقة وغير المطروقة للوصول إلى تلك الدار.

إياك أن تجعلي الدنيا هي أكبر همّك، ومقصدك، وسعادتك، فهي أحلامٌ؛ لأنها دار الفناء والاختبار.

اعملي وجاهدي واتجهي إلى ما يجعلك سعيدةً مطمئنةً، ناجحةً، موفقةً.

ثابري، انطلقي إلى طريق التوبة، والنصح، والصبر، والثبات.

فدربك الأول: الحرص على أداء الصلاة في أول وقتها.

والدرب الثاني: الابتعاد عن جميع الشهوات المضلة، والقاتلة، فهي أوهام سائرة إلى زوال.

اقتربي لطريق النور، فهو ينتظرك، يفتح أبوابه مشرعةً يناديك.

إياك والابتعاد فهذا ظلامٌ، وضياعٌ، وجهلٌ، وهباء.

فالدنيا مثل فقاعة الصّابون سرعان ما تذهب، وتنتهي.

صفة التاج واللباس

أُخَيَّتي:

اعلمي أننا ننسى ونُخطىء، ولكن من الحكمة الموروثة أن لا نحزن.

فأعيريني قلبكِ الشفاف، وعقلك الفاهم القابل للنصائح، دقائق بسيطة من وقتك الثمين لقراءة ما سوف أقوله لك:

الدواء قد يكون علقماً، لكن الشفاء به هو النجعة الحقيقية، كذلك النصيحة قد تكون مؤلمة بعض الشيء، لكن فيها الفوز والسعادة، واحذري دوماً أن تكوني مجاملة على حساب نفسك، وضعي دستورك بين عينيك قول النبي ﷺ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُوْنَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ أَبَى». فقالوا: يا رسول الله! وَمَن يأبى؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى».

وقال ﷺ محذراً أمته: «سَيَكُوْنُ فِي آخِرِ أُمَّتِي نِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، عَلَى رُؤُوسِهِنَّ أَسْنِمَةٌ كَأَسْنِمَةِ البُختِ، العنوهُنَّ فإنهنَّ الملعونات».

و«كاسيات عاريات» أي: كاسيات في الصورة، عاريات في الحقيقة؛ لأنهن يلبسن ملابس لا تستر جسداً، ولا تخفي عورة.

فالغرض من اللباس: الستر. فإذا لم يستر اللباس كان صاحبه عارياً.

وهذا ينطبق تماماً على كل الملابس الضيقة وغيرها.

«وعلى رؤسهن كأسنمة البخت»: أي يصففن شعورهن من فوق رؤوسهن حتى تصبح مثل سنام الجمل.

وقال ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ﴾ [الأحزاب: ٥٩].

وهذا أمرٌ صريحٌ بالحجاب وجاء في صورة أمرٍ إلى النبي ﷺ لأهميته.

فاسألي نفسك دوماً أخيَّتي:

لو لم يكن الحجاب الشرعي ذا أهمية عظمى، هل يأمر به الله ﷻ على هذا الشكل؟.

وإذا كان الظاهر غير مهم فهل يأمرنا ربنا بأشياء غير ضرورية؟.

فعليك أن تجتنبي:

١ - لبس البنطال، بسبب التشبه بالرجال المحرم شرعاً.

عن أبي هريرة قال: «لعن رسول الله ﷺ: الرجلَ يلبسُ لِبْسَةَ المرأةِ، والمرأةَ تلبس لِبْسَة الرجل».

وقوله ﷺ: «ثلاثٌ لا يدخلون الجنة ولا ينظر الله إليهم يوم القيامة: العاق والديه، والمرأة المُتَرَجِّلة المتشبهة بالرجال، والدَيُّوث».

٢ - الخروج متعطرة.

قال ﷺ: «أيُّما امرأةٍ استعطرت ثم خرجت، فمرت على قومٍ ليجدوا ريحها، فهي زانية».

٣ - المُغَيِّرة من الخلقة التي خلقها الله ﷻ.

قال ﷺ: «لعن الله الواشمات، والمُستوشمات، والنامصات، والمُتنمصات، المُتفلجات للحسن، المغيرات خلق الله».

النامصة: هي من ترقق الحاجبين للنساء.

والمتنمصة: من يتم ترقيق حواجبها.

- التبرج، من خلال: الصوت والمشية.

قال ﷻ: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا﴾ [الأحزاب: ٣٢].

﴿فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ﴾ [الأحزاب: ٣٢]: أي لا تُلنّ القول، ولا يكن في صوتكن ترقيق عندما تخاطبن الرجال، بل عليكنّ بالخشونة.

وقال ﷻ: ﴿وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ لِيُعۡلَمَ مَا يُخۡفِينَ مِن زِينَتِهِنَّۚ﴾ [النور: ٣١].

واجعلي نصب عينيك قوله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

مكالمة ضيعتني

طموحات كل فتًى وفتاة منذ اشتداد العود، تكبر، وتكبر، ولكن إذا لم تكن الطموحات والآمال ذات قواعد منضبطة ماذا يجري لنا، لهذا أنقل لك ما تقوله فتاة متألمة وقعت حائرة بين الطموحات والآمال، والواقع المرير الذي لم ينضبط ضمن القواعد والأصول، فها هي تقول عن الذي خدعها:

إنسانٌ كاذبٌ مخادعٌ، لا يستحق مني إلا الازدراء استغل حبّي له، وانجذابي نحوه، ولطَّخ سمعتي، وَشَهَّرَ بأسرتي، وأثار الشبهات في كل جانبٍ من حياتي.

تكفكف الفتاة التي هي في عمر الزهور دمعها الساخن وتقول بصوتٍ منخفضٍ أقرب إلى النحيب: اكتبوا قصتي على لساني حتى تتعظ كل غافلة، وتفهم الدرس كل شاردة من تقاليدها ومبادئ دينها.

تخرجت فوزية من الثانوية العامة، لم تدخل الجامعة لأسباب كثيرة. إلا أنها عوضت تعثر الدخول إلى ساحات الجامعات الفسيحة، بأملٍ دغدغ حواسها وعواطفها مثل أية فتاة في سنها، كانت آمالها وأحلامها تكبر كل يوم أن تكون زوجة وأمّاً لأطفال. ترعى بيتها.. وتحضن صغارها.

ربما استعاضت عن الجامعة بأحلامها الكبيرة، لم يكن يشغلها غير اتساع طموحها كل يوم.. بل في كل ساعة ولحظة وفجأة.. دخل شاب في حياتها.

تقول: وقد استعادت رباطة جأشها، وكأنها تصرخ ليسمعها جميع من في آذانهم صمم: تعرفت عليه من خلال الهاتف. أوصلتني به شقيقته. وتربطني بها صداقة عمر وذكريات صبا. فاجَأتني ذات مساء ونحن نتجاذب أطراف الحديث عبر الهاتف.

قالت: ما رأيك في أخي؟.

قلت: ماله. إنه إنسان طيب مثلك تماماً.

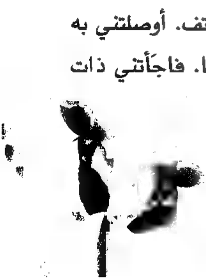

قالت: لا أقصد ذلك بالتحديد.

قلت: وماذا تقصدين إذاً؟

قالت بجرأة: ماذا لو تقدم لخطبتك.

صرخت فوزية: لا.. لا.. يا صديقتي ليس بعدُ، أنا في بداية الطريق ولا أودُّ هذا الآن.

شعرت بنبرة أسى في صوت صديقتي.. يبدو أنها عاتبة عليّ.. ياه لقد أغضبت صديقة عمري، أكملنا المحادثة في ذلك المساء، وجلست أفكر لوحدي.

أفكاري تبعثرت، وصرت مثل السفينة التي تتلاطمها الأمواج يمنةً ويسرة. أصارحكم القول: مشاعري لا توصف، ها قد جاءني عريس يريد الزواج بي.

بعد أيام، عاودت صديقة العمر لتجدد الطلب من جديد، وخارت مقاومتي أمام طموحي في أن أكون أماً وزوجاً وصاحبة قرارٍ ورأي.. وعدتها بالتفكير ولم يطل الانتظار.. لقد منحتها موافقتي بلا قيدٍ أو شرط.

بدأت أحادثه ويحادثني عبر الهاتف لساعاتٍ طوالٍ، صرت مأخوذة به وبحديثه المعسول، لم أسمع كلاماً حلواً مثل هذا في عمري، مثل: يا حياتي، يا حبيبتي. تطورت العلاقة بيننا، صرنا نرسم مستقبلنا وأيامنا القادمات في خيالاتنا الواسعة.. شكل عش الزوجية الذي سيحتوينا.. أطفالنا القادمون.. رحلاتنا التي لن تنتهي.. تقاسم العواطف.. الإيثار والتضحية.. ثم الصبر.

لم تمض مدة طويلة على هذا الحلم قررت أن أضع حداً لهذه العلاقة من جانبي لا تسألوني عن الأسباب.. فإذا عرف السبب بطل العجب..

تقول: حاول أن يثنيني عن قراري، ألح عليَّ ألا أسرع بشيءٍ، وأن أنتظر، إلا أنني مضيت في سبيلي قائلةً: أنا لا أحبك اتركني لشأني.

مثل كل شاب أناني متغطرس جنّ جنونه.. هددني. تحول القط الأليف إلى حيوان مفترسٍ خبيث.. بدأ في ابتزازي بصورةٍ أهديتها له.

قال: إنه سيبدأ في توزيعها لتشويه سمعتي إن لم أتراجع عن قراري.. فزادتني نذالته شدة على موقفي.. ونفّذ الخائن ابتزازه وتهديده، بعث بصورتي إلى والدي.. تصوروا!!.

كاد أبي أن يقتلني، حاولت إقناعه بشتى الصور بكيت أمامه.. اسمعني يا أبي، أقسم لك أنني بريئة، هذا الوغد وعدني بالزواج ووافقته، ثم رفضته.. لم يصدقني أبي الحبيب لقد فقد ثقته فيّ إلى الأبد!!.

ما زلت أعاني، أنا بين نارين، والدٍ عزيز سحب من تحت قدمي كل عوامل الثقة، وشاب خبيث أحمق ما زال يتوعدني ويلاحقني باتصالاته المتكررة.. ليسَ أنا وحدي.. بل شقيقاتي بصورة انتزعها مني بواسطة شقيقته.. لم يقف عند هذا الحد.. بل يمضي في ابتزازه وتهديده لي ولكل من حولي بأنه سيلجأ للسحر لاستلاب موافقتي للزواج منه.

أنا أموت كل يوم ألف مرة[1].

---

(١) جريدة عكاظ/العدد: ١٣٣٨٣ ـ الصادرة في يوم الجمعة ١٦/صفر/١٤٢٤هـ.

كي تمتلكي القلوب

إذا أردت أن تستأثري بالقلوب، وتمتلكي مفاتيحها، فهذه سهامٌ لصيد القلوب، ذاتَ أثرٍ سريعٍ وفعَّالٍ، أطلقيها، وصوبيها على الهدف بعد الاستعانة بالله ﷻ:

فسهامك هي:

١ - الابتسامة: قال ﷺ: «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيْكَ صَدَقَةٌ».

٢ - البدء بالسَّلام: فأحسني رميكِ وتسديدكِ ببسط الوجه، والبشاشة، وحرارة اللقاء، قال ﷺ: **«لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوْفِ شَيْئاً وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلِيْقٍ».**

٣ - الهدية: فبها تستعبدي القلوب، وبها تنال المحبة، فهي من السهام القاتلة التي لا يخيب مطلقها أبداً.

٤ - الصمت إلاَّ فيما ينفع: قال ﷺ: «الْكَلِمَةُ الْطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ».

٥ - حسن الاستماع، وأدب الإنصات:

عن عطاء - رحمه الله - قال: إنَّ الرجل ليحدثني بالحديثِ فأنصت له، كأني لم أسمعه وقد سمعته قبل أن يولد.

٦ - حسن السَّمتِ والمظهر: قال ﷺ: «إنَّ الله جَمِيْلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ».

٧ - بذل المعروف وقضاء الحوائج: قال ﷻ: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥].

٨ - إحسان الظن بالآخرين والاعتذار لهم.

٩ - المحبة والمودة للآخرين.

١٠ - مداراة الأشرار، واستمالتهم للحب والوئام.

الأنيقة دوماً

لا ينكر أحدٌ الطبيعة الفطرية للمرأة، وما جُبلت عليه من حبّ التجمل والتعلق بالزينة فالله ﷻ يقـول: ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف: ١٨].

فها هو القرآن الكريم يقرُّ بحقّ المرأة الطبيعي في حبِّ الزينة وحرصها الجبلّي عليه، إذاً هو أمرٌ مشروع لا اعتراض عليه ما دام في حدوده الطبيعية والشرعية.

وفي زماننا هذا تسابقت فتياتنا إلى الزينة دون وعيٍ أو تفكيرٍ، وبلا حسابٍ أو عدٍّ.

حتى ألفينا عشرات الألوف من محلات الأزياء النسائية تملأُ المراكز التجارية الضخمة، والشوارع العامة، وتُسوِّقُ كلّ ما يسيل له لعاب المرأة اللاهثة خلف الزينة والمتاع الجميل.

وتمكن التجارُ والباعة من تحقيق الإثراء السريع عبر جيوب نسائنا اللاتي لا يترددن في الدفع بكل بـذخٍ وسخاءٍ متى قرأن عبارات رنانة من مثل: -(وصل حديثاً) وقولهم: (تخفيضات كبيرة).

فأقول للأنيقة دوماً:

أنت أصبحت اليوم سلعةً مثيرةً عند الباعة وتجار الأزياء.

فأنت المُشبعة لغرورهن، ومن ثمَّ إقبالهنَّ على الثراء بسرعة البرق.

لقد أضحى اهتمام فتياتنا ونسائنا بالأناقة يستنفدُ كلَّ طاقاتهن واهتمامهن، ويسيطر على كلّ تفكيرهن وخيالهن.

بل ظللن يجرين خلف خطوط الموضة، وجديد الموديلات بشكلٍ يثير الشفقة، ويبعث على الحسرة، ممّا وصل إليه حال الفتيات اليوم.

وما أن تقتني إحداهن قطعة أزياء جديدةٍ إلا وتراها مبادرةً إلى رفع سماعة الجوال مُهَاتفة كلّ صديقاتها لتخبرهن عن براعة ذوقها وروعة اختيارها وبالغ دهائها في إقناع البائع بتخفيض قيمتها.

ومن ثم تتسابق الأخريات إلى المحلّ نفسه للحصول على القطعة النادرة ولو من غير تخفيضٍ حتى لا يكون أحدٌ أحسن من أحدٍ.

ولا أظن لباساً يوجدُ في العالم إلاَّ وقد امتلأت به أسواقنا ولبسته كثيرٌ من نسائنا محتشماً كان أو خليعاً، ساتراً كان أم عارياً.

وكلّ ذلك دليلٌ على عدم الاستقلال الفكري أو الاعتزاز الذاتي أو الثقة بالنفس لدى كثيرٍ من نساء المجتمع.

تقليعاتٌ يمارسنها فتياتنا دون تردد حتى ضاقت مخازن حجرهن بالأزياء المتنوعة والتي لا يُلبس جُلّها غير مرةٍ واحدةٍ.

فالسؤال هنا:

هل من أجل ذلك خلق الله النساء؟!.

هل هذا مبلغهن من العلم، وغاية المنى في هذه الحياة؟!.

فما مدى اهتمام النساء المسلمات بتحقيق العبودية الخالصة لرب العالمين؟.

وما مدى إدراك الفتاة المسلمة لأهمية إنشاء الأسرة الصالحة، وتربية الأبناء على الفضيلة والمروءة والحياء؟!.

بل ما مدى مساهمة المرأة في إصلاح المجتمع، والدعوة إلى الأخلاق الكريمة، والمبادىء الحميدة، والقيم الفاضلة؟!.

متى تدرك الفتاة المسلمة أنَّ جُلَّ ما تدفعه من الأموال الطائلة مقابل أزيائها وأناقتها إنما يصبُّ في جيوب أرباب بيوت الأزياء العالمية من المغضوب عليهم والضالين؟!.

متى تعي الفتاة المسلمة أنّ ثمة الملايين من المسلمات لا يجدن ما يقتتنه، فهن أولى من الأزياء، وصرف الأموال للآخرين.

جمالك

من الفطرة التي فطرك الله عليها أيتها الجميلة: فطرة الزينة.

فجمالك لا يكتمل إلا من خلال جمالك الفتان ف:

جمال العينين لا يكون: إلاَّ بحفظهما عن نظر ما حرم الله ﷻ.

جمال الفم: بقول الحق والصدق أبداً.

جمال الشعر: بحفظه بالحجاب عن الأجانب عنك.

جمال اليدين: بالصدقة عنهما.

جمال القدمين: بالتخفيف من الذهاب إلى الأسواق، والمسارعة إلى حضور دروس العلم في المساجد.

فليست الجميلة من تزينها حليها، إنما الجميلة من غدت بأخلاقها تتزين.

الفتاة الجميلة ليست طيبة دائماً.. لكن الفتاة الطيبة: دائماً جميلة.

الفتاة الجميلة تلك التي تملك القلوب. والمرأة الفاضلة التي تسرق العقول.

الأولى: ملكت ما سمي قلباً لكثرة تقلباته.

الثانية: اقتنت كنْزَ الحكمة ومركز حقيقة الإنسان.

فالجمال: في كيف تتصرف الفتاة، وليس كيف تتجمل.

جميلة ومبتذلة.. زهرة بلا عطر.

لا تُخْطَبُ المرأة لحسنها، ولكن لحصنها المصان، فإن اجتمع الحسن والحصن فذلك هو الجمال المطلق على الإطلاق.

الفتاة الجميلة هي التي تطرب لشروق الشمس وتنسى أن لها أفولاً.

فالحياء: جمالك.

فاتركي جمالك حراً طليقاً إلا من قيدين؟ العفاف والشرف.

شروط جمالك كثيرة، أهمها: الابتسامة.

الجمال: طهارة القلب، ونقاء الضمير، وعفة النظر.

فمن عرف ربه حق معرفته، رأى كل ما في الحياة جميلاً؛ لأن الله جميلٌ يحب الجمال.

فقد تسألين: لماذا الفتاة تسرق العقول؟.

بكل بساطةٍ: لأنها تحمل التوازن بين جوانحها.

فالفتاة بطبيعتها التي خلقها الله عليها، ذات عاطفةٍ قويةٍ تتحكم بها في كل وقتٍ وحينٍ، فيكون ميزان العاطفة عندها أكبر بكثير في الحكم على المواقف واتخاذ القرارات، في المقابل إذا تزينت المرأة بالعقل والحلم والحكمة، فإنها توازن هذه العاطفة الفطرية الزائدة لديها، فتوازن الأمور. أما من لم تتحلى بالعقل، فهي لن تستطع أن تواجه الأمور إلا بعاطفتها فقط أو بفطرتها التي تركتها تنمو دون وعيٍ ويكون حكمها عاطفياً سريعاً لا يحمل بين طياته الحكمة.

فالعاطفه الزائدة في طبيعة المرأة تعادلها العقل والحكمة، فمن هنا يأتي التوازن.

لذلك يقال: عاطفة (فطرة) + عقل (حكمة) = توازن (فتاة فاضلة).

إبداع الجمال

ضعي عبارة: أبدعي جمالك بنفسك من الداخل إلى الخارج موضع اهتمامك.

هل نظرتِ إلى فتاةٍ مليئةٍ بالحيوية والنشاط، تشع ضياءً وطاقة من خلال ثقتها بنفسها وروحها، لكنك عندما تدققين النظر إلى ملامحها لا تجدينها خارقةَ الجمال أو الملامح، ولكن جمالها من النوع الجذاب؛ لأنه ينبع من الداخل إلى الخارج.

انظري إلى قصة تلك البطة الصغيرة القبيحة التي تحولت إلى بجعةٍ جميلةٍ.

لقد كانت البطة التي تحولت إلى بجعة على غرارٍ واحد، وبينما تكبر البطة وتنمو، صارت جميلة من الخارج، لأنها تحولت إلى بجعةٍ رائعة.

وأنتن أيضاً لا تختلفن كثيراً عن ذلك، فبينما نكبر ندرك من نحن في طويتنا، والتحول الذي يقع للفتاة تدرك الرابطة بين العقل والجسد والروح، ويشبه تماماً التحول الذي وقع للبطة القبيحة، ومهما تكن الصفات الجسدية، فعندما تكونين سعيدة من داخلك سعادة تتصل بروحك، فستجدين ضوءاً رائعاً يشع من أنحاء روحك.

لا يوجد أي إنسانٍ على وجه الأرض لا يتسم بالجمال، لو أنه هو أو هي يبتسمان ويشعران بسعادةٍ صادقة.

فالجمال الحقيقي يكمن بالداخل ويبدو بالخارج، فيقوم بدور المغناطيس ليجذب الآخرين إلينا.

وهكذا أنت فتاة الإسلام، تجذبين الفتيات التائهات في ظل الحرية المزعومة لدى الغرب، تجذبينهم إليك بمغناطيس ذي توترٍ عالٍ إليك، يريدون التشبث بما تشبثت به، فإياك أن تضيعي هذا التوتر العالي الذي جذبتِهم به وتجعلينه خيالاً.

فعندما تكونين وثيقة الصلة بالله، فستعلمين ما الذي يغذيك ويسعدك.

فكوني كالزهرة التي تشعر بمدى جمالها وهي لا تزال مرتبطة بمصدر حياتها، ولا تكوني كالزهرة التي فصلت عن مصدر حياتها، فسرعان ما تذبل وتموت.

ولكي تحافظي على هذا التيار يتطلب منك هذا الجمال الأخّاذ بعض التدريب والانضباط بأوامر الله ورسوله، فعليك قضاء وقتك بين يدي ربّك، مصليةً، صائمةً، مزكيةً، معتمرةً، باحثة عن منابع العلم وأهله. عندها ستصبحين تلك البجعة الجميلة من الداخل إلى الخارج.

ملابسك سر جمالك

ارتداءك الملابس المحتشمة ليس هو ضرباً من ضروب الخيال، بل هو نوع من الجمال الفتان، فحاولي دوماً وأنت تمكثين في منزلك إلباس نفسك من الداخل إلى الخارج.

فالفكرة هي: أن تغلقي عينيك وتفكري فيما تشعرين به في اليوم الذي تتخيرينه، ولتحاولي دوماً إلباس نفسك بالحدس، وعبري عن نفسك من خلاله.

يكمن جمال البشر في تشكلهم كالزهور بمختلف المظاهر والأحجام والألوان، ومهما يكن مظهرك أو وزنك، فيمكنك أن تختاري شكلاً مميزاً يناسبك، كما يمكن أن يكون زيّك هو الطريقة المثلى للتعبير عن شخصيتك.

يقال: عندما تكونين سعيدة، فإنك تتألقين في ملابسك.

إذاً: عليك:

١ ـ التأمل في المرآة قبل فتح دولابك.

٢ ـ التأمل كيف سوف أكون بين الناس.

٣ ـ تأملي دوماً محاسنك.

٤ ـ اكتشفي أسلوبك في اختيار ما تريدين ارتداءه من ملبسٍ وحلي.

فهذا كله سر جمالك؛ لأنه المعبر عمّا بداخلك، حينها سوف تحبين نفسك، وتعطيك الثقة بها.

هدوؤك سر جمالك

فتاتي:

الجمال لا يعني فقط أحمر الشفاه، لكنه شيءٌ ينبع من المشاعر، والنظرة الإيجابية للحياة.

كوني متأكدة أن طريق الجمال يمر عبر الحيوية والتفاؤل، وأن المظهر الخارجي انعكاسٌ للصورة الداخلية، للنفس والمشاعر.

عندما تبتسمين

رددي على شفاهك مقولة:

عندما أبتسم، تنتعش لي الحياة.

عندما أبتسم، تخضر لي الواحات بعد قُحُولها.

عندما أبتسم، تكثر البركات، وتزداد الخيرات.

عندما أبتسم، أؤمل خيراً آتياً لا محالةَ.

عندما أبتسم، أنسى ما فاتني من همٍّ وغمٍّ، وأدفن كل آلامي في قبر الأموات.

عندما أبتسم، أترقب المسرَّات، وأنتظر المبشِّرات منه ﷻ.

عندما أبتسم، تبتسم لي الشِّفَاهُ.

لأن بسمتي

بسمَتي: حُبي لكل النّاس.

بسمَتي: هي دلائل الشوق والاشتياق، وطيب الحس والإحساس.

بسمَتي: تجعل العسير يسيراً، والحلمَ حقيقةً، والمستحيل واقعاً.

بسمَتي: إن أطلت على شفتي، فهي دليل على أن الأمل موجودٌ.

بسمَتي: إن طبعتها على قلب أحبتي، فهي دليل على أن حبل الحب ممدود.

بسمَتي: إن وُجدت وأنا في مصيبة، فهي تخفف عني الأسى بفقد الحبيب، وضياع محبٍّ لي.

بسمَتي: إن ارتسمت لي وأنا في مشكلة، فهي دليلٌ وبرهان على أن الحل سهلٌ غير مردود.

بسمَتي: قلبي يرجوكِ، وفؤادي يتوسل إليك، حروفي تحاكيك، قلمي يهمس لك.

بسمَتي: لا تغيبي عن الوجود، ولا تفقدي ضياءكِ المعهود.

إطلالتك أيتها الابتسامة

أطلي، فأنتِ للناس صدقة.

أطلي، تكسبين أحِبةً ورفقةً.

بإشراقتك، تسعدين قلوباً مشفقة.

بإشراقتك، تطفئين ناراً من قلوبٍ محترقة.

باستمرارك، تزيدين حُبّاً لقلوبٍ مشتاقة.

باستمرارك، تضفين نوراً وإشراقاً.

باستمرارك، يرضى عني ربي، فأنت الشافعة لي يوم الزحام في ميزان حسناتي ومبراتي.

ابتسمي

حتى وان كان قلبك منكسراً محطماً.

فالغيوم سوف تنقشع من السماء، والمشاكل ستزول وتمر مر السحاب.

رغم خوفك وألمك ستجدين شمس الغد مشرقة أكثر.

اجعلي وجهك مشرقاً بالسعادة، وأبعدي الحزن عنه، فليس له أثر.

حتى وإن كانت دمعتك في عينيك، فهذا هو الوقت الذي عليك أن تحاولي فيه أن تتغيري.

ما فائدة البكاء؟.

سوف تجدين أن للحياة قيمة أكبر.

تخيلي عندما تبتسمين: أن السماء تمطر ذهباً.

يكفيك فخراً أنَّك تحيين من حولك بها.

هناك من يحبك.. وسيظل يحبك طول العمر..

جمالك الداخلي:

الثقة بالنفس

إذا أردت امتلاك ثقة والديك بك فإليك طرقها:

١ - بالصدق على الدوام في جميع أمورك.

٢ - بالمحافظة على الصلاة والصيام وأوامر الله.

٣ - بالتخلق بالأخلاق الحسنة المرضية.

٤ - عندما يجدك والداك فيما يرغبون من التزام أوامرهم، وفقدك في المكان الذي لا يريدون.

أوجه إليك فتاتي الحبيبة، يا نجمة القطب اللازوردي، هذه النصائح لكي تصقلين نفسك الثقة التي تزودك بالمسير، ولا يتم ذلك إلا من خلال اكتشاف القوة الكامنة داخلك.

يقول أنطوني بارنيللو مؤلف كتاب قوة الإرادة: إن كثيراً من الناس يمنعون أنفسهم من النجاح الذي يستحقونه؛ لأنهم يعتقدون بأنهم ليسوا أذكياء أو ذوي مظهر جيِّدٍ، أو لأنهم ليسوا أغنياء بالقدر الكافي.

ويفسر ذلك قوله: نحن نخشى الفشل، ولكن العلماء يعتقدون أننا نستخدم أقل من /٤/ بالمئة مما نعرفه.

وإليك بعض النصائح التي تعينك لزيادة الثقة بالنفس:

١ - افتحي عقلك للأشياء الجديدة دون الولوج إليها إلا بما يتوافق وعقيدتك الراسخة، وحاولي تجربة الهِوايات التي لم تفكري

في تجربتها من قبل مطلقاً. فكلما زادت معارفك كلما شعرت بأنك أفضل من ذي قبل.

٢ - عليكِ أن تصبحي خبيرةً في أحد المواضيع، اذهبي إلى المكتبة وخذي بعض الكتب في موضوع رئيسي يثير اهتمامك، عند ذلك سيأتي إليك الناس لذكائك.

٣ - رافقي أناساً متفائلين إيجابيين بدلاً من مرافقة دائمي الشكوى والذين أصابهم داء الحساسية، فهؤلاء الناس يثيرون حالة الإحباط لديك.

٤ - اقضِي وقتاً هادئاً مع نفسك، كي تريحي عقلك، وتمنحي نفسكِ سلاماً داخلياً.

٥ - أجيدي فنَّ تأمل الذات والآخرين، وحاولي السير قليلاً، وحاولي أن تعرفي نفسك.

٦ - ثقي بنفسك في أن تتخذي قراراتٍ صحيحة وبإصغائك لمواهبك الجيدة، فإنك سوف تتعلمي الاعتماد على ذكائكِ الخاص، للسير في طريق إيجابي في حياتك.

٧ - امحِي كلمة: لا أستطيع من قاموس حياتك، واستبدليها بكلمة: يمكنني عمله، وكوني واثقةً من نفسك بدلاً من كونك خائفةً دائماً.

٨ - استمعي إلى نصائح الآخرين، وتعلمي منهم، وانتبهي إلى المتحدثين الممتعين الذين لديهم الموهبة لمساعدتك وإظهار أفضل ما فيكِ.

٩ ـ لا تتوقعي الكمال في نفسك أو من الآخرين فالبشر يخطؤون، وخيرهم التوابون الراجعون إلى الصواب.

١٠ ـ واجهي الخوف المخبوء في داخلك، لكن دون شطط، ضعي له حدوداً لا يتعداه.

١١ ـ التمسك بالموقف، والعقيدة الراسخة المخزونة بك، والسير مع الحق أين كان، وفي أي زمانٍ ومكان.

العفّة

العفة: هي اجتناب الرذائل والتنزه عن النقائص والكبائر.

العفة: هي كبح جماح النفس عن شهواتها الرديئة، وعدم السير وراء أطماعها الدنيئة.

مظاهر العفة:

١ ـ البعد عن الزنا: قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَـٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢].

وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَـٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَـٰلِحًا فَأُو۟لَـٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَـٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفرقان: ٦٨-٧٠].

لأن نتيجة الزنا جاءت في قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النُّور: ٣].

وهذا كله نتيجة تتبع خطوات الشيطان اللعين، قال تعالى:

﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [النُّور: ٢١].

٢ ـ اجتناب مصافحة الرجال: لأن ذلك يحدث الإثارة في النفوس، وتزرع بوادر الأماني والوساوس، وتولد في القلب الميل إلى الاختلاط.

فقد قالت عائشة رضي الله عنها: وما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة إلا امرأة يملكها.

٣ ـ عدم الخلوة بالأجنبي: لقوله ﷺ: «لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم».

وقال ﷺ: «ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان».

٤ ـ الابتعاد عن مواطن الفتنة.

ثمرات العفة:

١ ـ الجلوس تحت مظلة الله ﷻ: قال رسول الله ﷺ: «...ة

يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله رب العالمين، ورجل تصدق بصدقةٍ فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه».

فماذا بعد هذا الثواب من ثواب.

٢ ـ اكتساب الرفعة في الدنيا والصيانة في الآخرة.

٣ ـ تفريج الكرب والهموم: حديث أصحاب الغار الذين دخلوه فوقعت عليه صخرة فلم يستطيعوا الولوج منه والخروج. ومنه قول واحدٍ منهم: «إنه كانت لي بنت عم فأحببتها كأشد ما يحب الرجال النساء فطلبت إليها نفسها فأبت حتى آتيها بمئة دينارٍ فسعيت حتى جمعت مئة دينار فجئتها بها، فلما قعدت بين رجليها قال: يا عبد الله اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه، فقمت عنها وتركت المئة دينار، فإن كنت تعلم ـ الله ـ أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا من هذه الصخرة، ففرج الله لهم فرجة».

ومن ثمراتها: أنها تورث صاحبها الورع والحياء مما يرفع قدره عند الخلق وعند الرّبّ، فالحياء من الإيمان يا ابنة الإسلام.

يقول أحدهم: لماذا أتزوج، فأنا أسافر كل عام للسياحة، وفي ظل

الحرية المتوفرة في الغرب يفعل كل واحدٍ ما يريد بدون حرجٍ، فلا حاجة إذاً للزواج، والقيود.

ففي رحلة: خرج مجموعة من الشباب والفتيات إلى رحلةٍ تابعة مع الجامعة، وكانت النتيجة... رجعت معظم البنات، وقد تم عقد محاضر اغتصابٍ لهنّ وكتابة عقود زواجٍ في قسم الشرطة لتخرج الفتيات من هذا المأزق المشين.

وهناك فراش يعمل في مدرسة ثانوية مختلطة: قال المسؤول التربوي: ماذا نعمل؟ نطارد الشباب والفتيات من دورات المياه فيهربون إلى غيرها.

زعم بعضهم: أن الانفلات يحرر المرأة قبل سواها، وأن الحدود بين البلدان والشعوب يجب أن تسقط أمام هذا التحرر، فإذا بها تفقد القيم وضوابطها.

إن الفتاة هي الضحية الأولى لهكذا انفلات بدعوى التحرر والتقدمية، والأسرة هي الضحية الثانية.

فيا أختي التائهة: أمر الله ﷻ بالزواج وأحلّه لعباده، وإسلامنا يعترف بالغريزة الجنسية ويوجهها، ولم يكن الله الذي زود الإنسان بأجهزة التناسل، وركبّ فيه غريزة الجنس ليحرم عليه استعمال هذه الأجهزة بتاتاً، ولم يكن الله ليترك للإنسان حرية التصرف كاملة في هذه الأجهزة بلا ضابطٍ فيكون كالحيوان الهائج دوماً.

ديننا الحنيف وجه تلك الغريزة ووضعها في قالب الحلال الطيب

الذي لا لوم فيه ولا حرمة، وهو الزواج الذي فيه تكريم للفتاة والشاب والأسر ومن ثَمَّ المجتمع.

فإذا كنت هائجةً غريزيّةً، فاستعملي دواء ربك الذي خلقك فكان بك خبيراً ومعالجاً قال ﷻ: ﴿وَلۡيَسۡتَعۡفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغۡنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ﴾ [النُّور: ٣٣].

فالتي لم تجد من يعفها عن الحرام، لتنتظر فَرَجَ ذي الجلال ﷻ، حتى يغنيهم الله من فضله.

هذه الدعوة الربانية على اللسان القرآني تدعوك وتحثك إلى العفة والتسامي والصبر وهذا هو منتهى التربية النفسية التي تقوي في نفوس الشباب الإرادة والعزيمة.

فضل العفة:

جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال: «عفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم».

كما بين أنها سبب العزة والتمكين لقوله ﷺ: «ما زاد الله تعالى عبداً بعفة إلا عزاً».

وخيرُ دليلٍ على هذا عفة من أوتي شطر الحسن يوسف عليه السلام في مقاومته للإغراء والتهديد والوعيد لمن هو في بيتها فقال ﷻ على لسانه: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ﴾ [يُوسُف: ٣٣].

ولْيكنَّ أيتها الفتيات اللواتي قصرت بهم رواحلهم وعجزوا عن الزواج، ما يعينكم من وسائل لتعبروا بها هذه الحدود قال تعالى:

﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النُّور: ٣٣].

١ ـ **الصوم:** هو في المرتبة الأولى يأتي؛ لأنه يكبح جماح تلك النار المستعرة، فيضيق عليها مجاريها التي تقوى بالغذاء. فهو المفتّر لها، لهذا قال ﷺ: **«يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء».**

٢ ـ **غض البصر:** لأنه أدبٌ رفيع، يستعلي به صاحبه عن الرغبات، لهذا قال ﷻ: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النُّور: ٣٠-٣١].

وقال ﷺ: «النظرة سهم مسموم من تركه مخافتي أبدلته إيماناً يجد حلاوته في قلبه».

وقال ﷺ: «كُتب على ابن آدم حظه من الزنا، مدركٌ ذلك لا محالة، فالعينان تزنيان وزناهما النظر، واليدان تزنيان وزناهما البطش، والرجلان تزنيان وزناهما المشي، والفم يزني وزناه القبل، والقلب يهوى ويتمنى والفرج يصدق ذلك أو يكذبه».

فالوقاية خير علاج.

ألا تستمعون لقول الشاعر وهو يقول:

كل الحوادث مبداها من النظر

ومعظم النار من مستصغر الشرر

٣ ـ **الابتعاد عن الإثارة وحوافزها:** كالتكلم مع الفتيات، أو تكلم الفتيات مع الشباب، أو الاختلاط، أو النظر إلى الصور المنحرفة، وقراءة القصص الغرامية، وسماع الأغاني الماجنة.

٤ ـ **لا تجعلي وقتك قاتلك، فهو السم الزعاف عند الفراغ:**

قال الشاعر:

إن الشباب والفراغ والجدة
مفسدة للمرء أي مفسدة

الفراغ سلاح ذو حدين، وبقدر ما يحسن الإنسان استغلاله، بقدر ما تكون النتائج طيبة.

فاستثمار الأوقات في النافع والمفيد يعود عليكِ بكل ما هو جديد.

فاملئي وقتك بالرياضة، والقراءة، والرحلات الهادفة، وحلقات تحفيظ القرآن، وصلة الأرحام، وأعمال البر والإحسان. فقد قال ﷺ: «**اغتنم خمساً قبل خمس**» وذكر منها: «**وفراغك قبل شغلك**».

٥ ـ **الرفيق الصالح والرفيقة الصالحة:**

هما دليلاك لتخطي عقبات الرذيلة، ومنهجاكما للوصول إلى العز المنيع، والرفعة الأكيدة، تأكيداً لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المائدة: ٢].

فمن حصل على هذه النعمة، لزمه المسير كالسوار للمعصم.

قال الشاعر:

أخاك، أخاك إنَّ من لا أخاً له
كساعٍ إلى الهيجاء بغير سلاح

فعليكما الابتعاد عن قرناء السوء المزينين لكم الرذائل، المجملين لكم القبائح، فقل لي من صديقك أقل لك من أنت. قال ﷺ: «المرءُ على دينِ خليليه، فلينظر أحدكم من يخالل».

وقال ﷺ: «لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي».

وقال أحدهم:

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه

فكل قرينٍ بالمقارن يقتدي

٦ ـ نصائح متفرقة:

أسوق إليك بعض النصائح إذا ادلهمت عليك أعراض الغريزة لتخفف عنك من شراستها:

- أكثري من الاغتسال ففيه ذهاب الأدران.
- إياك والإكثار من تناول التوابل الحارة، المحفزة للغريزة.
- ابتعدي قدر الإمكان عن تناول القهوة والشاي لأنهما أدوات منبهة كالمخدرات ولكن بجرعات أقل.

٧ ـ اجعلي نظر الله إليكي دائماً، فهو يعلم بالسر والعلن:

استشمار هذه النعمة، هي الحرز الأكيد لكما من الوقوع بسياج هذا الداء دون الحلال المشكور، بالزواج الحق، وانصهار هذا المعنى في أعماق سويدائكما.

فَعِفَّتُك: تُرْجُمَانُ جَوَارِحِكِ.
وَعِفَّتُكَ: رِيَاضَةُ رُوحِكَ.

طهارتك

فتاتي:

- خللي كفيك بماء الوضوء الدائم لتزدادي طهراً ونقاءً.
- استري شعرك بتاج عفتك الطاهر، لتكوني طاهرة دوماً في رحاب الله، ولتسيري مع ركاب أخواتك القانتات الحافظات المؤمنات.
- لباسك الحشمة.
- ارفعي كفيك إلى السماء مراراً وتكراراً حتى تصل البرقية أسرع من الصاروخ، مع العلم أنه لا منجا ولا ملجأ من الله إلا إليه.

بهذه الأشياء تكونين أطهر الطاهرات، وأجمل من ارتقى سلم أجمل الجميلات على الإطلاق.

علمك سبيل نجاتك

فتاتي: هناك يدٌ خبيثة قد امتدت إليك في هذه الأيام لتنزلك من علياء كرامتك، وتهبط بك من سماء مجدك المتلألأ، تريد إخراجك من دار سعدك فابتريها بسرعة، فإنها يدٌ آثمةٌ، مجرمةٌ، ظالمةٌ، وإن نفساً خبيثةً شريرةً قد تصدت لفتنتك وإخراجك من نعيمك، لتَنْزع عنك لباس عفتك، فالعنيها واستعيذي بالله منها، فإنها نفسٌ تريد تعاستك وشقائك، في دنياك وأخراك.

فتاتي: إن الفتنة قد دبرت لك بليل، من أجل مسخكِ، والعبث بك، فلوذي بربك، واحتَمِي بِحِمَاهُ، فإنه نعم المنجي لك.

فتاتي: الحقد عليك عظيمٌ من أصحاب القلوب القاسية، لا يريدون الخير لك ألبتةَ.

هذا الحقد الدفين يحملونه لك لذاتك، لدينك، لبلادك، يريدون إزالة أمجادك وأمجاد آبائك المنيف، فإياك أن تمكني العدو من نفسك، بخروجك من حصنك الحصين، وحجابك المنير، الذي هو جرعة المناعة التي تحملينها.

تلك اليد التي مدت إليك لإخراجك من طهرك، تلك العناوين المشوقة، والمقالات الساحرة، والكلمات الأدبية اللامعة. فاحذريها.

الفتاة الجامعية

أيتها الفتاة المسلمة المثقفة: أنت مطالبة بالمشاركة الإيجابية الفعالة في النهضة الإسلامية المعاصرة، وبناء جيلٍ إسلاميٍ واعٍ، مثقفٍ، مؤهّلٍ لتحمل المسؤولية العظيمة في إعادة بناء صرح هذه الأمة من جديد، والاستيقاظ لبناء وإثراء ما فات.

ومن أجل هذا يجب عليك إرسَاء بعض الخطوات وهي:

١ ـ بناء الشخصية الجديدة المتكاملة ربطاً بين أصالة الأصل ومعاصرة الواقع الجديد بعيداً عن المفاسد.

٢ ـ سلامة العقيدة، وصحة التصور.

٣ ـ العمل الجاد على تحصيل القدر الأكبر من الثقافة الإسلامية وأخذها من مصادرها الأصلية.

٤ ـ غرس الآداب الإسلامية في النفس وتهذيب الأخلاق وهذا الذي تفتقره الحاضرة الإسلامية في أغلب البلاد.

٥ ـ التزود بالمعارف والعلوم التي تعينها على توسعة مداركها وتعميق ثقافتها.

٦ ـ دراسة معمقة لواقع الفتاة المسلمة المعاصرة ومشكلاتها وإيجاد الحلول لها.

٧ ـ تصور صورة واضحة ومتكاملة للعصر المعاش وما فيه من حسنات وسيئات، من خيرٍ وشرٍّ، ومذاهب فكرية، وسياسية، واقتصادية، وأخلاقية، ومعرفة الأفكار والأساليب التي ينتهجها أصحاب كل مذهب، وتبيين الحق والصواب، والسير عليه، دون الاحتكاك بداية معهم لإيجاد القاعدة والركيزة الأساسية للإنطلاق.

٨ ـ مراقبة الله عَزَّ وَجَلَّ في السر والعلن.

٩ ـ إيجاد القدوة الصالحة، المنبثقة على الانضباط في القول والعمل، والسلوك الشخصي، والعلاقات الاجتماعية، بحيث تكون الفتاة ممتثلة للتعاليم والقيم الإسلامية في واقعها، مجسدة لها في تعاملها مع الآخرين.

١٠ - ربط التعاليم الإسلامية بواقع الحياة المعاشة.

١١ - الإخلاص والإتقان وأداء الأمانة.

إياكِ والبُخل

بعضهم يظن أن البخل فقط: هو حبس المال وعدم الإنفاق أو رد السائل.

لكنه ذو صورٍ وَمعانٍ عديدة غفل عنها الكثير.

ومن صوره: البخل بالعواطف، وللأسف نجد الكثير يبخل على الآخرين بالابتسامة الصادقة، واللمسة الحانية، فتجد الوجه عابس، والحاجبان مقطبان، وكأنك تطلبه بثمنٍ غالٍ.

اعلمن: أن الابتسامة في وجه أختك صدقة وقربة إلى الله ﷻ، وحتى الكلمة الطيبة هناك من يبخل بها فلا نصيحة تُسدى، ولا سلام يُبذل، فكم والله من محتاجٍ للنصح لم يجد من ينصحه، وكم من حائرٍ لم يجد من يأخذ بيده، وكم من متخبطٍ في لُجج الظلام لم يجد من يضيءُ ظلمته.

فَلِمَ البخل أُخيَّتي؟.

بكلمةٍ طيبةٍ تندملُ الجراح، وبها يكون الصُلح، وبها تُدْخِلينَ على القلب الفرح.

وبنصيحةٍ صريحة تنيرين الظلام، وتهدين الحيران، وتمحين الأحزان، فكم بنصيحة شملٌ قد اجتمع، وكم من ضالٌ تائه بها انتفع، وكم من ظالمٍ ظلومٍ بها ارتدع.

فَلِمَ البخل أخيَّتي؟.

لمَ البخل ولو على أنفسنا بنيل الأجر، ألا تعلمين أن قطار العمر يمر بسرعة كالبرق، وأوراق شجرتك تتساقط، ولا زيادة في رصيد الطاعات، ولا زيادة في النوافل والمسنونات.

ألا تعلمين ما قاله الصحابي الجليل عبد الله بن مسعودٍ رضي الله عنه عن نفسه مقولةً: وددت لو أننا نقشناها بماء الذهب على صفحات قلوبنا. قال: ما ندمتُ على شيءٍ ندمي على يومٍ نقص فيه عمري ولم يزدد فيه عملي.

لمَ البخل على نفسي وصديقاتي وأهلي وذَوِيَّ من إبداء ابتسامةٍ حانيةٍ صادقة، وكلمةٍ طيبة نابعة من القلب، ونصيحةٍ غالية تخرج من الشغاف لتلامس الشغاف، وتذهب إلى الأعماق لتلامس سويداءَه.

لأنك في النهاية أنت المستفيدة الوحيدة من ذلك، وبذلك نكرم النفس، ومن ثَم نكرم الآخرين.

ذات همة متوقدة

فتاةٌ لها همةٌ عالية عظيمة، شابةٌ مُعاقة، أُصيبت في حادثٍ بشللٍ رباعي جعلها طريحة الفراش أكثر من خمس عشرةَ سنة، امتلأَ جسمها قروحاً، وتآكل اللحم بسبب ملازمتها للفراش، ولا تُخرج الأذى من جسدها إلا بمساعدة أمها، لكن عقلها متدفق وقلبها حيٌّ مؤمنٌ، فَفَكرت أن تخدم الإسلام ببعض الأمور، فوجدت بعض

الأساليب والطرق التي تنفع بها دين الله ﷻ، وتنفع بها نفسها وتنشر دين الله ﷻ، من خلال ما يلي:

١ ـ فتحت بيتها لمن شاء من النساء أن يزورها، أو حتى من الناس من محارمها أن يزوروها ليعتبروا بحالها، فتأتيها النساء ودارِسات التحفيظ، ثم تُلقي عليهن محاضرةً بصوتها المؤثر.

٢ ـ جعلت بيتها مستودعاً للمعونات العينية والمادية للأسر المحتاجة، وتقول زوجة أخيها: إنَّ ساحة البيت الكبيرة لا أستطيع أن أسير فيها من كثرة المعونات للأسر الضعيفة.

٣ ـ تُجهز المسابقات على الكتب والأشرطة وتوزعها على الأسر المحتاجة مع المواد الغذائية، ويقول أحد محارمها: إني لا أستطيع أن أُحَضِّر المسابقات إلاّ من طريقها.

٤ ـ لا تدع مُنكراً من منكرات النساء إلا وتتصل على صاحبة المُنكر وتُنكر عليها وتنصحها.

٥ ـ تُشارك في تزويج الشباب والشابات.

٦ ـ تُساهم في إصلاح ذاتِ البين وفي حلول المشاكل الزوجية.

إنها والله فتاةٌ عجيبة.

كسب القلوب

يتردد في وسائط حياتنا مفهوم: كيف تكسب قلوب الآخرين؟.

اعلمي: أن كسب القلوب هو المدخل الرئيسي لدعوة الآخرين

وهدايتهم، فقد جبل الإنسانُ، كل إنسان على تقبل حديث من مالَ إليه قلبهُ، وليس لمن أُعجب بمنطقِهِ وبلاغته، وهذا هو السبب الذي يغيب عن الكثيرين عندما يرون ذلك الإنسان الذي لا يملك الكثير من العلم والفصاحة والبلاغة، يجذب إليه الناس بعد أن أسر القلوب قبل الآذان، فكيف إذا كان هذا من أصحاب العلم.

فكسبُ القلوب فنٌّ يجبُ أن يتعلمه ويمارسه من سلك طريق الدعوة، حتى يسهل عليه التبليغ الذي أُمر به من ربه ﷻ.

وأنت **أيتها الفتاة**: لك الأسلوب الراقي في معاملة الأرواح، وجلب قلوبهم إليك، وخصوصاً أخواتكِ الفتيات، الذين هم من طبقتك أو دونك عمراً، فحاولي أن تكسبي قلوبهم إليك، وتسيري بهم نحو الأعالي، وإليك أهم طرق كسب القلوب:

- استدامة الابتسامة في كل وقت.
- قضاء حاجات الآخرين، بل المبادرة في السؤال عنها وقضائها.
- الترحيب الدائم، والمناداة بأحب ما تنادَى به.
- تفقد الغائب، وعيادة المريض، والزيارة في الله تبارك وتعالى.
- السؤال عن الأحوال، وإظهار الشوق بسبب الغياب.
- التواضع أثناء قضاء الحاجة، وعدم إظهار التفضل عليهم.
- الرد الحسن، والاعتذار بأدب عند عدم القدرة على المساعدة للآخرين.
- مراعاة شعور الآخرين عند الحديث أو المزاح أو المناقشة.

■ الاتزان في الشخصية، وعدم التقلب من حالٍ إلى حال كالغضب ساعةً والهدوء أخرى.

■ فن التعامل، وإكسائه بالعدالة فيه.

■ احترام الآراء مهما تكن وعدم تسفيهها، وانتقاصها، إلاَّ بما يكون معارضاً لنصوص الشرع.

■ الإنصات، وعدم المقاطعة.

■ إبداء التودد الدائم والحب.

● الهدية خير جالبٍ للآخرين.

■ شعارك الدائم: التقوى.

قال علي بن أبي طالب ﷺ: التقوى هي: الخوف من الجليل، والاستعداد ليوم الرحيل، والعمل بالتنْزيل، والقناعة بالقليل.

همسةُ مُحب

قد تجف أنهار الحياة، وتذبل أزهار الأمل، وتصمت عبارات الفرح، لكن بين هذا وذاك:

لا بُدَّ أن تجد قلباً ينبضُ إيماناً، وحبّاً، وصدقاً، وَعَطاءً.

فإذا قناديل الفرح تضيء، وتعود الحياة بثوبٍ جديدٍ مليءٍ بأنوارٍ ساطعة، ومفاتيح متعددة، تفتح نوافذ للأمل، وتغلق بوابات الخوف والقلق.

فلا تحزني إذا جاءك سهمٌ قاتل من أقرب الناسُ إلى قلبك

فسوف تجدين من ينزعه ويداوي الجرح، ويعيد لك الحياة بثيابها البراقة المتشحة بالبسمة الفواحة.

وإياك أن تحملي الكرة الأرضية على رأسكِ، ولا تظنّي أن الناس يهمهم أمرك، إن أصابهم الزكام أنساهم موتي وموتكِ.

وإذا مررتِ بآلامٍ فلا تجعليها تحبطكِ وفكري بها كخطوات تقربك من مرضاة الله ﷻ.

إليكِ دواء ما بعده دواء:

- إذا اعتلّت أبداننا داويناها بالقرآن الكريم.
- وإذا زلّت أخلاقنا قومناها بالقرآن العظيم.
- وإذا نامت ضمائرنا أيقظناها بالقرآن المنير.
- وإذا وهنت عزائمنا قويناها بالقرآن القويم.
- وإذا مرضت نفوسنا عالجناها بآيات ربنا الشافية من كتابه المستنير.
- وإذا أظلمت سبلنا أنرناها بالقرآن المستبين.

أيتها الزاكية:

أيتها الراكعة الساجدة:

تمر بك الأيام تلوَ الأيام، آخذةً معها صحائف الأعمال، ورقاب السنين.

فيها يشب الصغير، ويهرم الكبير، والعُمُرُ فيه إلى انقضاء، والسعيد فيه من وعظ بغيره، وقدم لنفسه: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٠].

وأنتِ يا حفيدة خديجة ﷺ، يا سليلة المجد، يا من حباك الله واصطفاك بنعمة الإسلام، يا من زينك الله بزينة الإيمان، وزادك بجمال العقل.

يـا من خلقـك الله فـي أحسـن تقويم، وصـورك في أجمل صـورة ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ﴾[المؤمنون: ١٤].

يا من حباك الله بالجمال الذي تتيهين به فخراً، وتشمخين به دلالاً على بنات جنسك، يا حاضنة الأجيال، وصانعة الرجال.

يا من سرى الإيمان في دمك وخالطت بشاشته قلبك.

يا من صليتِ له وصمتِ.

يا كل هؤلاء أنت!.

مَالَكِ؟ ماذا دَهَاكِ؟ أإلى التبرج المقيت تجنحين، حيث ثوبك قصير، وشفّاف مثير.

بل وأحياناً ضيق يصف التفاصيل، وبالسكجة والكرتة تُدخلينه؟!

هل وصلت بك الحالة إلى هذا الضياع، أم خطط لك من أجل ضياع الحياء.

ما بال وجهك المزدان بحليه الوضاء، والنور تملئينه بمساحيق وألـوانٍ صـارخـة، كأنـه مـرآة تـعـكس ألـوان الـطيـف، عـطـرك فـواح، وصوتك عال رداح، وضحكك ملأ الأسماع.

فماذا تريدين؟ بل ماذا بعد هذا من ضياع؟.

يتشدقون يريدون لكم الحرية، ولا يجدونها إلا بالاختلاط، [illegible]

الله على الاختلاط، كم فتح من أبواب الشر، وأوقع في رذيلة الدهر.

أيتها الجوهرة المصونة، واللؤلؤة المكنونة، ألا تتقين الله في نفسك؟. ألا تتقين الله في دينك؟.

هل غرك جمالك الفتان؟! فأين هوَ في القبر بعد عدة أيام؟. هل بقي منه شيءٌ؟ أم ذهب أدراجهُ، وبقيت آثامه؟! وبقيت صحائفه وأوزاره.

هل غرّك حداثة السن؟.

هل ما زلت ترين نفسك صغيرةً، غضة كالشجرة حديثة الثمار؟.

ألست ممن فرض الله عليهن الصلاة والصوم؟.

إذاً لستِ صغيرة.

لقد خلعت منذ حين فساتين الطفولة، وغادرت منذ زمن مراتع الأطفال، وحُقَّ عليك قول ربك: ﴿ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا﴾ [الإسراء: ١٤].

وقوله: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧-٨].

تذكري دائماً قوله عز وجل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ﴾ [الفجر: ١٤].

وقوله تعالى: ﴿يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩]. بما حباك به من كَتَبةٍ يحصون عليك حركاتك وسكناتك، كما يحصون عليك أنفاسك.

فأنت أيتها الوردة عليك مراصد مراقبة ألكترونية ربانية، لا

يخفى عليهم شيء لا في الليل ولا في النهار، فإلى أين المفر؟.
﴿تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [إبراهيم: ٣٨].

انتبهي من الشباك الموصدة لك لكي تصيدك واجعلي نصب عينيك قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمٗا﴾ [النساء: ٢٧].

يا صانعة الرجال، ومخرجة الأبطال:

أترضين أن تكوني أحبولةً في يد الشيطان، وشركاً ينصبه ليخطف به قلوب الرجال، ويفتنهم الفتنة التي حذر منها رسول الأنام ﷺ: «ما تركت بعدي فتنة هي أضر على الرجال من النساء».

يا حاضنة الأجيال، ومربية الناشئة:

ألا يُحْزِنُكِ أن تكوني لعبةً رخيصةً ووسيلةً حقيرةً من وسائل أعداء الله، وقد صرح بعضهم بقولهم: كأسٌ وغانيةٌ تفعل بأمَّةِ مُحَمَّدٍ مَا لاَ يَفعَلُهُ ألفُ مَدْفَعٍ.

فإلى متى نعين شرَّ الأقوام أعدائنا على أنفسنا؟!.

فتاتي: أنعم الله عليك بنعم عظيمةٍ من: صحةٍ، وعافيةٍ، وجمالٍ فتانٍ، وحيويةٍ، وشبابٍ، وعقلٍ، ولباقةٍ، وذكاءٍ وقادٍ، ونعمٍ لا تعد ولا تحصى، فهل صقلتي هذه النعم، وأنزلتيها منزلها الحقيقي.

واعلمي: أن الذي أكسبك هذه النعم، قادرٌ أن يسلبها منك بلحظاتٍ قليلة.

ارسمي في مخيلتك الثواب الأخروي دائماً، فهناك دار الكرامة، فهي تناديك أن هلمي إليَّ.

كوني حازمة

هل أصابك شعورٌ يوماً أنك مترددة؟ تستسلمين بسهولة، وتتنازلين عن آراءك بسهولةٍ أيضاً؟.

إن هذا الخلق يجعلك مُحرجةً أحياناً بين من حولك، فلا تثبتين على رأيٍ، متقلبة المزاج دوماً، وحتى تتخلصي من هذا الشعور يجب أن تتصفي بالحزم في جميع ما تفعلينه، لتنطلقي مشرعةً اليقين.

كيف تصبحين أكثر حزماً؟.

- ضعي حزمةً لنفسك مؤلفةً من مجموعة قيم ومبادىء، الأمر الذي يمكنك من إثبات وجودك.
- تجنبي استعمال ما يقوله الآخرون، وأوجدي صيغة أفضل للتعامل، وأقوالاً جديدة، وعباراتٍ مثقولة، تعينك على الحزم.
- حاولي سرد كلامك عندما يريد الآخرون قطع حديثك معهم.
- لا تكوني إمّعةً نهائياً تنقلين ما تسمعين، وتطبقين ما يُشاع من حولك.
- عندما ترفضين واقعك المعاش كوني حازمة برفضك، واشرحي أسباب رفضك ولكن إياك والإفراط بالاعتذار.
- قدّري مواقف الآخرين وشعورهم.

- انظري دوماً في عيني من يكلمك، وكوني مسترخية بجلستك أو وقفتك، واجعلي تعابير وجهك تدل على اقتناعك بما تقولينه، ونبرة صوتك متسقة.
- أنصتي، وأشعري الآخرين أنك سمعت ما قالوه.
- اطلبي ممن يلوذ بك النصح بينكِ وبينهم، دون التشهير بك أمام الآخرين.

رياضة الروح

في لجج الكون الصاخب، والحياة المتسارعة، تجد الروح نفسها متعبة، والنفس مرهقة، ولكن هل من مخرج؟.

نعم. المخرج الوحيد هو: أن تتنوع اهتماماتك التي أغلقتيها في صندوقك الأسود، ففجري هذا الصندوق من داخلك، وانطلقي للحياة من جديد، بروحٍ متوقدة.

فتنويع الاهتمامات شيءٌ جوهري في طرد الملل، إذ مهما كان العمل الذي نقوم به ممتعاً وشيّقاً، فإن الانغماس فيه لفتراتٍ طويلةٍ يؤدي في النهاية إلى كلال الروح وفقد النشاط.

فالإنسان منا يعيش أيام وليالٍ مكررة في حياتنا، روتينٌ قاتل، وفكرٌ ضيق، وركودٌ ذاتي.

فلا التطور هدفٌ، ولا التحسين غايةٌ.

من هنا ثبطت العزيمة، وتكاسلت الإرادة التي كبلناها في أعماقنا.

أتعلمون ما السبب في مثل هذه المنغصات؟

تلك الإشارة التي توضع للحافلات المارة، والتي نطبقها على أنفسنا مكانك قف، فأصبح العلم مقيداً، لا يفيد ولا يستفاد منه.

وبتحجّر ثقافاتنا، قلَّ المورد والمعين من العلم الصافي الذي يربينا وينفعنا ويرقى بنا.

تعالوا نُخرِج أنفسنا من أوكارها نتعلم ونعلّم، فمن الفن ألف فن، ومن العلوم ألف علم، فالذي يحب التعلم والإطلاع والمعرفة لا يمنعه أن ينزل أرض الميدان.

حاولي إخراج أفكارك التي هي حبيسة جوفك، انطقي بها، تحدثي معها، تصوريها، اجعليها تنطلق نحو النجاح والقمة، وتخيلي نجاح تلك الأفكار ومدى فاعليتها بين الناس.

اقرئي، اكتبي، ارسمي، حاوري، ارتقي، انصحي في دين الله ﷻ، صححي الفكرة الخاطئة، ادعي بالحكمة والموعظة الحسنة، أهدي الآخرين مناقب جميلة.

فكم نحن بحاجة إلى هذا التنوع الذي يطرد الملل والسآمة عنا.

لنرسم معاً

- هلموا نعيد رسم واقعنا المعاصر معاً، على نهج الحياة السوية، المنبثقة من نور الوحي، ونور العقيدة الصافية.

● هلموا بنا نعيد للفتاة حياتها من جديد، بعد أن لطخها أذناب الغرب وأصبحوا أبواقاً تنادي باسمهم.

■ هلموا نعيد رسم الخريطة الحقيقية لصانعة الأمجاد، فتاة اليوم، مربية الأجيال غداً.

إعادة رسم المستقبل المزهر، المعطر بأريج عطرها السامي، بمكتسباتها الروحية، وبمنهجها الأخلاقي، لا يكتمل رسمه بدونها، فماذا تريد هي، أتريد أن تنعق وتنتحر على صخر الإلحاد، أم تريد أن تنجو بنفسها وذويها ومن تحب لتسمو وتصعد بمعراج السعادة الربانية.

رسم حياتها لا يكون بالتفلت، والشفاف من الثياب، ولا بيوت الأزياء، وقصَّاتِ الشعر المختلفة، والأفلام الخليعة.

رسم الصورة يتطلب ريشة فنانٍ حمل للجمال معنًى، وللحياء معنًى، وللأخلاق السامية معنًى، ولشفافية الروح معنًى، حتى يكمّل مزج هذه الألوان، لتخرج الصورة الحية لها ولمستقبلها.

كيف يكون الإبداع في كل شيءٍ؟

إبداعك

ما هو الإبداع؟

قيل: هو الابتكار والاختراع.

وقيل: هو القدرة على إيجاد علاقات بين أشياء لم يسبق النظر فيها، لاستحداث طريقة جديدة لعمل شيءٍ ما أو استبدال طريقة قديمة.

الإبداع تلك النعمة التي يمتلكها البشر، وهي حق مشرّع لهم.

مقومات الإبداع:

النفس البشرية لديها طاقات كامنة من المواهب والقدرات التي تؤهلها لبلوغ درجة المبدعين والمبدعات، فالأم والمربية الفاضلة، والداعية المؤثرة، والمعلمة الفعالة، والشاعرة المجيدة، والإدارية الناجحة، كل هؤلاء يستخدمون قدراتهم الإبداعية بطريقة معينة لتشمل عدة مناحي واتجاهات.

فالطاقة الإبداعية مصدر غني بالمواد الخام التي لا تنضب، فضلاً عن المهارات الإبداعية التي يمكن أن نتعلمها ونتدرب عليها.

فالفتاة غالباً مأسورة لقالبٍ معينٍ في التفكير، تكاد لا تنفك عنه

تجمداً كالقالب الثلجي الذي يدخل سائلاً، ويخرج قطعةً أشبه بقطعة الزجاج، إلا أنها سريعة الذوبان، فينضب التفكير وتشح الموارد.

ويمكن جمع مقومات التفكير الإبداعي بعدة أمور هي:

١ ـ الصحة النفسية للمبدع، والتي تتمثل في كونه متفائلاً، مرناً في التفكير، واقعياً متلمساً ما يجري حوله، مجدداً ومبتكراً شيئاً لم يسبقه به أحد من الناس.

٢ ـ التنظيم للأفكار الأهم فالمهم.

٣ ـ البيئة المحيطة من خلال أناس يقدرون ما يقوم به، ليخرج كاسراً للتقاليد البالية.

٤ ـ تشجيع روح المغامرة والجرأة.

معوقات الإبداع:

١ ـ الشعور بالنقص، وعدم الثقة بالنفس.

٢ ـ الانشغال بالروتين والأحوال المتكررة.

٣ ـ الخوف من النقد.

٤ ـ الخوف من الفشل.

٥ ـ الغباشة وعدم وضوح الأهداف المستقبلية القريبة والبعيدة.

٦ ـ التشاؤم.

٧ ـ الاتكالية في تحقيق الهدف.

صناعة الإبداع:

أيَّ خلطة سحرية تريدينَ الاستفادة منها، يجب أن تكون قائمة على عدة معادلات. فهل أنت مبدعة؟.

فإذا أردت أن تكوني مبدعة، فإليك المعادلة:

نفسية متفائلة + تفكير منظم + هدف واضح + بيئة واعية = إبداع.

ولكي تتمكني من قياس مدى ما وصلتِ إليه من الإبداع، حددي المستوى الذي تتمتعين به من خلال جَدْوَلَةِ درجات نجاحك عن طريق الجدول التالي:

المرتبة	الدرجة	علامتك
ضعيف	١ إلى ٤	
متوسط	٥ إلى ٧	
ممتاز	٨ إلى ١٠	

وجدولي أيضاً نظرتك على الشكل التالي:

نظرتك للواقع	ضعيف	جيد	ممتاز
مدى نظرتك المتفائلة للأمور			
مدى وضوح أهدافك المراد تحقيقها			
مدى قدرتك على تحديد المشكلات			
مدى قدرتك على وضع الحلول لها			
مدى استفادتك من تجارب الآخرين			
مدى استغلالك للوقت وتنظيمه			
مدى ثقتك بنفسك واتخاذك للقرارات			
مدى التصميم على العمل ولو كانت المحاولات فاشلة			
مدى اهتمامك بتشجيع الآخرين أو نقدهم			
مدى الجرأة وحب المغامرة لديك			
الدرجة النهائية =			

فإذا كان مجموع درجاتك /٨٠/ بالمئة. فأنت مبدعة مؤهلة لولوجك في صفوف المبدعات، وشعارنا لك: أهلاً وسهلاً بك مع التطور الدائم والإبداع المستمر.

وإذا كان مجموع درجاتك /٧٠/ بالمئة. فأنت جادة للوصول إلى درجات المبدعين، وعليك بالوَقُودِ المزود لك لكي تصلي إلى صفوفهم بالعلم والتحرر من المعوقات التي أنت بِشَرَكِها -

أما إذا كان مجموع درجاتك /٤٠/ بالمئة. فأنت ضعيفة يجب عليك العمل كثيراً، هذا لا يعني أنك لن تصلي، سوف تصلين ولكن بالعمل الدؤوب، ولا أريد أن أشبّهك بقول بعضهم: إذا لم تزد في الحياة شيئاً فأنت على الحياة زائد.

شخصيتك مَعْبَرٌ للآخرين

دائماً الشخصية الجميلة تكون محبوبة ممن حولها، ولتكوني كذلك يجب أن تتقني فن التعامل مع الآخرين، فهناك من يخسر الآخرين بسبب الجهل بهذا الفن، وأسوق إليك فتاتي الحبيبة بعض القواعد الأساسية لحصولك علي الشخصية المحبوبة:

- كوني دائماً حسنةَ الإصغاء لمن يحدّثك، وتجنبي مقاطعة الآخرين، فالإصغاء دائماً يعطي ثقة للمتحدث بأن ما يقوله مهم.
- ركزي دائماً على الأشياء الجميلة الموجودة لدى من تتعاملين معهم؛ لأن التركيز على السلبيات يعطي انطباعاً سيّئاً.
- اختاري الكلمات الجميلة التي تجذب الناس إليكِ، واتركي الأثر الحسن في نفوس من تتحدثين إليهم.
- إذا أردت أن تتحدثي عن عيوب من أمامك، عليكِ أن تختاري ألفاظاً لبقةً وغير مباشرة، كقول بعضهم: الضرب تحت الحزام.

- التعاون واليد الواحدة مع الآخرين قدر المستطاع.
- لا تكوني فضولية، وديدن عملك إعطاء الأوامر؛ لأن هذا سلوكٌ منفر.
- المحافظة على الابتسامة، ورسم البشاشة على الوجه فهذان هما الطريق السريع لدخول قلوب الآخرين.
- إياك والتكلف في الكلام والتصرفات وكوني على طبيعتك مع الحرص على عدم فقدان الاتزان، وفكري جيداً فيما تقولينه قبل أن تنطقي به.

كي تكوني فعالة:

أشرقي

لنحاول الربط بين الأماني والواقع، ونترجم أحلامنا من خلال فرص أيامنا الآتية، لأننا نريدها. فهي حلمنا الذي نسعى لأجله، فبإشراقة قوة الإيمان ندخل جنة الرحمن.

لهذا أقول:

أشرقي يا أمل المستقبل.. وكوني شمعةً تربي الأجيال.. وتصنع الرجال.. كوني الأم المربية.. والأخت الحانية.. والزوجة الرحوم.

كوني المعلمة القدوة..والفتاة المتميزة..

وتذكري ما سطر لنا تاريخ الصحابيات رضوان الله عليهم أجمعين، اللاتي قالت عن فضلهن أم المؤمنين عائشة ﵂: إن نساء قريش لفضلاء، ولكني والله ما رأيت أفضل من نساء الأنصار أشد تصديقاً بكتاب الله، ولا إيماناً بالتنزيل، لقد أُنزلت سورة النور: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾[النور: ٣١]. فانقلب رجالهن إليهن يتلون عليهن ما أنزل فيها، ما منهم امرأة إلا قامت إلى مرطها ـ أي: كساءها ـ فأصبحن يصلين الصبح معتجراتٍ كأن على رؤوسهن الغربان.

يا له من إيمان ملأ القلوب فرضخ العقل لأوامره وتدابيره.

فبإيمانكِ تستطيعين صنع الكثير، وتغيير الكثير.

وبإمكانك أن ترسمي لكِ موقعاً في خريطة التميز.. فما زال المستقبل أمامك..

وملامح النجاح ترقب خطواتكِ..

لكن تذكري: بأن دنياك ستبقى مظلمةً.. موحشةً.. ما لم تربطيها بعالم الآخرة الفسيح.. لأن الله ﷻ هو القائل: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [الأعلى: ١٦-١٧].

فابدئي من نفسك.. وفتشي عن ما بداخلك.. قيسي إيمانك بالله تعالى.. ثم افعلي ما يرضي الله أولاً.. وانبذي صغائر الذنوب مهما استحقرتها.. وتذكري الله ﷻ في لحظاتِ المعصية..

استشعري الخوف والرهبة باطلاعه ﷻ على كل صغيرةٍ وكبيرةٍ تُقدمين عليها..

فإن المعاصي تثقل الطاعات، وتلهي النفس عن أجلّ العبادات.

ابدئي بمحاسبة نفسك على ما مضى.

واجعلي لحياتك معنًى بالنجاح والتفوق والتميز؛ لأنك ستدخلين تحت منزلة قوله ﷻ: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١].

واعلمي: بأن مقرّ الإيمان: قلبك، فقلبكِ متعلق به ويقره.

والإيمان: قول باللسان، فلسانك رطب به ويترجمه.

وعملٌ بالأركان، فكل عضوٍ من جسدك يتحرك لأجله.

وتذكري: بأنه يزيد بالطاعة، وتُنقصه المعصية.

فاملئي قلبك بحب الله أولاً. تعرفي عليه، استشعري نعمته وفضله عليك. فلولاه ما وُجِدْتِ.

أكثري من الأعمال الصّالحة تسعدي.

تذكري: بأن الدنيا وملذاتها تحتاج منكِ إلى صبرٍ وكفاح.

وبشّري من ينادون بحريتك ويلهثون وراء إطلاق قيودك نحو الرذيلة: بأنك أكبر من أفكارهم، وأقوى من مغرياتهم، فكل أولئك لا يبتغون سوى الهوان لكِ.

اجعلي الانتصار رفيق دربك، واخلعي ثوب اليأس، واجعلي التفاؤل رداءك الوحيد.

ازهدي في ملذات الدنيا، فما عند الله خيرٌ وأبقى.

اعلمي بأن الرفقة الصالحة هي مَن تعينك على الخير، وتحب لك الخير.

أكثري من الدعاء، واسألي الله الإيمان الصادق والتقوى.

وكوني على يقينٍ: بأن الأمة تنتظر أن يشرق صبحكِ القادم، حتى يفخر الإسلام بفتاةٍ ضحّت وبذلت من أجل نصرته، يشرق بإيمانك القوي.

وكما قال الشاعر:

أشرِقِي يا مَعْدَنَ الطُهْرِ الثمِينْ

دُرَّةً بالحَقِّ غَرَّاءَ الجَبِينْ

شُـعْـلَـةً تُـوقـظُ فـي أَرْواحِـنـا

خَـامـدَ الـعَـزْمِ وأَنْـوارَ الـيَـقِـيـنْ

يا ابْنَةَ الإِسْلامِ يا نَسْلَ الهُدى

سَطَّروا الأَمْجَاد بِالفَتْحِ المُبينْ

فَتَّحُوا الأَقْفَالَ في وجْهِ الضُحى

أَسْعَدُوا الإنْسَانَ في دُنْيا ودِينْ

فَـجَّـروا تِـلْـكَ الـيـنَـابِـيـع الـتـي

تَـسْتَقِـي مِـنْـهَا قُلُوبُ المُؤمِنِين

أَبْـشِـرِي يا أُخْتُ بـالـفَـجْـرِ الـذي

سَوفَ يأتِي في عُيونِ القَادِمين

مُـحْـصَـنَـاتٍ فـي خـدُورٍ زُودَتْ

بِـالـتـقَـى والـخلُقِ الـبَـرِّ الـثَـمِـيـنْ

امْـلَـئِـي الأَرْضَ سَـلامَـاً وإسَلام

وازْرَعِي الدُنْيا ورُودَ اليَاسَمِينْ

أَنْـتِـي يـا أُخْـتَـاه إِشْـراقَ الـمُـنَـى

فَاصْعَدِي العَلياءَ بِالدِّينِ الحَصِينْ

كُـلُّ مَـا نَـرجُـوهُ يـا ذَاتَ الـضِّـيـاء

أَنْ تَـكُـونِـي شَـرَفَـاً فـي الـعَـالَـمِـيـن

مع الزوج:

خطوات وئيدة
تجعلك أصغر سناً من عمرك الحقيقي

ليس بالضرورة أن تنفقي من المال الكثير لتبدين أصغر سنّاً من عمرك الحقيقي.

تقول جانيت لويفلر استشارية تجميل بمدينة نيويورك: هناك الكثير من الإعلانات عن طرق مكلفة وخطيرة لتجديد واستعادة الشباب ولكننا في أغلب الأحيان نتجاهل الطرق السهلة والمأمولة والاقتصادية، وتقدم عدة نصائح لتجديد الشباب وطرح سنوات العمر التي مضت على عجل بـ:

- **ارتداء ملابس بيضاء:** قالت: إن ارتداء بلوزة بلون أبيض يعطي إشراقاً للوجه الذي يصبح ناعماً، ويزيل الخطوط الرفيعة والتجاعيد.
- **تقشير البشرة:** بترك المواد الغالية التي تباع في الصيدليات لتقشير وكشط البشرة واستخدمي بدلاً عنها عجينة من صودا الخبز وماء الصنوبر، ثم قومي بوضع العجينة على الوجه واغسليه بماءٍ فاتر.
- ضعي مكياجاً بلمسة أخيرة من خليط معدني من الرصاص والنيكل والنحاس. يلجأ العديد من النساء إلى استعمال أقلام تظليل

الحواجب وأحمر الشفاه ذات ألوان براقة من أجل إعطاء إشراقة لمظهرهن ولكن اللمعة الموجودة في هذه المستحضرات تسقط في الخطوط ـ التجاعيد ـ الصغيرة مما يؤدي إلى إبرازها، وبدلاً عن ذلك استخدمي مستحضرات بلمسة من النحاس والنيكل والرصاص.

- **ممارسة الرياضة:** تعتبر ممارسة رياضة المشي مفيدة لتنشيط الدورة الدموية، وتعطي لوناً وردياً متوهجاً.
- **تحسين طريقة المشي** والجلوس والوقوف باتخاذ وضع مستقيم أثناء المشي وسحب البطن إلى الداخل ورفع الرأس عالياً والكتفين إلى الخلف مع ملاحظة تجنب أي زيادة في الوزن حتى لا تكتسبي مظهراً مترهلاً.
- **القيام بتمارين للكتفين.** معظمنا يتركز التوتر لديه على العنق والكتفين وينعكس ذلك ليكسبنا تقطيبة على الجبين لا نحسّ بها. لتفادي كل ذلك: عليك القيام بتمرين الكتفين وتكرار رفع وخفض الكتفين عشر مرات في كل مرة تزاولين فيها التمرين.
- **استنشاق الهواء النقي وبعمق،** يعيد الحيوية للبشرة.
- **تطرية الشفتين.** تخلصي من جفاف شفتيك بوضع بلسم ثم تدليكها برفق باستخدام فرشاة أسنان ناعمة ولحماية الشفتين ضعي عليهما بلسماً مرةً أخرى.
- **الابتسامة.** مهمة لإظهار الشفتين الناعمتين وفي ذات الوقت تشد الوجه.

زِينَتُكِ

أهديك أيتها اللؤلؤة خمس طرقٍ لتبقين في نضارة جمالك على ممر الأيام والسنين، وإليك هي:

أولاً: نضارة البشرة:

مُوَلِّدُ الحب هو المحرك الأساس لجميع تصرفاتك، تعاملي به داخل أسرتك، وحاولي الابتعاد عن التشاؤم، واجعلي التفاؤل الدِّينَمُو الذي تنصهر فيه كل آفات الماضي، وتوقعات المستقبل، وتقبلي الواقع بنفسٍ راضيةٍ لتبقي دوماً ذات إشراقة طوال العمر. بعونه تعالى..

ثانياً: بريق عينيكِ:

النظرة المباشرة إلى حدقة العين واكتشاف المخبوء هو الذي يحرك المشاعر والأحاسيس، فركزي عينيك على بريق عين زوجك في نظرة حانية، محبة، دققي النظر إلى مركز التأثير عنده لتصل شحنة قلبك الدافئة، عبر عينيك إلى قلبه من خلال عينيه اللاّمعتين، فتتم الاستجابة بسرعة.

هذا ليس بدعةً إنسانية، بل حكمة نبوية، قال ﷺ: «**إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا نَظَرَ إِلَى امْرَأَتِهِ وَنَظَرَتْ إِلَيْهِ نَظَرَ اللهُ إِلَيْهِمَا، فَإِنْ أَمْسَكَ يَدَهَا تَسَاقَطَتْ ذُنُوبُهُمَا مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِمَا**».

ثالثاً: جمال الشفتين:

الشفتان لدى الإنسان ميزان القلب الخارجي، فمن خلاله تنطلق الكلمات، ومنه ترتسم الابتسامات، فعليك أيتها الجمال الأخّاذ أن

تستخدمي النطق عبره بالكلمات الرقيقة المفعمة بالود، بخفض الصوت والجناح، وبالقرب من الحبيب (الزوج) قدر المستطاع عند المحادثة، لتخرج كلماتك حينئذٍ ذات تأثيرٍ ساحرٍ من بين شفتين جميلتين مزدانتين بالرقة والحياء.

رابعاً: لا للتجاعيد الجلدية:

وداعاً أبدياً لجلدٍ قد تجعد لكبر الأعمار، ولهرم الإنسان، وشيبه الفتان.

إياك أيتها الفتاة، أيتها المرأة، أن تهملي نفسك، فأنت المحرّك الأساس لمن حولك، حاولي دوماً أن تظهري جمالك بين ذويك (زوجك ـ إخوتك ـ أقاربك) الذين يحل لك الظهور أمامهم، أما أمام غيرهم فلا.

وامتثلي قول النبي ﷺ: «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِنِسَائِكُمْ فِي الْجَنَّةِ، كُلُّ وَدُودٍ وَلُوْدٍ، إذا غَضِبَتْ أَوْ أُسِيءَ إِلَيْهَا، أَوْ عَصَتْ زَوْجَهَا قَالَتْ: هَذِهِ يَدِي فِي يَدِكَ لاَ أَكْتَحِلُ بِغَمَضٍ حَتَّى تَرْضَى».

خامساً: ضعي أذنيك في الحلال:

حتى تمتازي ميزة الأذن الربانية، استخدميها في المنجي، فأنصتي بها للقرآن الكريم والسنة النبوية، وأقوال الصالحين، وأنزليها خير منزلٍ تريدين أن تنزليه، وقولي دوماً: وداعاً للغناء السّافر، والغيبة للآخرين. عندها تحققين الحفظ الحقيقي لقوله ﷺ: «وتحفظ الرأس وما وعى».

أحسني دوماً فنّ الاستماع والإنصات لما يقول الآخرون، و...ي

مستمعة جيدة، تلقى أمامك آخر النصائح الحياتية، فحاولي الاستماع أكثر من التكلم، لتخرج منك الأفكار.

حَيَاؤُكِ

قال تعالى: ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾ [القصص: ٢٥].

حبيبتي أيتها الفتاة المسلمة:

ما معنى الحياء؟.

هل هو خلق مكتسبٌ أم غريزي؟.

هل يمكن لمن لا حياء لهُ أن يملك من الحياء ما يردعه عن المعاصي؟.

وما هي الطريقة لكي نغرس الحياء في نفوسنا؟.

أسئلة يجب التدقيق بها، والإجابة عنها بشكل عقلاني، بعيداً عن العاطفة الممزوجة بالحب والحنان.

فقد وضع لنا ربنا ﷻ قاعدةً تبعدنا عن المعاصي، والمورد للمهالك فقال عزّ من قائل: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠-٤١].

فوضّح لنا تعالى بهذه الآية أشياء يجب التنبه عليها قبل خوضنا في الإجابة وهما:

١ ـ الخوف من مقام الله تعالى.

٢ ـ نهيُ النفس وزجرها عن الهوى المخالف لأوامر الله ﷻ. وهذا

يكون عن طريق زراعة كوابحَ وموانع، وتشييد حواجز داخلية، حتى ترفع مستوى التحكم، والاستطاعة في السيطرة على النفس.

ومن أدل الدلائل ما قاله ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ دِيْنٍ خُلُقاً، وَخُلُقُ الإِسْلاَمِ الْحَيَاءُ».

فما هو معنى الحياء إذاً؟.

الحياء هوَ كما عرفه أهل العلم في اللغة: انقباضٌ، وانزواءٌ، وانكسارٌ في النفس، يصيب الإنسان عند الخوف من فعل شيءٍ يعيبه.

وهو: مشتق من الحياة. لذا قال بعض البلغاء: حياة الوجه بحيائه، كما أن حياة الغرس بمائه.

وعرّفه علماء الإسلام: بأنه خلقٌ يبعث على ترك القبيحِ، ويمنعُ من التقصير في الحق.

وقيل: الامتناع عن فعل ما يعاب منهُ.

وقيل: نهي النفس عن القبيح المؤدي إلى غضب العلي الكريم تبارك اسمه.

فهل هوَ خلقٌ مكتسب أم غريزي داخلي؟.

الحياء نوعان: غريزي، ومكتسب.

فالغريزي: وهو الفطري الطبيعي الذي فطر الله الناس عليه.

والمكتسب: هو الذي جعله الله تعالى من الإيمان وهو المكلف به.

أُخَيَّتي أيَّتها الفتاة:

ذكر اسمك مخلداً بورقاتٍ لؤلؤية وضاءة، ممزوجة بخيوطٍ من

ذهب، من أفضل لسانٍ نطق بالضاد، وأفصح بليغٍ على وجه الأرض محمد ﷺ.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: **«الإيمان بضعٌ وسبعون شعبة، والحياء شعبةٌ من الإيمان».**

وفي روايةٍ: **«الحياء من الإيمان».**

وفي رواية: **«الحياء لا يأتي إلا بخير».**

وفي روايةٍ: **«الحياء خيرٌ كله - أو: كله خيرٌ».**

وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال ﷺ: **«الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة».**

لهذا جعل الحياء من الإيمان، لماذا كان هذا؟.

جعل الحياء من الإيمان - وإن كان غريزة -؛ لأن استعماله على قانون الشرع يحتاج إلى قصدٍ واكتسابٍ، وعلمٍ، وأما كونه خيراً كله ولا يأتي إلا بخير فأشكل حمله على العموم؛ لأنه قد يصد صاحبه عن مواجهة من يرتكب المنكرات ويحمله على الإخلال ببعض الحقوق.

وورد عن أبي مسعودٍ رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: **«إنَّ مِمَّا أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فافعل ما شئت».**

كيف نغرس الحياء في نفس الفتاة الحبيبة؟.

جواب هذا نصوص نبوية شريفة مفادها قوله ﷺ: **«الإيمان بضع وسبعون شعبة والحياء شعبة من الإيمان».**

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: مر النبي ﷺ على رجلٍ وهو يعاتب

أخاه في الحياء يقول: إنك لتستحي حتى كأنه يقول قد أضر بك ـ أي: الحياء ـ، فقال رسول الله ﷺ: «دعه، فإن الحياء من الإيمان».

فهذا يعني: أن المستحي ينقطع بحيائه عن المعاصي، ومن يستحي يتعفف عن فعل كل قبيح، ونجد هنا الارتباط الوثيق بين الحياء والإيمان.

فالحياء يزيد وينقص، يزيد بالطاعات المؤكدة على معنى الحياء، وينقص بالمعاصي التي تخدش الحياء، لقوله ﷺ: «الحياء والإيمان قرناء جميعاً، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر».

وعن بشير بن كعب: مكتوب في الحكمة: إن من الحياء وقاراً، وإن من الحياء سكينة.

وسائل الحياء:

١ ـ الوقار.

٢ ـ السكينة.

فوقّري نفسك ووقري غيرك أيتها الفتاة الحبيبة، ولا تكوني كمن لا تراعي قيماً وتقاليداً وأعرافاً، فصوني نفسك عن كل ما يهين نفسك.

كما أوجهك لكي تسكّني نفسك عن كثيرٍ من الأفعال التي يعاب عليها فاعلها من قريناتك.

لأنك ذات شخصيةٍ متّزنةٍ، فحاولي أن لا تكوني مهتزة إمعةً تجلي وراء كل ما يروج لك.

ورد عن أبي القاسم الجنيد ـ رحمه الله تعالى ـ أنه قال: الحياء رؤية الآلاء، ورؤية التقصير، فيتولد بينهما حالة تسمى الحياء.

فتاتي: نفسك وروحك مجبولة على الحياء، ومجبولة على رد النعمة بمثلها.

فمن الأمور التي تعظم الحياء في نفسك: استشعار عظم نعم الله ﷻ عليك بغير أداءٍ لحقها.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «استحيوا من الله حق الحياء». قلنا: يا رسول الله إنا نستحي والحمد لله. قال: «ليس ذلك، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء: أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وتذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا وآثر الآخرة على الأولى فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء».

أي: ابذلوا جهدكم ساعين في طلب تحصيل منزلة حق الحياء. والمراد به هنا: الحياء المكتسب الذي أمرنا بتحصيله، وبذل الجهد لتحصيل أعلى مراتبه.

فهو خُلُقٌ قلبي لا بد وأن يبدو أثره على الجوارح.

فعليك أيتها الفتاة: أن تحفظي هذه الجوارح عن المعصية لأن الله قال: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

قال بعضهم: إن معكم من لا يفارقكم فاستحيوا منهم وأكرموهم.

يقصد بذلك قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ﴾ [الانفطار: ١٠-١٢].

أي: استحيوا من الحافظين الكرام، وأكرموهم وأجلوهم، وارفعوا أنفسكم عن الرذائل والدنايا.

أخيتي أيتها الفتاة:

إن الله ﷻ حليمٌ حييّ يحبُّ الحياء والستر، فاربأوا بأنفسكم عن سفاسف الرذيلة.

وكوني حييةً كما كان عليه رسول الإسلام الذي قال عنه أبو سعيد الخدري ﷺ: «كان ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها».

فحريٌّ بك أن تكوني أشد حياء من حياء الرسول ﷺ وهو رجلٌ وأنت امرأة؟.

ألا تريدين أن تلتحقي في قافلة ابنة شعيب المذكورة في القرآن الكريم، الموصوفة بالحياء كله، فقال: ﴿فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ﴾ [القصص: ٢٥].

ولا تكوني ككثيرٍ من الفتيات اللاَّتي يوصفن بأنهن عصريات أو متحضرات ذوات المكياج الوقاد، والمشي المعوج، والسلوك المنحل، اللواتي يتجرأن على محادثة الرجال، اللواتي لا يثبتن على حالٍ والعامدات إلى تدقيق الحواجب، وإضاعة الواجب.

فَهُنَّ اللواتي لهنَّ عطرٌ فواح، ودموع كدموع التمساح، وزميلٍ في

الصباح وصديق في الرواح. فقلَّ حياؤهن، وكثر بلاؤهن. أضاعوا الحياء، ونسوا ثيابه، وتركوا دستوره.

ومنهم من يتساءل بعد ذلك لماذا قل الحياء؟.

أقول لهؤلاء: ربما رجع ذلك إلى:

١ ـ النشء المستهتر: فمن شب على شيءٍ شاب عليه.

قال الشاعر:

وينشأ ناشيء الفتيان فينا

على ما كان عوده أبوه

وقال آخر:

إن الغصون إذا قومتها اعتدلت

ولن تلين إذا كانت من الخشب

٢ ـ الاختلاط السافر، وكثرة احتكاك الفتيات بالشباب في المجالات المختلفة كالجامعة والعمل.

٣ ـ التأثير الخارجي من مخالطة من قل حياؤهم أو تكررت رؤيتهم، سواء كان ذلك ناتجاً عن السفر إلى الخارج، أو وسائل الإعلام، بالاقتداء بأنصاف النساء، أو عدم الحياء.

٤ ـ الخروج المتكرر من قصرها الذي هو منزلها، وصحبة الفاسدات.

شقيقة الرجل

قال جل جلاله: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥].

وقال ﷺ: «النساء شقائق الرجال».

هذا هو الدين الذي جعلك فتاةً بحق، فيا ربيبة القرآن، يا رَحِمَ الصالحين والمجاهدين والعلماء.

هذا هو الدين الذي سوى بينك وبين الرجل في الجزاء والعمل والمسؤولية، فالرجل راعٍ في بيته ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيتها ومسؤولة عن رعيتها، ولكن كل هذا في سياق عام من الفطرة الحق والسنن الكونية التي لا تتغير، فالمرأة ليست كالرجل خلقة وتكويناً، فراعى الإسلام هذه الناحية وكلّف كلاًّ منهما ما يُطيق.

والذين لم يستوعبوا فَهم هذه المعادلة، حولوا الفتاة إلى سلعةٍ تباع وتشترى بأبخس الأثمان، فظلموها وادعوا زوراً وبهتاناً أنهم حرروها، كذبوا وخابوا، حيث غيروا فطرة الله عز وجل التي فطرها عليها وخالفوا سنة الكون التي خلقها الله تعالى ونظّم عليها [illegible]

الحياة فكانت العاقبة لمن غير وبدل سوءاً بعد سوء، وشقاءاً بعد شقاء ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦].

فالآن جاء دورك يا حاملة مشعل الحرية الحق، مشعل الهداية لتنيري ظلمات هذا العالم بنور وشمس التوحيد، ولتصححي هذا الاعوجاج الذي يسير فيه الناس بلا هدًى ولا بصيرة.

جاء دورك لتنطلقي من رقدة الغفلة إلى صحوة اليقظة، بيدك كتاب ربك تتعلمين منه وتُعلمين به دينه، ولتنشري ذلك في ربوع الأرض، فإن الدعوة إلى الله ﷻ تحتاج كل جهدٍ، ولا يستطيع أحد أن يقوم بدورك فأنت على ثغرٍ من ثغور هذا الدين، فالحذر الحذر أن يؤتى الإسلام من قِبلك، وهنيئاً لكل من عرفت الحق وسلكت دربه، هنيئاً لك بجنةٍ عرضها السماوات والأرض أعدها الله لك ولأمثالك.

جنتي وناري

الفتاة:

- هي ستارٌ يفصل بين القلوب.
- هي الفتنة التي تطل برأسها في كل زمانٍ ومكانٍ.
- هي نبضاتٌ، ولحظاتٌ، وأفراح زائلةٌ.
- هي لائحةٌ من الأحلام المسوّفة، والأماني النائمة على أريكة المستقبل القادم.

ماذا بعد: هل هو التلاشي في بحر الدنيا، بالغرق والنار، والنجاة بيقظة النفس والعود إلى طريق الجنة لندخلها.

اسعي دائماً قبل أن تتراكم الأنفاس، وتتسجلي في لائحة: إمام الفجار أو الأبرار، وقبل أن يسارعك السكوت، أن تستعدي للموت.

واعلمي أنه لن يمهلك الوقت لتلتقطي الأنفاس الأخيرة، فسارعي في التسجيل في اللائحة الذهبية.

وانشطي من عقالك واجعلي كلمة: الموت. بين ناظريك؛ لأنها كلمة تلوكها جوارحنا، وسوف نهضمها شئنا أم أبينا.

فتداركي نفسك قبل فوات الأوان؛ لأنه حينها: تشخص العينان، ويلجم اللسان، وتتأرجح الأيادي بحمل الأكفان، والجسد خاوٍ كالخرقة البالية، محمولة على نعشٍ.

رؤىً عديدة ستترجم فصولها ذاك المسير الحاشد إلى المثوى الأخير.

خيارِك

اختاري إحدى الأمرين فتاة العز والجمال:

أن تكوني عشيقة، مَهرَك كلام.

وهدايا فاخرة أو نزهة جميلة لمكان.

أو كوني زوجة لرجل قدّم لك الاحترام، وطرق البيوت من أبوابها ودفع مهرك شرعاً كبداية لرباط مقدّسٍ يجمع بينكما.

فماذا تختارين:

أن تكوني عشيقة في الظلام، قلقةً مسلوبة الحقوق والحاجات، لا تستطيعين مواجهة أحدٍ من الناس بحبكِ الحرام.

أو زوجةً في النور، معززةً، مكرمةً لها حقوقٌ، وواجبات، تستطيع مواجهة العالم بحبها مرفوعة الرأس.

أتريدين:

أن تكوني عشيقةً لرجلٍ لا يقدرك، ولا يراك تستحقين أن تحملي اسمه، ولم يشأ أن يأتمنك على حياته وأولاده وبيته.

أو: زوجةً لرجلٍ آمنك على حياته، وأعطاك حناناً وحباً وأولاداً وبيتاً، وجعل لك المكانة التي تستحقين.

أتكونين عشيقةً خائفةً من عقاب الله ﷻ عندما خَرقتِ نهج نبيه ﷺ، واتخذت لنفسك رجلاً غير زوجك.

أم زوجة تتمتع برضى الله ﷻ كلما أرضت زوجها.

فهذا خياركِ.. **فأيهما تختارين لنفسك؟.**

السعادة الزوجية

لكي تكوني أسعد امرأة في القفص الزوجي أنصحك بأن تتبعي هذه الخطوات:

١ ـ تذكري أنك لست الرجل رب المنزل.

٢ ـ ابحثي عن الإيجابيات في زوجك لا السلبيات.

٣ ـ القناعة بما لديك.

٤ ـ الابتسامة الجالبة للفرح والسرور والسعادة.

٥ ـ اقبلي زوجك على ما هو عليه.

٦ ـ المشاركة الجادة في اهتمامات زوجك.

٧ ـ اللباقة في طلب الحاجيات.

٨ ـ لا تضخمي توافه الأمور.

٩ ـ لا تتكلمي على أولادك بما يسوؤهم لأبيهم بادعائك إصلاحهم، فينعكس الأمر سلباً.

١٠ ـ لا تسيئي الظن بأولادك المتزوجين وتُوغِري صدر أبيهم عليهم.

١١ ـ حافظي على جمالك ورتابتك أمام زوجك.

١٢ ـ حاسبي نفسك قبل النوم بالحسنات والسيئات التي أصدرتها.

١٣ ـ الثقة بالزوج.

مقياس السعادة الزوجية

الحد الفاصل بين سعادة الزوج وشقائه: هو أن تكون زوجته عوناً على المصائب أو عوناً للمصائب عليه.

السعادة الزوجية لا تتم إلا بأن تفهم زوجتك، وتفهمك زوجتك، وتتحملها وتتحملك، فإن لم تفهمك فافهمها، وإن لم تتحمّلك، فتحملها.

أعظم نجاح في الحياة: أن تنجح في التوفيق بين رغباتك ورغبات زوجتك[1].

(١) دروس من الحياة (ص١٥ و٢٢ و١٣٨).

كوني جميلة

لكي تكوني جميلة ومميزة إليك هذه النصائح:

١ ـ جمالك في بيتك ومع محارمك، وفي خارج منزلك بسترك وغض بصرك.

٢ ـ صِدقك منجاتك، وكذبك قاع هلاكك.

٣ ـ احذري الكذب والغيبة والنميمة وإياك وإعطاء إبليس هذه الفرصة.

٤ ـ الزمي العلم وأهله، وليكن شعارك: الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها التقطها.

٥ ـ أكثري من البكاء في الأسحار، والاستغفار من الزلات والذنوب والآثام، وصلي بالليل إذ الناس نيام، وافعلي الخير على الدوام، لتكوني أجمل جميلات الكون على الإطلاق.

وصية فتاة عند الزواج

أوصى أبٌ ابنته ليلة زفافها فقال[1]:

إياك والغيرة، فإنها مفتاح الطلاق، وعليك بالزينة، وأزين الزينة الكحل، وعليك بالطيب، وأطيبُ الطيب إسباغ الوضوء، وكوني كما قلت لأمك يوماً:

خذي العفو مني تستديمي مودتي

ولا تنطقي في سورتي حين أغضب

---

(١) صفوة الأخبار ومنتقى الآثار (ص٢٢٠).

ولا تنقريني نقركِ الدُّفَّ مرّةً
فإنك لا تدرين كيف المغيبُ
ولا تكثري الشكوى فتذهب بالهوى
ويأباكِ قلبي والقلوب تقلّب
فإني وجدت الحبَّ في الصدر والأذى
إذا اجتمعا لم يلبثِ الحبُّ يذهبُ

وصايا لكي تكوني أجمل الجميلات

ليس الجمال بأثواب تزيننا
إن الجمال جمال الروح والأدب

١ ـ **الوصية الأولى:** الجمال لا يكون بمعصية الكبير المتعال، فالطاعة: نورٌ يزهرُ، وجمالٌ يبهر.

٢ ـ **الوصية الثانية:** جمال الروح: خفة الظل، ورشاقة القلب جمال دائم، وتألقٌ فاتن، يأسر القلب، ويؤنس ويجذب، ويدني ويقرّب.

قال أحد الأزواج: المرأة الجميلة والثقيلة في طبعها زهرة بلا عطر تغريك من بعيد ولكن تفارقها من قريب.

وجمال الروح يكون:

- بطلاقة الوجه.
- وطيب الكلام.
- ودماثة خلقٍ في نقاء سريرة.

● وحرارة لقاءٍ مع سرورٍ طافح يملأ الكيان فيفيض على الناظر فيسعد.. وتزداد الروح جمالاً عندما تترجمها الجوارح إلى حركاتٍ مَرِحَةٍ خفيفةٍ، وطلعاتٍ لطيفةٍ، وكلماتٍ طيّبةٍ أليفةٍ، تحرك الأشواق، وتبعث في القلب حبّ التلاق.

وهناك سرٌّ حدّث به أهل التجربة وهو: ما عاب رجلٌ امرأة في جمالها، إلا ولها من سوء الخلق، وثقل الطبع قدر كبيرٌ، فتصبح ثقيلة المعشر وإن كانت تبدو جميلة المنظر فينفر منها القلب لثقلها وتأباها النفس لبرودها.

٣ ـ الوصية الثالثة: الترتيب، والتناسق، جمال تعشقه الفطرة.

الترتيب: جمال.

والتنسيق: كمالٌ تعشقه القلوب بالفطرة فهي ترى هذا الكون البديع يجمله ترتيبٌ فائق، وتنسيقٌ رائع، ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَاۚ﴾ [يس: ٣٨]. ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾ [يس: ٣٩].

والليل والنهار في تناوب دائم لا يسبق أحدهما الآخر.

وحظك من هذا: مشاركتك له فيه.

فيظهر ذلك: في تناسق ألوان ثيابك وانسجامها، مع مكياجك لزوجك، وكلما كان يميل إلى البساطة والخلو من التكلف كان ذلك أجمل.

٤ ـ الوصية الرابعة: الرشاقة جمال وأناقة.

تناسق البدن وحسن تقاطيعه، مما تغنّى به الشعراء، ومدحه

البلغاء، إذ تنشرح له النفس فطرةً، وتعجب به العين من أول نظرة.

فالكثير من الرجال: لا يحب زوجته كالصندوق الدائري، مليئةً لحماً وشحماً، كأنها برميلٌ مِلىء بضاعةً بعضها فوق بعض ﴿إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ﴾ [النُّور: ٤٠].

لهذا أقول لك: حافظي على رشاقتك، بالرياضة في بيتك، لتظهري في عينيه جميلة الجميلات، كالصورة الملائكية.

٥ - الوصية الخامسة: مغناطيس القلوب: العطر الفواح.

أكثري من التعطر والتزين لبعلك، تمتلكي حبه منذ اللحظة الأولى.

كوني كمجموعة من الزهور غاية في الجمال، ألوانها متداخلة، وأوراقها متناسقة، على صفحاتها قطراتٌ من ندى الصباح، وكأنها حبات لؤلؤٍ تسلب الأبصار بألوانها ونضارتها، وعطرها الشادي.

٦ - الوصية السادسة: الشعر سرٌّ آسِرٌ، وجمالٌ باهرٌ.

من أعظم زينة المرأة، وروعة جمالها: وفرة شعرها ونعومته. فكلما زادت حلكته سواداً زاد جماله وبهائه. وإياك أن يكون شعرك كصبيان الإنس والجن والشياطين. ولترتيبه وتنظيفه أثرٌ كبيرٌ، وإياك أن يكون ﴿كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [الصَّافات: ٦٥].

٧ - الوصية السابعة: في الألوان سرُّ الجمال.

أودع الله في الألوان من الجمال ما يسلب الأبصار، ويمغنط القلوب كالمغناطيس.

ومن عجيب هذا: أن جعل لكل لونٍ معنًى خاصاً يتميز به وتتعدد معانيه بتنوع الألوان:

فالأحمر دليلٌ على العاطفة الملتهبة، والحب المشتعل.

والأبيض دليلٌ على النقاء والصفاء.

والأخضر دليل بشائرِ الأمل، والحب المتجدد على الدوام.

وهكذا: تمتزج الألوان منتجةً معانٍ كثيرة في القلب.

فهذه اللوحة الفتانة عندما تمتزج وتتناسق ألوانها تصبحُ لوحةً جمالية ترتاح لرؤيتها العين، وتأنس بها النفس، هذا باللوحة التي تخطها اليد الإنسانية، فكيف باللوحة الإلهية التي رسمها الله في عباده، من خلال جمال الفتاة، والمرأة.

فينبغي عليك أيتها الجوهرة المصونة، أن تكوني أفضل من الفنان المبدع في اختياره للألوان، فترسم الفتاة المتزوجة لزوجها لوحة جميلة متناسقة.

ولكم في السابقين القدامى عبرة، فقد كانوا يحبون سواد العيون، وحمرة الشفاه، وبياض الساقين.

فاسألي نفسك ما هي الألوان التي يحبها زوجك منك لكي تعيشي في طمأنينة وراحة؟.

٨ ـ الوصية الثامنة: النظافة الداخلية والخارجية.

طهارة الباطن والمظهر له تعلقٌ وأثرٌ كبير على نقاء الجوهر، وكلاهما له سحرٌ عظيم في الجاذبية لكلا الجنسين.

اعلمي أيتها الغالية: أن سنن الفطرة عشرٌ، وكلها منصبّةٌ لإظهار جمالك الأخّاذ.

قال تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾[المدَّثِر: ٤-٥].

٩ - الوصية التاسعة: الإغراء دليل المُلكية للزوج.

لا توجد زوجة قبيحة، بالمقابل توجد زوجة لا تعرف كيف تغري بأنوثتها زوجها فتفتنه وتسلب قلبه!.

والإغراء: حركاتٌ ذات مغزى، وكلماتٌ لها معنًى، وعرضٌ فاتن، يصاحبها: همساتٌ، وإشاراتٌ، وغمزاتٌ، ونظراتٌ، وابتساماتٌ، وضحكاتٌ. يهتز قلب الزوج لها طرباً، ويتعلّق بها إعجاباً، وحباً، ورغباً.

واعلمي: أنك كلما أتقنت هذه الصنعة لزوجك، كنت أقدر على التغلب على لُبِّهِ، وامتلاكاً لقلبهِ حتى لا يستطيع عنه انفكاكاً.

قال ﷺ: «مَا رَأَيْتُ نَاقِصَاتُ عَقْلٍ وَدِيْنٍ أَغْلَبُ لِذِي لُبٌ مِنْكُنَّ».

١٠ - الوصية العاشرة: سحر جمالك، في طاعة ربك وزوجك.

وجوه الصالحات مسفرة، مبتهجة مستبشرة، ينبعث منها نورٌ آسرٌ، تبصره القلوب الحية، وترتاح له النفوس الزكية، فتراه يتألق جمالاً، ويستهل استبشاراً. ولهذا المحيّا أثرٌ ساحرٌ في الجمال، إذْ قد يفوق كل جمالٍ جماله.

واعلمي أيتها الحبيبة: أن زوجك يرى جمالك بعينيه، فينجذب إلى سحر صلاحكِ وطاعتكِ، بفؤاده، والقلب أملك لزمام الإنسان من عينه ولسانه.

المنسية

هذه كلماتٌ أبثها إلى كل فتاةٍ لم تتزوج بعد، وقد تقدم بها العمر، قائلاً لها:

أنتِ لؤلؤةٌ في أعماق البحار، وعدم اصطيادها، لا يقلل من قيمتها أبداً.

هذه كلمات أرشفها لكِ أختي، يا من لم يُعقد عقد قرانك بعد.

في هذه الكلمات أصارحك، أتسلل لأعماقك، لعقلك، لعلها تجد مكانها في قلبك، فتتربع على عرشه.

إليكِ أيتها الفتاة التي جعلت الهمَّ رفيقها، وغلّفت بالحزن شغاف قلبها، وجعلت اليأس يدبُّ في نفسها، بسبب عدم تقدم بعضهم من خِطبتها، والزواج بها.

رفقاً بنفسك أيتها الحبيبة، فالنكاح ليس فريضةً، به تهدمين دينك إن لم تفعليه، بل هو سنة الله في خلقه، يكتبها لمن يشاء، و يرزق بها من يشاء، فلا رادَّ لقضاء الله ﷻ.

فها هو التاريخُ حافلٌ بأولئك العلماء والعالمات الذين أثرُوا التاريخ الإسلامي بالأبحاث والمصنفات التي خلفوها وراءهم، ولم يكتب الله لهم أن يتزوجوا، ومع هذا ذاع صيتُهُم، فخلفوا وراءهمُ كنوزاً فكريةً ثمينةً، خيراً من كنوز الذهب والأحجار الكريمة، ولم يقلل هذا من شأنهم أبداً.

إليك أيها المنسية أقول: لماذا تعتزلين الناس، وبعدمه تكونين جالسة بينهم بقلبٍ حزينٍ يائسٍ، وكل ذلك بسبب عدم زواجك.

ألا تدرين، قد يكون في بقاءك دون زواج رحمة بك، فاشكري الله على أيِّ حالٍ، ولا تحزني أو تعتزلي الناس. فهذا يدلُّ على ضعف شخصيتك، وبه تشعرين نفسك بالنقص، مما يؤدي إلى هشاشة عقيدتك في داخلك.

فأحياناً الزواج يكون نعمةً للعبد، وتارةً يكون نقمةً على صاحبه، فيعيش مكدر الخاطر صباح مساء، يكابد ضيق العيش، لا تقبل التفاهم، أو لا يقبلها الزوج متفاهمة.

أخيتي أيتها المنسية في سجل الحياة من قبل الآخرين، اعلمي أن الله لا ينسى عباده، فَرَحمَاته تتنزل عليك تترا.

فالزواج ليس كل شيءٍ في هذه الحياة، فقد تسألين كيف يكون عدم الزواج رحمةً بي:

أقول: إن كنتِ متدينةً، فهذا من نعم الله عليك، وكم من فتاةٍ كانت في مثل حالك وتزوجت وَفَتَنَهَا زوجها، فأبعدها عن دينها، وانتكس حالها، فخسرت في الدنيا والآخرة. والقصص في هذا المجال كثيرة، فمن أولئك: تلك الفتاة التي تربت في بيتٍ متدينٍ على طاعة الله ﷻ، وبعد زواجها اشتكى الجيران من حالها وحال زوجها بسبب أصوات الغناء المزعجة والعالية المنبثقة من منْزلهما.

فبالله عليكِ ألا نتألم لحال هذه الفتاة التي تربت على قناة

القرآن، فلم تسمع إلاَّ صوت الشادي بتلاوة القرآن، ولم تتكلم بلسانها إلا ذكر الرحمن، ولم تبصر عيناها إلا ما أحله الله، ثم هي بعد ذلك تنقلب رأساً على عقب، هل يدل ذلك أن الزواج قد يكون نقمةً في بعض الأحيان، ونعمة في أحيانٍ كثيرة؟!.

ثم انظري كيف لطف الله بك فلم تقعي بعد هذا فريسةً لـزواجٍ كهذا وأنت من كانت تدعو الله بالزوج الصالح، فكانت هذه هي نهايتها!.

إذاً عليك شكر الله ﷻ على كل حالٍ، اشكري الله أن فضَّلَكِ على كثيرٍ ممن خلق تفضيلاً، وقدر لك هذه الحالة لحكمةٍ لا تعلميها، واعلمي أن ﴿ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا﴾ [الطلاق: ٥].

أخيتي: إن كنتِ تشعرين بأن عمرك يمضي، فلا تجعليه يحترق فيكون هباءً منثوراً، كعود الثقاب، بل اجعليه يحترق كالشمعة التي تنير الدرب للآخرين، فتضيء لهم حياتهم، وهدفها وجه الله العظيم.

أخيتي: إن كنتِ تنشدين المودة والرحمة، فأنت الآن في قصرٍ مشيدٍ، بين أهلٍ أعزّاء، يريدون صالحك، يكرهون لك ما يكرهونه لأنفسهم بل أشد.

إياك أن تجعلي كل تفكيرك محصوراً في الأزواج الذين لم يتقدموا لخطبتك، فبهذا سيمضي العمر سريعاً، موحشاً عليك أولاً، وعلى من

حولك ثانياً، بل حاولي صرف هذا عن فكرك، واجعلي التوكل على الله ديدن عملك، فحاولي دوماً طلب العلم الشرعي والكوني، فبه ستمر الأيام وقد جعلتِ في صندوقك الأسود خير الكنوز من الحسنات والمبرات.

إياك أن تشمئزي من قولهم لك: أنت عانس. فَنِعمَ العنوسة هي؛ لأن الجانب الآخر من نصف المجتمع من الذكور أصبحوا عُنَّاساً أكثر منك، بسبب ما يلاقونه من شظف العيش، واضطهاد البلاد لهم، وعدم تأمين السبل السعيدة لعيشة هنيةٍ.

فقولهم لك: أنك عانس، هي رمز العزة لنفسك؛ لأنك ما زلت تحافظين على حيائك، وعزتك، وافتخارك بنفسك، فإياك أن تجعليها خنجراً تغرسينه في قلبك، فلا تبالي بمثل هذا أبداً.

فلا أشبّهك أيّتها المنسية الجميلة، إلا كحال تلك اللؤلؤة الثمينة، الساكنة في أعماق البحار، لا أحد يراها، فهي محفوظة في تلك الأصداف، والتي لم تستخرج بعد؛ لأن الصيّاد بعدُ لم يأتي ليستخرجها من أصدافها المخبوءة فيها.

فكم من عدد مهولٍ منكن لم تُستخرجن بعدُ من أصدافكن، هل تعلمن لماذا؟ لأن ثمنكنَّ غالٍ جداً.

تذكري دوماً أنك لؤلؤة مكنونة في صدفة محفوظة، تعيش حياةً ساكنةً في أعماق البحار، وعدم اصطيادها، لا يقلل من قيمتها أبداً.

عبرة

● أبٌ رفض تزويج ابنته إلى أن وصلت الأربعين:

هناك امرأة وصل سنها إلى الأربعين ولم تتزوج بعد، وكلما أتاها الخطاب رفض والدها تزويجها، فأصابها بسبب ذلك من الهم والغم والحزن ما الله به عليم، وأصبحت لا ترى إلا بوجهٍ حزينٍ، وأصابها من جراء ذلك مرض نقلت على إثره إلى المستشفى فأتاها والدها لكي يزورها ويطمئن على صحتها، فقالت له: اقترب مني يا أبي، فاقترب منها، فقالت له اقترب، فاقترب منها أكثر فقالت له: قل آمين، فقال: آمين، فقالت له: قل آمين، فقال: آمين، فقالت له قل آمين، فقال: آمين، فقالت: حرمك الله الجنة كما حرمتني من الزواج، ثم توفيت بعد ذلك.

■ وهذه الفتاة أكملت تعليمها وحصلت على أحسن شهادة:

طبيبة تصرخ وتقول: خذوا شهاداتي وأعطوني زوجاً.

تقول: في الساعة السابعة من صباح كل يوم وقت يستفزني، يستمطر أدمعي لماذا؟! أركب خلف السائق متوجهة إلى عيادتي، بل إلى مدفني، بل زنزانتي.

ثم تقول: أجد النساء بأطفالهن ينتظرنني وينظرن إلى معطفي الأبيض وكأنه بردة حريرٍ فارسية، وهو في نظري لباس حِدَادٍ عَلَيَّ.

ثم تواصل قولها: أدخل عيادتي، أتقلد سَمَّاعتي وكأنها حبلُ مشنقةٍ يلتف حول عنقي، العقد الثالث يستعد الآن لإكمال التفافه حول عنقي، والتشاؤم ينتابني على المستقبل.

ثم تصرخ وتقول: خذوا شهاداتي ومعاطفي وكل مراجعي وجالب السعادة الزائفة - تعني المال - وأسمعوني كلمة: ماما.

ثم تقول هذه الأبيات:

لقد كنت أرجو أن يقال طبيبة
فقد قيل فما نالني من مقالها
فقل للتي كانت ترى في قدوة
هي اليوم بين الناس يرثى لحالها
وكل منالها بعض طفل تضمه
فهل ممكنٍ أن تشتريه بمالها

مع المجتمع:

سجلُك

أولُ صفحة في سجل حياتك: شهادة الإيمان، وركعتان في الأسحار.

فأنت بجمالكِ الوضاء أبهى من الشمس في كبد السماء.

أنت بأخلاقكِ السامية أزكى من مسك الغزال.

أنت بتواضعك الجميل أجمل من البدر في الليلة الظلماء.

أنت بعاطفتك أدفأ من الشمس في النهار المثقل بالبرودة.

فحاولي أن يكون سجلك مليئاً بمحافظتك على الجمال بالإيمان، وعلى الرضا بالقناعة، وعلى العفاف بالحجاب.

أرهقي سجلك اليومي بظمأ الهواجر صياماً، وصدقةٍ خفيةٍ، ودمعةٍ على ما سلف، وسجدةٍ بين يدي من يعلم السر وأخفى، وحياءٍ منه ﷻ.

سِجلُّك هذا هو لباسك الذي لبستِهِ وكان مطرزاً بالتقوى؛ لأنك أجمل فتاةٍ في العالم.

أُريدُ منْك

أيتها الفتاة: لك تأثيرٌ كبيرٌ في المجتمع، فقد يكون سلباً وقد يكون إيجاباً، فإن كنت ذا عقل ناضجٍ كان لك تأثيرك البناء الفعال، وإن كنت ذا عقلٍ فاسدٍ منحرفٍ كنت بؤرة فسادٍ وإفسادٍ للمجتمع، قائمة على زلزلة أعمدته وهدمه.

أريد منك: صيانةً للمجتمع، صيانة لنفسك، فإذا أحببت أن أتلاعب بعواطفك فعلت، ولكنني أربأ بنفسي ونفسك، وديني أن أفعل هذا. فشتان بين من يريدك لشهوته، وبين من يريدك لأمته، نريدك أن تكوني أكبر من هذا، أن تنفعي، أن تساهمي في بناء المجتمع ونهضته، لا كما يريدك الآخرون للغزل والحب والغناء والرقص والطرب.

الإقناع

مخاطبة العقول والقلوب فنٌّ لا يجيده إلاَّ من يمتلك أدواته، وإذا اجتمعت مع مناسبة الظرف الزماني والمكاني أثرت تأثيراً بالغاً، ووصلت الفكرة بسرعة البرق.

إن تعلم تعبيرات الوجه والعناية بنظرات العين والاهتمام بالمظهر ربما يمثل نصف الطريق نحو إقناع الآخرين.

الداعية

إن الدعوة إلى الله ﷻ وخدمة دينه شيءٌ جميلٌ جداً، ويشعر المسلم إذا خدم هذا الدين كأنه عضو من جسدٍ واحدٍ وهو الإسلام والمسلمين كما قال الرسول الكريم ﷺ: «المسلمين كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحميد».

فيجب على كل مسلمٍ ومسلمةٍ الدعوة إلى الله ﷻ، وللدعوة إلى الله أساليبُ عدة، منها: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما

قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾[آل عمران: ١١٠].

فالله ﷻ جعل الأفضلية لكم أنتم أمة محمدٍ، وسبب ذلك: أمركم بالمعروف ونهيكم عن المنكر، والدعوة إليه ﷻ.

فإياك أن تتناسي أن تكوني داعيةً لله وللإسلام.

لكي تكوني داعية ناجحة

- لا تجمعي بين القناعة والخمول.. ولا بين العزة والغرور.. ولا بين التواضع والمذلة. قال رسول الله ﷺ: «**من تواضع لله رفعه الله حتى يجعله في أعلى عليين**».
- اختاري لنفسك من الصالحات صديقةً، واحرصي عليها. مصداق قوله ﷺ: «**الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل**».
- لا تعاتبي في كلِّ صغيرةٍ وكبيرةٍ.

قال عبد الله بن جعفر: عليك بصحبة من إذا صحبته زانك، وإن غبت عنه صانك، وإن احتجت إليه عانك، وإن رأى منك خلّةً سدها أو حسنةً عدّها وأصلحها.

- المسامحة للآخرين سبيل نجاحك وتطورك.
- الإحسان. قال الشاعر:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم

فطالما استعبد الإنسان إحسان

يا ابنتي هيّا إليّ

يقول الشاعر[1]:

يا ابنتي هيّا إليّا … نقرأُ الذكرَ الحكيم
فيهِ نرقى للثريا … نسلك الدربَ القويم
إنّنا بالعلمِ نحيا … نُرضي مولانا العليم
ندخلُ الخلدَ سويا … فيهِ أسرارُ النعيم
عندها نلقى النبيا … حسبنا وجهُ الكريم
يا ابنتي كوني نقيه … مثلَ أزهار الحقول
واقطفي نورَ الثريا … وانهجي دربَ البتول
واحملي قلباً أبيّا … واسمعي ماذا أقول
إنَّ من يرضى الدنيّا … عاشَ في الدنيا ذلول
فارفعي الرأسَ عليا … هكذا وصى الرسول
يا ابنتي أنتِ لقلبي … نبضةُ طولَ الزمان
أنتِ منْ أحيا بدربي … كلُّ أطيافِ الحنان
هيّا يا عمري نلبي … نرتقي نحوَ الجنان
جدّدي الإيمانَ هُبّي … واهجري كُنّا وكان
كوني يا حُبّي بقربي … شملنا يبقى مُصان

(١) عبد الناصر رسلان.

أنتِ السبّاقة

في عالمٍ اضطربت فيه المحامد بالرذائل، وجمت الفتاة محتارة بين الواقع وما هو أصل الحياة.

فلماذا تكونين أنت في المؤخرة مع علمك بأنك من المتفوقات في أمور الكون.

فأنت الناجحة رقم /١/ في مدرستك، وجامعتك، ومنزلك.

أنت المربية رقم /١/ للأبناء، وللمجتمع.

أنت الطبيبة رقم /١/ في منزلك، وفي قريتك، وفي مدينتك، وفي مجتمعك.

أنت سيدة الأعمال رقم /١/ بعقد الصفقات المربحة، الجانية للخير للناس والأهل والوطن.

فلماذا تكونين في المؤخرة رغم ما تمتلكينه؟.

انهضي وعودي من جديد لتتسلمي مراتب العز والإباء من جديد بدل إسداء هذه المهمة لغيرك من أهل الفتن والشرور.

عندما اهتديت

فتاتي: لولا الثقة المطلقة بأنك تحبين الاعتزاز بدينك وعقيدتك لما حدثتك.

فإليك هذه القصة التي تقصها إحدى الفتيات متكلمة عن سبب هدايتها قائلةً: كنت في أحد الأسواق بملابس هي آخر ما أنتجته

بيوت الأزياء، وعباءة تحكي أحدث صرعات الموضة؟ وخمارٍ يوحي بنجاح ركام سنوات طويلة من التغريب للعقول والتغيير للحجاب. وإذا أنا بشابٌ صالحٍ يكاد قلبه يتقطع ألماً لما يرى من حال أخواته... وتتحسر نفسه حزناً على ضحايا كيد الشيطان.. ومثيري الشهوات.. وإذا به يقول لي بلسان المشفق الناصح، والواعظ الصادق: تستري الله يستر عليك في الدنيا والآخرة.

الله أكبر.. لقد هزت كياني هذه الدعوة، وخفق منها جناني، واستفاق بسببها عقلي.. فتساءلت: أيعرفني هذا الناصح؟.

لا.. فلا شيء يميزني عن الكثيرات من قريناتي.. إذاً كيف يدعو لي بالستر.. ليس في الدنيا فحسب، ولكن في الآخرة أيضاً.. إنه والله يريد لي الخير والستر ويخشى عليَّ عقوبة النار وعذاب القبر.

وبعد تفكيرٍ عميقٍ تُبْتُ لربي والتزمت بحجابي فعزَّت نفسي.. وسعدت روحي، بترك زبالات أفكار مصممي الأزياء وتجار الموضة.

فتاتي: إن الطبيب الحاذق المخلص في عمله، الناصح لمريديه وطالبيه، هو الذي يخبر المريض بمرضه وحقيقة شكواه، وَيَصْدُقُ معه في وصف الدواء النافع.. وإن ما رآه عليك الشاب من تلك البضاعة التي حاول أعداؤك استمالتك بها، هو ثمنٌ رخيص لك؛ لأنك أغلى من ماء الذهب، فكيف بالذهب.

فتاتي الحبيبة: كنت في حفظ ربك وأنت في بطن أمك؟ فلمَ لا تحفظين نفسك وأوامره ﷻ بعد خروجك لهذه الدنيا،

وتلزمين حدوده، وتعرفين حقوقه عليك؟.

أما كان ربك يرعاك وأنت في رحم أمك بالغذاء والحماية والدفء؟ أفلا ترعين دينه وتلزمين أوامره؟.

خرجت من بطن أمك بلا ثياب.. وستجردين عند الموت من الثياب.. لتلبسي كفناً متعدد اللفائف.. ليس فيه زخرف ولا تطريز ولا زركشة.. فاحذري أن تكتسي في حياتك بما يغضب ربك عليكِ..

عاشقات المجد

على **طريق المجد** توالت نبوات ورسالات، وانتصبت قدوات، وسالت دماء، وتناثرت أشلاء، ومضى إلى الله شهداء.

وفي **طريقه**: عقبات وصعاب.

وعلى **حافتيه**: شبهات وشهوات.

وفي بعض **مراحله**: منعطفاتٌ ومنزلقات.

ففي أول **طريقه**: سائرون كثيرون.

وفي **أثنائه**: سائرون وقاعدون.

وفي **آخره**: فائزون وخاسرون.

وليس للمجد سوى طريق واحدٍ، لا يؤدي إلا إلى منفذٍ وحيدٍ، فالهجي بقول الشاعر دوماً:

لا تحسب المجد تمراً أنت آكله

لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

نعم طريقه طويل، لكنه هو الوحيد الموصل إلى الغاية المنشودة، فانظري إلى موطىء قدميك، واشخصي إلى الأفق البعيد ببصرك، واشحذي للمسير همّتكِ وعزمكِ، وجهِّزي للسفر الزاد والعدة، وأعدِّي للمخاطر أهبتك، وأخلصي لله نيتكِ، واجعلي رضاهُ غايتكِ، واملأي قلبك بمحبته وخشيته، وأنطقي لسانك بذكرهِ وشكرهِ، وسخِّري جوارحك وأركانك في طاعته وعبادته، واهتِفي قائلةً:

لأستسهلن الصعب أو أبلغ المنى

فما انقادت الآمال إلا لصابر

وكوني واثقةَ الخُطَى، مطمئنةَ القلبِ، وخير الزاد عندك وعودٌ ربانية لا تخلف، وسننٌ إلهية لا تتبدّل: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ [الطلاق: ٢]. ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ﴾ [الحج: ٤٠].

وكلما زادت الصعاب، وأوحشتكِ الطُّرُق، فاستزيدي من خير زاد ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [البقرة: ١٩٧].

وإذا أهمَّكِ أمرٌ، أو حزبَكِ كَرْبٌ، فافزعي للمثَلِ الخالد، والقدوة المثلى محمّد ﷺ، مرددة قولاً وعملاً: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ﴾ [البقرة: ١٥٣].

وكوني طوداً شامخاً، جبلاً راسخاً، فأنتِ ممَّن وُصِفتِ:

ولا يُرى من فزع رهن أسى

يقينه كالطود في القلب رسا

يبصر في غور الخطوب قبسا

من نصرة الله إذا ما استيأسا

اجعلي المجد عِشقاً وهدفاً، ولا ترضَي بأن يسبقك إليه غيرك، فبرهني بالأعمال والأقوال أن كل شيءٍ في سبيل العشق يهون:

إذا قيل للمجنون ليلى تريد   أم الدنيا وما في طواياها

لقال غبارٌ من تراب نعالها   أحب لنفسي وأشفى لبلواها

أنتِ أعظمُ حُبّاً وعشقاً من هؤلاء، بحبكِ لله، وعشقك للمعالي والمكارم.

وتذكري يوسف عليه السلام يوم قال: ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾ [يُوسُف: ٣٣]. فيا لله لمّا دعته امرأة العزيز، ونسوة المدينة أصحاب الجمال الباهر، والجاه العريض، والفتنة المغرية، وكل ما تميل إليه النفوس، وتحبه القلوب، لكنه رأى مع كل هذا العزاء: السّجن أحب إليه، لئلاً ينقطع في الطريق، أو تتعثر خطاه في أثناء المسير.

وَلَكِ قُدُوَاتٌ ماضية من عشاق المجد:

منهم: علي رضي الله عنه حين جعل أمنياته ولذته في الضرب بالسيف، والصوم بالصيف، وإكرام الضيف.

ومنهم: سيف الله المسلول خالد بن الوليد رضي الله عنه حين قال: ما من ليلة يهدى إليَّ فيها عروس أنا لها محبٌّ، أحبُّ إليَّ من ليلةٍ شديدةِ البردِ، كثيرةِ الجليدِ في سريةٍ أصبح فيها العدو.

فابلغي أعلى مراتب العشق، للمجد الذي تأصلتِ به، وكوني خير عاشقٍ له، ولا تكوني راثيةً له، ففيه عيش صافٍ، وعسلٌ مذاقه لذيذ.

إيَّاكِ

قال ﷻ: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾ [هود: ١١٢].

وقال ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝١٣ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [الأحقاف: ١٣-١٤].

فالاستقامة: الاعتدال على المنهج دون انحراف.

فقولنا لها:

ربنا الله: هي منهج حياة كامل، يشمل جميع الأنشطة من حركاتٍ وسكنات، مع إقامة ميزانٍ للتفكير والشعور.

ربنا الله: الذي له العبادة وإليه الاتجاه، ومنه الخشية وعليه الاعتماد.

- فإياك أن تقولي: آمنت بالله ثم تتهاوني في الصلاة؟، مبتعدة عن الاستقامة.
- وإياك أن تقولي: آمنت بالله ثم تؤجلي وضع الحجاب؟.
- وإياك أن تقولي: آمنت بالله ثم تضيعي وقتك الثمين الغالي بالتهالك على الدنيا، بملذاتها، واتباع ما يقدم لك بأثوابٍ براقة.
- وإياك أن تقولي: آمنت بالله ثم تكوني ساعية في معاكسة الآخرين هاتفياً كانً أو واقعياً في الطرقات.
- وإياك أن تقولي: آمنت بالله ثم يكون العقوق لكِ دين حياتك.

■ وإياك أن تقولي: نعم للحياة المليئة بالفوضى والخروج إلى الناس ترتدين الزينة والمفاتن، وتعرضينها على غيرك.

فأيَّ استقامة ترجين بعد هذا، وغيره كثير، فيجب أن يكون قولك مطابقاً لفعلك؛ لأنك تعلمين أن الحياة قصيرة مهما طال بك الوقت، فالأيام تمر مرَّ السحاب.

وإليك خير دواء يحفظك ويثبت إيمانك:

١ ـ الغذاء الروحي وهو الوجبة الأولى: امتثال أوامر الله.

٢ ـ أما الحمية من الداء فلا تكون إلا: باجتناب النواهي وترك أسبابها.

٣ ـ وليكن ديدنك دائماً: التوبة النصوح، والندم على ما فات.

واحذري كل الحذر من:

■ الغفلة، فهي حبل الشيطان إليك.

● والشهوة، التي تدفعك بقوة إلى المُسخط والمهلك.

واحذري أن تدخلي تحت قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ [الحشر: ١٩]، فتكوني من الذين: نسيهم الله تعالى وأهملهم في ردهة العذاب، إضافةً إلى أنَّهُ أنساهم أنفسهم، فكانت حياتهم مليئة بالتعاسة.

وكوني ساعية مجاهدة لتستظلي تحت قوله عز وجل:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ

﴿أَوْلِيَآؤُكُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِيٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ [فصّلت: ٣٠-٣١].

فامتثلي دائماً قوله ﷺ: «قل آمنت بالله ثم استقم».

وقول الشاعر:

ومما زادني شرفاً وتيهاً　　وكدت بأخمصي أطأ الثريًا
دخولي تحت قولك: ياعبادي　　وأن صيّرت أحمد لي نبيًا

خريطة الوداع

- إياك أن تجعلي لوداع ما فات دون أخذ العبر منفذاً لما سوف يستورده عليك الدهر من صنوف الحب والتعاسة.
- وإيّاك أن تقولي وداعاً أو إلى الوداع؛ لأن هذه الكلمة تأخذ كل شيءٍ جميل في حياتك.

فالوداع ذو خريطة تختلف باختلاف حروفها:

فالألف: يعني انتهاء السعادة.

واللام: لا أمل في العودة.

والواو: وحدة وخوف وألم وضياع.

والدال: دموعٌ وحسرة.

والألف الثانية: اقتراب لحظة اليأس منك.

والعين: عراك مع الذكريات والحاضر المرير وأسفٌ على المستقبل المنتظر.

مع الطالبات:

غرسك الرائع

أنتِ أيتها الجميلة غرس هذا العالم وزهرته الندية بقلبك الطّري وإحساسك الرقراق المتدفق.

أنتِ بسمة رائعة يُبشر بها الوالدان؛ لأنك الآن تاج شرفٍ لا لباس عارٍ.

أنتِ السابقة للنبوغ والإنجاز، مرتع الحنان السيال.

أنتِ مؤمنة.. مبدعة.. رائعة تسمو بكل خير، وتنشط لكل طاعة، وتقبل من الغير ما تراه مناسباً لها لا ما يراه هو مناسباً لها.. لتكوني بحق كما نريد.

أنتِ أروع غرسٍ عرفته الدنيا، **فإياك:**

أن تبحثي عـن كل مشينٍ ينشـط مكامـن الخطأ والخطر في قلبك.

فابدئي دوماً بتحفيز نفسك لتكون نفساً عِصامية مُشرئبة، ترتضي الرقي الصحيح في عالم الرقي والحضارة.

واعلمي أن فلسفة الإنجاز فلسفة رائعة، فهل تُجيدينها، وعمرك يتيح لك إتقانها فهل تتقدمين لها؟!.

عندها تكونين حكاية فريدة تتناقلها الأجيال ونفخر بها، حينما تكونين فريدة بفكرك.. بعلاقاتك.. بحياتك.

تحتاج منك

الفتاة دائماً تكون متأرجحة في هذه الحياة، ويجب أن يكون هناك من يوجهها، فهي دائماً تحتاج إلى عدة أمور:

١ ـ القدوة الحسنة:

- من الوالدين؛
- من المعلمات؛
- من المرشدات.

فإذا رأت الأقوال لا تكون كالأفعال، فسوف تعيش متخبطة في الحياة، حائرة بين ذويها؛ لأن الإرساليات التي تصلها إلى أعماقها يكون ذو حساسية عالية، فلا يجب أن تعيش في تناقض بين الأقوال والأفعال.

٢ ـ الصداقة تكون من خلال مصادقة:

- الأم.

فلا يجب عليها فرض ما تريده عليها، ولكن يجب عليها التوجيه والإرشاد بالكلمة الطيبة، والدعوة الحسنة، وتحاول جاهدةً إقناعها بأسلوبٍ حسنٍ لا فظّ ولا عنيف.

كما يجب على الأم أن تكون معاملتها مع ابنتها بأسلوب الناضجة لا أسلوب الفتاة الطفلة.

كما يجب عليها إسداء النصح لها كالصديقة الحميمة لا أن تكون كالمعلمة التي تحمل العصا، وتفرض الآراء.

٣ ـ الاعتراف ضمناً وعلناً بنضجها من خلال:

- الثناء الحسن عليها، وعلى شخصيتها، وعلى إنجازاتها، وعلى الجوانب الطيّبة عندها.
- احترام شخصيتها وخصوصيّتها.

٤ ـ مراقبة الأم لابنتها بشكلٍ ذكيّ وحذر، لا نعني بهذا: أن تلاحقها أينما ذهبت، ولكن، تراقب سلوكها.

٥ ـ معالجة الأخطاء بالحكمة العالية، والشفافية الفائقة، واللباقة، مع الحذر من القسوة كالضرب، أو التكلم معها بكلام فاحش.

٦ ـ المشاورة. قال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ [آل عِمرَان: ١٥٩].

يجب على الآباء أخذ آراء أبنائهم، وإشراكهم في ما يريدون كشراء منزلٍ مثلاً أو شراء حافلةٍ؛ فبهذا الفعل تُكْسِبُ الأبناء بأن لهم قيمة عالية في أخذ آرائهم في كل شاردة وواردة.

وامتثلوا دائماً قول الله ﷻ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ [آل عِمرَان: ١٥٩].

لتعلمي

أيتها الطالبة... أيتها الأخت المربية... أيتها الأم الحانية: أنت معهد الرجال، ومنبت الأبطال، وأم العظماء، ومدرسة القادة الأفذاذ.

أنت مفخرة الزمان، وأساس البناء، ونواة المجتمع الصالح.

أنت أمل الأمة: بصلاحك يصلح المجتمع بأسره، وتسعد الأجيال قاطبةً، وبانحرافك ينهار كيان الأمة، ويتحطم بنيانها.

فأنت صلب البناء الذي تقوم عليه أعمدة الخير، وأنت في الوقت ذاته العقبة التي تتحطم عليها الآمال العظام متى حادت عن الطريق.

فلتعلمي أيتها الطفلة وأنت ترفلين في ثوب البراءة.. وأنت أيتها البنت وأنت تحلمين بعش العفاف والطهر والنقاء، وأنت أيتها الزوجة كلما شَغَلَت فكركِ تفكرين في سعادة فلذات كبدك ومستقبلهم...

لتعلمي أختي الطالبة وأنت تسهرين الليالي في طلب العلم ابتغاء وجه الله والدار الآخرة..

لتعلمي أختي المسلمة وأنت تسعدين بأي مرحلةٍ من مراحل العمر، وتعبرين أي طريق من طرق السعادة والعيش في هذه الحياة، أنك تعيشين في غربةٍ عَزّ فيها الحق، وندرَ فيها سالِكوه، وفشا فيها الجهل والفجور، وكثرت فيها طرق الغواية، وتنوعت سبل الضلال، وقل الخير والصلاح.

نعم. إنك تعيشين في عالمٍ لا يأبهُ بكِ، ولا يحترم لك قدراً، ولا يقيم لك وزناً، ولا يعرف لك فضيلةً، وليته يتركك وشأنك فيكفيك حينئذٍ رصيد الفطرة ليقودك إلى الحق وإلى طريقٍ مستقيمٍ، بل ليعاديك أشد العداء، ويضلّك من خلال جميع المنافذ والمسالك والثغرات، وعبر كل قناة من قنوات الشر والفساد.

إنه ينصبُ شراكه، ويرسل أعوانه وشياطينه لملاحقتك في كل مكانٍ ليدعوك باسم الحرية التي أصبحت المرأة الغربية تَئِنُّ من جَمرها وقد رأت بعينيها بريقها الزائف وقنَاعها المزوّر.

إنهم ينادونك اليوم ـ كما نادوها بالأمس ـ بأسماء زائفة، وألقاب طنّانة، وتساعدهم على ذلك وسائل الإعلام المختلفة التي يمسكون بخطابها، ويوجهونها حيث شاؤوا.

فاستيقظي وكوني على حذرٍ، فلا تخدعنَّك سموم هذه الألقاب الجوفاء، والأسماء اللامعة، والشهرة المصطنعة، فقد تندمين ولاتَ ساعة مندمٍ، وتصرخين فلا تجدين من يمد لك يد المساعدة.

فتاةٌ مُرَاهِقَة

يشتكي الآباء دوماً، ويكون ديدن قولهم: أدخل على ابنتي في غرفتها، فأجدها مستغرقةً بالتّفكير، شاردة الذِّهن.

فما الذي اعتراها؟.

لقد دخلت مرحلة المراهقة، وما يصاحبها من تغيّرات واضطرابات ترتبط بالتحوّل الجسديّ والنفسيّ، باتجاه النُّضج والاكتمال.

ربما كان البلوغ؛ هو أهم حدثٍ في حياة الإنسان، الذي يعني الدخول إلى مرحلة جديدة؛ تضج بالانفعالات، والتقلّبات.

الفتاة التي تستقبل عهد الأمومة، والقدرة على الحمل، وعلى الإنجاب.

إنها ثورة في الجسد، تقودها الغدد الصّماء، التي تشهد نشاطاً

مفاجئاً، والذي عادة ما يحدث للفتاة، بين سن العاشرة إلى سن الخامسة عشرة، حسب مناخ البيئة.

تقول البروفيسورة قولدنق: أكثر من نصف الفتيات في بريطانيا يصلْنَ إلى سن البلوغ بحلول العاشرة من العمر، حسب الدراسة التي أجرتها والتي شملت ألفاً وخمس مئة فتاة.

والذي نؤكده ما جاء عن عائشة ﵂: أنه ﷺ دخل عليها وهي بنت تسع سنين.

وخلال هذه المرحلة تنمو الفتاة بشكل ملحوظ، ويزداد طولها، وتكتمل أنوثتها: صوتها، وصدرها، وحوضها، وخصرها، ووسطها، وشعرها، ويظهر الحيض إيذاناً بالبلوغ.

فالحيض هو أهم العلامات المتعلقة بالبلوغ عند الفقهاء والأطباء على حدٍّ سواء.

فهي مناسبة جديرة، بأن تحتفل بها الفتاة، فها هي قد دخلت سن الرشد، والكمال، والنّضج، والمسؤولية قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤].

وهي مرحلة جميلةٌ، مليئة بألوان مختلفة، مليئة بالإيجابيات، والمباهج، والإشراقات.

إنها ولادة جديدة، فيما خلق الله ﷻ، من خلقه: دودة القز، تتحول إلى فراشةٍ جميلةٍ، تسحر العيون بألوانها الزاهية، وتأخذ بالألباب وهي تطير في الحقل، من زهرة إلى زهرة، ومن حقل لآخر.

ندائي إلى

الآباء والأمهات أقول: حناناً وعطفاً على الفتاة.

الإخوة والأخوات أقول: ارحموا الفتيات.

المجتمع أقول: رويداً رويداً بالفتاة.

أهل الإعلام أقول: رفقاً بالقوارير الحسان.

الشباب أقول: اتقوا الله في تلكم الأزهار والورود.

أصحاب الشرور أقول: ويلكم من الحي القيوم.

مَن أطيع

عادت الفتاة الصغيرة من المدرسة، وبعد وصولها إلى البيت لاحظت الأم أن ابنتها قد انتابها الحزن، فاستوضحت من الفتاة عن سبب ذلك الحزن.

قالت الفتاة: أماه إن مدرّستي هددتني بالطرد من المدرسة بسبب هذه الملابس الطويلة التي ألبسها.

الأم: ولكنها الملابس التي يريدها الله يا ابنتي.

الفتاة: نعم يا أماه.. ولكن المدرّسة لا تريد.

الأم: حسناً يا ابنتي، المدرسة لا تريد، والله يريد فمن تطيعين؟.

أتطيعين الله الذي أوجدك وصورك، وأنعم عليك؟ أم تطيعين مخلوقةً لا تملك لنفسها نفعاً ولا ضراً.

فقالت الفتاة: بل أطيع الله ﷻ.

فقالت الأم: أحسنت يا ابنتي وأصبت.

وفي اليوم التالي.. ذهبت تلك الفتاة بالثياب الطويلة.. وعندما رأتها معلمتها أخذت تؤنبها بقسوة.. فلم تستطيع تلك الصغيرة أن تتحمل ذلك التأنيب مصحوباً بنظرات صديقاتها إليها فما كان منها إلاَّ أن انفجرت بالبكاء.. ثم هتفت تلك الصغيرة بكلمات كبيرة في معناها.. قليلة في عددها: والله لا أدري من أطيع؟ أنت أم هو!.

فتساءلت المدرسة: ومن هوَ؟.

فقالت الفتاة: الله، أطيعك أنت فألبس ما تريدين وأعصيه هو.

أم أطيعه وأعصيك، سأطيعه سبحانه وليكن ما يكون.

يا لها من كلماتٍ خرجت من ذلك الفم الصغير.

كلمات أظهرت الولاء المطلق لله تعالى.

أكَّدت تلك الصغيرة الالتزام والطاعة لأوامر الله الواحد القهار.

هل سكتت عنها المعلمة؟.

لقد طلبت المعلمة استدعاء أمِّ تلك الطفلة.. فماذا تريد منها؟.

وجاءت الأم.

فقالت المعلمة للأم: لقد وعظتني ابنتك أعظم موعظةٍ سمعتها في حياتي.

نعم لقد اتعظت المعلمة من تلميذتها الصغيرة.

المعلمة التي درست التربية وأخذت قسطاً من العلم

المعلمة التي لم يمنعها علمها أن تأخذ الموعظة من صغيرة قد تكون في سنّ إحدى بناتها.

فتحيةً لتلك المعلمة.

وتحيةً لتلك الفتاة الصغيرة التي تلقّت التربية الإسلامية، وتمسكت بها.

وتحيةً للأم التي زرعت في ابنتها حبّ الله ورسوله. الأم التي علمت ابنتها حب الله ورسوله.

فيا أيتها الأمهات المسلمات: بين أيديكن أطفالكن وهم كالعجين تستطعن تشكيلهم كيفما شئتن، فأسرعن بتشكيلهم التشكيل الذي يُرْضِي الله ورسوله.

- علمنهم الصلاة.
- علمنهم طاعة الله تعالى.
- علمنهم الثبات على الحق.
- علمنهم كل ذلك قبل وصولهم سن المراهقة.

فإن فاتتهم التربية وهم في مرحلة الصغر، فإنكنَّ ستندمن أشدَّ الندم على ضياع الأبناء عند الكبر.

وهذه الفتاة لم تكن في عصر الصحابة.. ولا التابعين. إنما في العصر الحديث.

وهذا مما يدل على أننا باستطاعتنا أن نوجد أمثال تلك الفتاة.

الفتاة التقية، الجريئة على إظهار الحق، والتي لا تخشى في الله لومة لائمٍ.

فيا أختي المؤمنة ـ ها هي ابنتك بين يديك ـ فاسقيها بماء التقوى والصلاح، وأصلحي لها بيئتها طاردة عنها الطفيليات والحشرات الضارة.

وها هي الأيام أمامك.

فانظري ماذا تفعلين بالأمانة التي أودعها لديك رب السماوات والأرض!!.

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَرْضَى النَّاس بسخط الله وَكلهُ الله إلى النّاس، ومن أسخط الناس برضا الله كفاهُ الله مؤنة النّاس».

فسادك

قالوا: المرأة تفسد المرأة، كالأفعى تبث السم في الأفعى.

إذا انطبقت هذه المقولة على عصرٍ ما، فإنها تنطبق تماماً على أيامنا المعاشة، حيث تطالعنا الصحف عن القصص والمآسي، تؤكد صدق قولهم: فساد الفتاة، ليس في حياة الرجل فحسب، بل في حياة المرأة أيضاً، عندما تلعب حواء دوراً مصيرياً في توجيه صديقتها نحو الخير أو الشر.

فكيف تفسد الأنثى صاحبتها وتدفعها إلى سلوك طريق غير مستقيم، فتحيد عن جادة الصواب والعقل والأخلاق أحياناً، وينتهي بها المطاف أن تخرب بيتها بيدها وتدمر حياتها الزوجية؟.

لا شك أن إفساد الفتاة للفتاة نقيصة نسائية منتشرة في الأوساط التي في هذه الحياة.

فالفتاة التي انزلقت في غياهب الرذيلة، لا تريد لنفسها فقط ذلك، ولكن تريد الإيقاع وجذب الآخرين ليطؤوا موطئاً وطئته هيَ، كإبليس الذي أراد بسبب تعنته وتكبره، وبسبب دخوله النيران، أن يدخل الجميع، وذلك هو القسم الشهير الذي أقسمه لله رب العالمين، فاحذري يا فتاتي أن تكوني من أولئك الذين استهوتهم الأهواء، وإياك ومتابعة أمثال هؤلاء.

همومك

اعترافنا بالخطأ هو بداية التقويم الصحيح للسلوك، وهو التشخيص السليم، والخطوةُ الأولى لسلوك النهج السوي.

فكلَّما كانَ الوضوح مع النفس كُلَّما فُتحت أبوابُ العودة الصادقة، والأمل المرتقب.

فالاعترافُ بالخطأ أيسرُ في أوله، وألينُ في التعامل معه، وأسرعُ في النهوض منه، وأرجى للقبول من قبل الآخرين، وأدعى للمغفرة، وأفضلُ للصيانة والستر.

والإقرار لابد أن يخالطه الشعور بالندم والتقصير، والتوبة والإحساس بالذنب، وهما شرطان لقبول توبة العبد. قال ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ، ثُمَّ تَابَ، تَابَ الله عَلَيْهِ».

فالمطلوب: مصارحة مع النفس تحرك القلب ليبصر الحقيقة، فيرى بنورِ البصيرةِ ما أصَابه.

ومن دون ذلك لن تكون المحاسبة، ومن ثَمَّ لن تكونَ العودةُ صحيحة.

وعندما يستهينُ الإنسان بخطئه، ويداومُ على زَلَّتِهِ، وينفكُّ من مراقبةِ ربه، ويرى عافيةً في بدنه، وهناءةً في بعض عيشه، حينها فقط يترقَّبُ الإنسانُ بداية السقوط، ودوامَ التعب، واستمرارَ القلق، وقلَّة العافية، وتجرّع الآلام، ويدركُ حينها تماماً أنَّ دقائق اللذة تلك ما كانت إلا سراباً وضرباً من خيال، ووقْتَها يجرُّ معه سيولَ الألم، ومعزوفة الحزن، ويندمُ على دقائقَ الغفلة.

إنَّه في هذه اللحظة يكونُ قد لعبَ في الوقت الضائع.

- في الوقت الذي يريد أن يقول لنفسه: لا.
- في الوقتِ الذي يقرِّرُ فيه أن يتوقف.
- في الوقت الذي يتمنى فيه عدم خوضه تلك الأوحال.

في بُرْهَة هذه اللحظةِ تَصعبُ العودةُ للجادة، فَتَنْشَبُ المعركة، ويشتدُّ العُدْوان، وتزدادُ النفسُ شراسة، ولا ينفكُّ إلا من عصمه الله، أو رأى برهانَ ربه ساطعاً.

والبشر معرَّضونَ للبلاء والاختبار، والغفلةِ والنسيان، إلا أنه يوجد صنفٌ من الناس لهم وضعيةٌ خاصةٌ، وصفاتٌ مختلفةٌ، وطبائعُ صعبةٌ، تجعلُ وقوع الخطأ منها أكبر، وبليَّتها أعظم، ومداراتها أخطر.

هذا الصنف البشري المُحزن والمسكين، هو صنف الفتيات.

إن وقوع الخطأ من هذا الصنف ليس كبقية أصناف البشر.

إنَّ الحديث عن الفتاة والأخطاء التي تقع بها في ظروف العولمة الجديدة، والتي حِيْكَ لها من خلالها، حيث جعلت قضية إغوائها هي القضية الأولى، تجعلنا أكثرَ واقعيةً، وأجرأ في إيضاح وإضاءة الطريق للحقيقة.

وَسَأُبْرِقُ لكم هذه القصة للعبرة والاتعاظ، وهي قصة فتاةٍ مهمومة تقول:

(قبل ست سنوات كنتُ من محبي التلفزيون والفيديو بشكل جنوني، كنت أعشق الأفلام، كنت أعيش أغلب الوقت بينها وبين أحلامي الخيالية.

لم يكن يعرف أحدٌ بما أفكر به، ولا كيف كانت نظرتي للأمور، فقد كنت بين صديقاتي الصامتة الهادئة، وفعلاً لم يكن يعجبني كلامهم أبداً، ومع الأيام أصبحت لوحدي أعيش عزلةً غريبةً، فالكل يبتعد عني؛ لأني لست مثلهم فأنا مختلفة.

تمنيت أن أكون معهم كثيراً، وأحياناً أتمنى أن أكون مثلهم، مع أنه لا يعجبني حالهم أبداً ولا اهتماماتهم، فأنا في نظري مختلفة.

ولكن ومع متابعتي لقصص الحب والغرام ومناظر تبادل القُبَل وغيرها من الأمور أصبح لديَّ مُحفِّزٌ غيرُ طبيعي لأطبق ما أراه أمامي.

فقد كنتُ أتخيلُ في كل ليلةٍ قصةَ غرامٍ أنا بطلتها، وأفعلُ كلَّ ما تعلمته من الأفلام، كنتُ أشعر بنشوةٍ غريبةٍ.

تعرفت على إحدى الصديقات، كنتُ أتوقعها مثلي في طريقة تفكيرها وأسلوبها، ومع الأسف كانت تتصنع هذا، حتى تكون على وفاقٍ معي، ولست أنا لوحدي بل مع أيِّ شخصٍ تكون معه، كانت تعطيه ما يريد.

دارت بيننا نقاشاتٌ كثيرة جداً إلى أن وصلنا إلى سؤالٍ أثارت به في داخلي الكثير، لماذا ليس لديك عشيق أو حبيب؟!.

أعطيتها أسبابي، وكانت مع كل سببٍ تثبت لي أنه ليس سبباً حقيقياً، إلى أن توصلنا إلى أنني بحاجةٍ لشخصٍ.

ولم تُقصِّر، فأوجدت لي هذا الشخص، كنت سعيدةً وفي نفس الوقت حاقدةً على نفسي، كنت في تلك الأيام أعيش تناقضاً غريباً أهلكني، لم أكن أتحدث معه كثيراً، كانت هي تحاول أن تفهم تصرفي، ـ يعني: تقرّبنا لبعض ـ، فاقترحت أن أراه في البداية، خِفْتُ وما بيّنت لها، لكن قلت أنه صعبٌ عليَّ أن أفعل شيئاً مثلَ هذا؛ لأني لا أستطيع الخروج لأي مكانٍ ولا أعرف أصلاً كيف أفعل؟.

سَهَّلَت عليَّ الأمور، ورتبت كلَّ شيءٍ لأراهُ، ويزول ما بيننا من وحشةٍ، وأنه لن يحصل شيءٌ لا أريدهُ، وإن حصل شيءٌ لن يتعدى القُبَلَ والعنَاق، وهذا ما كنت أحلمُ بهِ فشجعتني. ذهبتُ لها في البيت، وجاء، وتَمَّ اللقاءُ، لم أكن سعيدةً فالخوف كادَ يقتلني.

جلسَ وحاول تهدئتي، لم يلمسني، كان يتعامل بكل هدوءٍ وذوقٍ إلى أن اطمأننتُ، حاول التقرب لي ولكنّ الخوف كان حاجزاً بيننا، مع أني في قرارة نفسي كل ما يهمني أن أعيش لحظات العناق والتقبيل، لا أعرف من أين كان منبع هذا الخوف الذي سرعان ما تحول لغضب.

فأردت أن أخرج، فلم يسمح لي.

حاول أن يقترب مني فزاد خوفي وبدأ التوتر بيننا، وفي لحظاتٍ تَحوّلَ ذلك الهادئُ إلى بركانٍ ثائرٍ، لم يعلم في أيٍّ مكانٍ تقعُ حممهُ، فبدأ بلمسي بطريقةٍ مخيفةٍ، وأخذ يقبلني بقوّةٍ لدرجة أنه آلمني.

اقترب مني ولكني أبعدته وأخبرته أني أريد أن أخرج فقط، ويبدو أنه عندما رأى مني الجِدَّ عَلِمَ أنَّهُ على وشك أن يخسر فريسته، فانقضَّ عليَّ بقوةٍ، أبعدته، لم أعد أريد تلك القُبل، لم أعد أريدها، أريد الخروج والنجاة.

دارت في رأسي الكثير من الأسئلة والكلمات التي قذفتُ بها لنفسي وألومها على الوضع الذي أنا فيه، تمنيت الموت.

حاولت الهروب فلم أستطع، حاولت الصراخ، اختنقت عباراتي، كان قاسياً مجرماً، لم يرحم عبراتي ولم يرقَّ قلبه لدمعاتي، ولم يخف من أحد.

كنت قويةً في البداية، واستطعت أن أقاومه وأبعده، فلم يجد إلا أن يستخدم يده ليغرزني في أرض الرذيلة.

ولكن خارت قواي وبدأت أتعب، فمن شدة الخوف وآلام الضرب

وإحساسي المكتوم تعبت، سقطت بين يديه، لم يعد هنالك صوتٌ أطلب به النجدة، ولم تعد هناك قوة أُدَافع بها عن نفسيَ المسكينة.

هنـاك اغتيلت الطفلة، ومـاتت الأم بداخلي. انتهى وقضـى مـا كان يريد وذهب، وأنا ماذا أفعل، حملتُ ألمي وهمّي، لم أناقش صديقتي؛ لأني أنا من وضع نفسه في هذا الموضع، وهذا ما كنت أبحث عنه.

عدتُ للبيت بكلِّ حزنٍ، دخلتُ لغرفتي، وما إن أغلقت بابها عليَّ سقطت، انهرت، كرهتُ نفسي، بكيتُ حتى جفّت الدموع، ومع مرارة بكائي إلاَّ أن هناك صرخات تأتي من أعماقي تؤنسني، لم أعرف ما هيَ ولكنها طمأنتني.

نمتُ، وصحوتُ في اليوم الثاني، وأنا لست الطفلة، تغيرت حياتي تماماً.

دخلت في عالم الوحدة الحقيقي، والاكتئاب، والحالات النفسية السيئة، ومحاولات الانتحار المتكررة إلى أن كتب الله هدايتي.

بعد هذا كله، أصبحت أتخبط بين الماضي والحاضر والمستقبل الذي كنت أحاول أن أرسم طريقه، ورغم تحقيق الكثير من الأهداف والأحلام إلا أني لم أكن أشعر بتلك السعادة التي أبحث عنها؛ لأني قد قُيّدت بالماضي.

حاولت الخلاص منه بالكثير من الطرق، خفّ خوفي من الماضي وألمه الذي عذبني).

أحِبَّتِي: هكذا أغلقتْ هذه الفتاةُ ستارَ الفصل الأخير من مسرحيتها الأليمة.

أنهت هذا الفصل الذي ليس ككل فصول حياتِها.

أنهت فصلها الواقعي في الحياة، بنسيانه وجعله وراءها ظهرياً، وإن لم تفعل فستبقى زهرةً ذابلةً، لا تستطيع البقاء.

فإليك جميلتي الحبيبة، يا فتاة الإسلام، إياك والوقوع فريسة الأفكار المعتلجة في داخلك، وتطبيقها واقعياً، سارعي لتلاوة القرآن والأذكار لتبعدي عنك وسوسة الشيطان.

فهموم الفتاة بدايةً:

١ ـ عدم التربية الصحيحة.

فلا بد من التحدث معها من خلال: الأب الحصيف، والأم الواعية، والأخ النبيه، بطريقةٍ واعيةٍ، وبأسلوبٍ رشيد، مع الابتعاد عن التجريح وسوء الظن، وتضخيمِ الأمور.

٢ ـ سوء محاورتها أو عدم التحاور الحقيقي معها:

من أعظم المشكلات أن فتياتنا لا يُحاورن ولا يُتحدث معهن حديثاً لطيفاً رقيقاً، فلا يُسمح لها بإبداء رأيها، وعدم سماع اعتراضها في شؤونها التي لها الحقُّ فيها، وعدم أخذ رأيها في اختيار شريك حياتها، ولم يعلمن عن تلك المرأة التي اعترضت على أمير

المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فاعترف بخطئه وقال: أصابت امرأة وأخطأ عمر.

قول الفاروق عمر، ومنهجه في الحياة وصل صيطه إلى بلاد الضباب (لندن) حيث قال رئيس بلدية لندن: (كين لفنجستون) لوسائل الإعلام في يوم زيارة الرئيس الأمريكي لبريطانيا في وجهه: إنَّ لندن اليوم تستقبل أخطر رجل على أمن وسلام العالم، لمْ تصادف البشرية مثله قط.

قال هذا المأفون هذا الكلام دون أن يثير هذا التصريح والرأي غضب الْمَلِكَةِ، فلم يُعزل من منصبه.

فيجب أن لا يكون هناك ديكتاتوريةٌ في قرارات الفتاة، بل إن سماحة ديننا أن نأخذ برأيها، ونستشيرها، فمصادرةُ الرأي، وعدم السماح لها بالكلام والحوار، يفتحُ الفرصة للإنزواء وتلقي الغير لها بعباراتٍ طنانة، وكلماتٍ براقة، فحوار الفتاة بالأسلوب الإسلامي الرفيع والراقي أمرٌ مهم.

قال الشاعر[1]:

حرية البنت أن تختار خاطبها
أوصى بها الدين في حزمٍ وإشهاد

لا تُكرَهُ البنت فالإسلام حررها
من جورِ ظالمها من وأدٍ وآد

---

(١) خير الدين وائلي في ديوان الحق المبين (ص٢٥٩).

للمرأة الحق في مهرٍ وفي هبةٍ
وفي امتلاكٍ وتعليمٍ وإعداد
موؤدةُ الأمس صارت أخت فارسهم
لبوءةً في حروبٍ مثل آسادِ
تغزو البحارَ مع الغازين بَشَّرَهُمْ
رسولنا بالرضى والفضل للبادي
ليس التحرر في عريٍ كماعزةٍ
أو في الترجل أو في منع وإيلاد
ليس التحرر هجر البيت تاركةً
أطفالها دونَ رُبَّانٍ ولا حادي
ليس التحرر في إظهار فتنتها
أو في المسابح والحاناتِ والنادي
إن التحرر أخلاقٌ تُوَرِّثُهَا
أبناءهَا ليكونوا أحسن الزّادِ
إن التحرر في إرضاء خالقها
لا في تعرضها للرائح الغادي
أو في عبودية الأزياء واردة
من راقصاتٍ خبيراتٍ بإفساد
الحرُّ لا يرتضي التقليد يأسرهُ
والعبد شيمتهُ تقليدُ أسياد

عيشي حياتك

فتاتي الحبيبة:

إن الإسلام لا يمنعك أن تمارسي حياتكِ كما تحبين، بل إنه لم يطالبك إلا بما تقدرين عليه، فأعطي كل حقٍّ حقّه.

فيطلب منك أن تكوني **سيدة الجميلات** في أعين الأهل والأحباب، لا يريد منك أن تكوني أقبح القبيحات.

كما أنه يطلب منك أن تكوني واعيةً بكل ما يدور حولك، لا جاهلةً قابعةً في الكون.

يريد منك الإسلام أن تكوني **عالمةً ومتعلمة**، عالمة بالإسلام وشؤون الحياة، معلمة للنشىء الصاعد، مربيةً له على الإسلام، ملهمةً له كل جديدٍ وفق مبادئه وشرعه.

يطلب منك أن تكوني من **أثرياء العالم أجمع**، بما تحملينه من أخلاقٍ، وجمال، ومالٍ.

فَرِّوِحِي عن نفسك بكل جديدٍ وممتعٍ، دون التباس بالحرام، أو شم رائحته.

يطلب منك دينك الحنيف: أن تكوني **عارفة للحقوق الملقاة** على عاتقك من طاعة الله، وزوج المستقبل، وحقوق أولادك، وبالجملة أنت راعية على كل ما تملكينه تحت يديك.

طلب منك إسداء الأوامر والنصح دون معصية.

لهذا كله وغيره أقول لك: عيشي حياتك ضمن قالب الدين وسنة النبي الأمين ﷺ.

ابتعدي

إن أشد ما يحزن ويؤلم، هو انبهار الكثيرات من حبيباتنا، فتياتنا، بكل ما هو غربي، وخاصّةً دعاوى الحرية الزائفة التي تبهرهم، بل واشتدت أزمتهم بأنهم يحسدن الفتيات الغربيات على حياتهنَّ المتدنية إلى القاع.

وللأسف فإن بعض الفتيات المسلمات مخدوعات ببريق الحرية الزائفة، هذه الصورة التي نرجو الله أن يزيح غشاوتها عن عيونهنّ الأخّاذة.

ولكن السؤال هو: **هل تعلم** الفتاة المسلمة معنى الحرية لدى فتيات الغرب؟.

هل ترغب الفتاة بحياة الإباحية.. والاختلاط السافر بالرجال حيث شئن.. وارتداء الملابس الفاضحة؟.

هل ترغب بالاقتداء بمجتمعاتهم المملوءة بما يغضب الله ﷻ؟.

هل ترغب بالخروج من البيت للعمل فيما لا يناسب طبيعتها وأنوثتها؟.

إنهنَّ لا يعلين شأن العمل، وإنما يبحثون عن المادة، طمعاً بالمتع

الشخصية، المؤدية إلى تمزيق أواصر الألفة والمحبة، مما ينتجه من انتهاكٍ للحرمات، والشرف المُصان.

هل ترغب الفتاة بالحرية التي يضرب عليها الغرب أوتاره لدى فتياته.. فتتنقّل بين أحضان اللاهثين وراء المتع الشخصية، والمال الخاسر؟.

لا شكَّ أن الفتاة الصالحة الطاهرة العفيفة تتعرف في ذلك مأساةً حقيقية يتفطر لها قلبها المسلم الحق، وذلك لما شاع فيها من أطر الخنا والفجور، فهيَ لا ترضى بهذا الضياع الذي يندى له الجبين من الفساد والانحراف المتسترين به تحت شعار الحرية. فأيُّ نكبةٍ مُنينَ بها، وأصابتهنّ في صميم قلوبهنّ!!!.

وأيُّ ألمٍ تعانيه الفتاة الغربية التي أصبحت ـ عند نفسها وعند الآخرين ـ مباحةً لكل طالب لذّةٍ عابرة.. تُنْشَرُ صورها عاريةً في المجلات لقاء ما تشتري به ثوباً أو حذاءً باسم الموضة.

تقف أمام كاميرا المصور تعرض جسدها بلا حياءٍ ليعبث بها كيفما شاء.. بل وصل الأمر إلى أن تجلس الفتاة عارية تعرض نفسها وجسدها لمن يحب ويشتهي. فهل تظنون أنها راضيةٌ عن نفسها، أو طامحةٌ بالبقاء في هذه الوهدة، وهذا المستنقع؟!.

فأنا أربأ بك مهما كنت أيتها الفتاةُ أن تكوني أمثال التائهين في لجج الحياة.

أمّا أنت أيتها الفتاة الواعية التي تزينت بزينة الحياء، فإنَّ نِعمَ

ربك عليك كثيرة بأن حفظك بنعمه، ومن أكبر نعمه عليك الإسلام، حيث جعلك ضمن دفتيه درةً مصونة، وحماك وحمى حياتك من الضياع والمساس بك.

لِمَ؟

أختي: عليك قبل أن تعصي الله ﷻ أن تتفكري في هذه الدنيا وحقارتها وقلة وفائها، وكثرة جفائها، وخسة شركائها، وسرعة انقضائها، وتفكري في أهلها وعشاقها وهم صرعى حولها، قد عذبتهم بأنواع العذاب، وأذاقتهم مر الشراب، وأضحكتهم قليلاً، وأبكتهم كثيراً.

عليك قبل أن تعصي الله ﷻ أن تتفكري في الآخرة ودوامها، وأنها هي الحياة الحقيقية، ودار القرار، ومحط الرحال، ومنتهى المسير.

عليك قبل أن تعصي الله ﷻ أن تتفكري في النار وتوقدها واضطرامها، وبُعْد قعرها، وشدة حرها، وعظيم عذاب أهلها. وعليك أن تتفكري في أهلها وهم في الحميم المقيم، على وجوههم يسحبون، وفي النار وقوداً كالحطب.

عليك قبل أن تعصي الله ﷻ أن تتفكري في الجنة، وما أعد الله لأهل طاعته فيها مما لا عين رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشرٍ، لهم من النعيم المفضل، الكفيل بأعلى أنواع اللذة من المطاعم

والمشارب والملابس والصور والبهجة والسرور التي لا يفرط فيها إلا إنسان محروم.

أختي: قبل أن تعصي الله ﷻ تذكري كم ستعيشين في هذه الحياة الدنيا؟!.

ستين، سبعين، ثمانين، مئة سنة، أكثر. ماذا بعد؟!. المصير عبر مفرق طرق: إما نعيم دائم، أو عذاب دائم.

أختي: كوني موقنة أن ملك الموت كما تعدّاك إلى غيرك فهو في الطريق إليك، وما هي إلا ثوانٍ من أيام الله وتصبحين وحيدة، فريدة في قبرك، لا أموال، ولا أهل، ولا أصحاب.

من الآن تذكري: ظلمة القبر ووحدته، وضيقه ووحشته، وهول مطلعه، وشدة ضغطته.

تذكري يوم توضع الموازين، وتتطاير الصحف، كم من زلات أحصاها كتابك، وكم زلة نالتها سجلاتك، كم وكم...

أختي: أفلا تصبرين على طاعة ساعة وتجنين الثمن الكبير في جنات النعيم.

أخيتي: هناك أناسٌ اعتقدوا أنهم خلقوا عبثاً، وتركوا سدىً، فكانت حياتهم لهواً ولعباً. قلوبهم منكوسة، وأعينهم متحجرة، وأفئدتهم معمية، تجد في مجالسهم كل شيءٍ إلاَّ ذكر الله سبحانه وتعالى.

هربوا منه، ولكن إلى أين المفر؟.

فاحذري أختي كل الحذر أن تكوني من هؤلاء، وترفعي بنفسك عن هذه الدنايا؛ لأنه لا ملجأ ولا منجا منه إلا إليه.

يا من تعصين الله ﷻ عودي إلى ربك، عودي عودة النادمة، الصادقة.

فوالله **لن تنفعك** الضحكات، **لن تنفعك** الأغاني والمسلسلات، ولا الصحف والمجلات والأصحاب، **لن تنفعك** إلا الحسنات والأعمال الصالحات.

اعلمي أني ما كتبت لك هذا الكلام إلا لخوفي الشديد عليك، حينها تسود وجوه وتبيض وجوه، أخاف عليك أن يصبح هذا الوجه الأبيض الوضاء مسوداً يوم القيامة.

بادري إلى إعتاق نفسك من النار، فأنا لك ناصحٌ، وعليك مشفقٌ.

أنقذوها

إلى كل فتاةٍ أتوجه قائلاً:

إلى متى وأنتنَّ غافلاتٌ عن الحقيقة.

إلى متى وأنتنَّ تتبعن شهواتكن.

لماذا لا ترون النِّعم التي منَّ الله بها عليكن.

لماذا لا تضعن سبيلكن جنة الخلد.

لماذا أنتن تهتممن بيومكن الذي أنتنّ فيه فقط، ولا تسعين إلى التفكير في المستقبل، وفي أخواتكن الأخريات.

فلتسعين إلى الدعوة ولكسب رضا الربِّ ﷻ.

فلكي نحقق الهدف الذي خلقنا من أجله إلى توجيه الفتيات اللواتي لا يعرفن معنى النِّعم.

كَمْ وَكَمْ

لماذا هذا يا فتاة الحب والحنان هذا الدمع الهطال، والمطر المنسكب على الوجنتين من عينين براقتين فـ:

كم بكيت؛ لأن لباسك لا يعجب الحاضرات.

وكم بكيت؛ لأن فريقك المفضل خسر المباراة.

وكم بكيت لضياع النسخ الأصلية لأشرطة المغنيين المفضلين لديك.

وكم بكيت: لأن قَصَّةَ شَعرِك لم تعجب المشاهدات لك.

فابكِ بكاء حسرةٍ وندمٍ على الماضي الذي ضيعتِ به أحلى أيّامٍ لم تعبدي فيها ربك، ابكِ على أيام الغفلة والضياع، فدمعة الماضي دمعة، ودمعة الحاضر دمعة، لكن شتان بينهما، دمعة الماضي عذاب وإحباط، ودمعة الحاضر خشية، وسعادة، وسموٌّ، ورقي، وأُنْسٍ.

حقيبة سفر

فتاتي الحبيبة، يا من حباك الله بالإيمان، وصانك بنعمة الإسلام، ماذا أعددت ليوم الرحيل، وما هو زادك للسفر والمسير.

اجمعي أعمالك كلها واجعليها في حقيبة سفرٍ ترافقك في مسيرك هذا.

هذه الحقيبة هي رصيدك الأخروي، لا الدنيوي.

هذه الحقيبة هي ما جنيتيه في الدنيا من أعمال، فهل يا ترى تكون حسناتٍ ومبرات أم سيئاتٍ وآفات.

قبل وضع أغراضك في حقيبة سفرك، حاسبي نفسك قبل إفلاتها وفوات الأوان لها؛ لأنها لن تفتح إلا هناك، في عالم الآخرة، والبرزخ المنتظر.

برمجي سعادتك

أتبحثين عن السعادة الحقة، لتعيشي في بُرَحائها.

إن السعادة أمامك وأنت تبحثين عنها، وطريقها سهلٌ واضح لصاحبة الهمة العالية والعزيمة الصادقة، إنها مخبوءةٌ في كتاب الله ﷻ، ألم تقرئي القرآن؟ قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧].

فالسعادة ليست بالمال والشهرة، والسفر والطرب، إن الحياة الطيبة في الإيمان والعمل الصالح، هكذا أخبر العليم في خير كتاب.

لكي تفوزي بقلادةٍ ذهبية، وكأسٍ ألماسي، عليكِ أن ترسمي جدولاً يبرمج كيفية الوصول إلى السعادة.

المادة	ممتاز	ضعيف
الحجاب		
الجلباب		
الصلاة		
الزكاة		
الصوم		
خروجك من المنزل		
دراستك		
عملك		
هواياتك		
رؤيتك للآخرين		

نصيحة ختامية

أيتها الفتاة التي أنارت الدنيا بضيائها، وشَرُفَ الكون بإتيانها إليه، لكي لا تكوني فريسةً للذئاب تغتالك، أوجه إليك وإلى والديك هذه النصيحة، لعلها تكون نافذة لكما للإنطلاق من جديد لإثراء الحياة بهجةً وجمالاً:

ضعي دائماً إشارة الخطر الحمراء لكلٍّ من الأشياء التالية:

- أمام كل مدخل من مداخل الشيطان.
- أمام أبواب الهاتف المنزلي.
- أمام بوابات الهاتف النقال (الجوال).
- أمام الشبكة العنكبوتية المسمّاة (الأنترنت).
- أمام صديقات السوء.
- أمام الحرية المرسومة والزائفة.
- أمام الشاشة الفضية التي تنقل عبر أثيرها الفضائيات المرتكسة.
- أمام الأغاني الهابطة، والمسلسلات الخليعة.
- أمام المجلات اللا أخلاقية، والروايات الفاسدة، ودواوين الشعر المبتذلة، والرسائل الغرامية.
- أمام الوعود الزائفة، والأماني الخادعة.

فانفدي بنفسك، واهربي بحياتك، واحمي شرفك، وصوني جمالك وعزتك.

تدثري مستترة بجلبابك، لا تليني لقول أهل الرذيلة، ولا تقلبي طرفك لكل من هبَّ ودبَّ.

اجعلي أكبر حلمٍ لديك: أن تزفي يوماً إلى زوجٍ صالحٍ، طيّبٍ، مُستقيمٍ، يرضاه لك الشرع والوالدين، بهذا تتسع آفاقك لتفرحي كل من حولك، تفرحي به أمك، ويفخر بك أبوك وإخوانك. تكسبين كل من حولك أوراد الياسمين، وتزغرد ابتهاجاً حولك الصديقات.

إياك ثم إياك أن تحطمي هذا الحلم الجميل بِنَزوةٍ عَابِرَةٍ، وسرابٍ خادعٍ، تتجرعين عقبه حسراتٍ وأنّاتٍ من البكاء والندم التي لن تنفك عنك أبداً ما عشت.

أما وصيتي للآباء والأمهات، فهي:

يا أبواب الجنة المشرعة، ها قد امتنَّ الله عليكم ببنين وبنات، جعلهم أمانةً لديكم، وتركهم رعيةً بين أيديكم، أنتم تسوسونهم بالحق والعدل والحب.

اغرسوا هـذه الثمرات منذ الصغر بحليبِ حب الله ﷻ ورسوله ﷺ.

نموهم بحب الكتاب والسنة، والسير على منهجهما، واجعلوهم يتمثلون بالقدوات السامية، وبالسابقين من هذه الأمة، ورموزها الذين صاغوا الحياة خير صياغة.

اقتربوا منهم، تلمسوا حاجاتهم، تفقدوا أحوالهم، تقصوا أخبارهم، تعرفوا منهم على أصدقائهم ورفقائهم.

افتحوا لهم القلوب، فيبثون لكم ما يعتلجهم من هموم وغموم، وما يجري لهم من مشاكل يصادفونها، وسؤال كل ما يحيرهم.

حصنوهم بقلاعٍ ثابتة، لكي لا ينجرفوا في تيارات الفتن، وطوفان الكلام المعسول، حتى يُروا أنفسهم ومن ثم أعدائهم أنهم قلاع لا تتأرجح ولو حشدوا لهم الجيوش الجرارة من الإنس والجن.

لا تمنعوهم من كل شيءٍ عصري، بل اشحذوا هممهم لكي يستخدموها حق الاستخدام مثل الأنترنت والتلفاز والهاتف، واجعلوهم يستعملون هذه الأشياء في المفيد، واجعلوهم تحت ناظريكم، وذلك بأسلوبٍ صحيح، ورعاية تامة.

امنحوهم الثقة، ولكن بالمقابل راقبوهم بحرصٍ عن بعد.

شاركوهم: الآمال، والأحلام، والأماني، عندها يجدون أنهم موثوقون عندكم، رأيكم يهمهم، أعمالهم ترضيكم.

فهم في النتيجة أمانة سوف تسألون عنها غداً، فكونوا من الذين حفظوها، لا من الذين ضيعوها.

لا تنتظري

- **لا تنتظري أحداً**.. حين تتعثرُ قدماكِ وتتأذي من السقوط.. فلا تنتظري أحداً ما ليمسك بكِ وبيدكِ ويساعدكِ في إزالةِ الأوساخ عن ملابسك.
- **لا تنتظري أحداً**.. حين تعصف بكِ مشكلة ما.. فلا تنتظري

أحداً ما ليحلها لكِ، وتدفنين رأسكِ بين كفيك حتى ترحل تلك العاصفة الهوجاء.

- لا تنتظري أحداً.. حين تحسين برغبة في البكاء.. فلا تنتظري أحداً ما ليضع رأسكِ على صدره ويدع لكِ المجال لتفرغي ما بصدركِ من أسىً لترتاحي وتهدأ نفسك.
- لا تنتظري أحداً.. حين تثور الرياح وتهيج، وترعبكِ أصوات المطر المنهمر، وهدير الرعد المفزع.. فلا تنتظري أن تمتد إليكِ يد أحدٍ ما لتهدىء من روعك ونفسك الخائفة إلا الأوراد النبوية.
- لا تنتظري أحداً.. حين تمدين يدَ العطاء فلا تنتظري أن تُقبل ويُرحب بها، فالشجرةُ دائماً كريمةٌ بثمارها حتى وإن رُميت بالحجر.. فلا تنتظري الخيرَ لمجرد أنكِ تهديه لغيركِ إلا من الله العظيم.
- لا تنتظري الشفقة من أحدٍ، والرضا من أحدٍ، والغضب من أحدٍ إلا من الله الكبير المتعال، وانتظري دوماً إسعافاته على الدوام. ورضاه من خلال ما أمر، وعذابه ونقمته من خلال ما نهى وزجر.

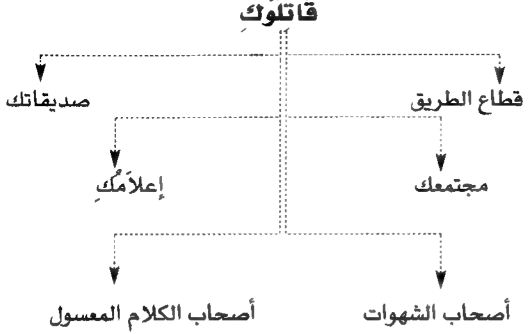

رسالة إلى الرحيق المختوم

أيتها الفتاة المِفناَج، ها أنا أقطف لك من بساتين الحب الصادق ثماراً، أسأل الله أن ينفع برحيقها قلبكِ سعادةً وفرحاً.

حبيبتي: للتقوى لذة، وللإيمان حلاوة، وللطاعة سعادة، فلا تذهبيهم بهوى النفس، ولا بتتبعٍ لشياطين الإنس والجن، فمن حُرمت ذلك فقد حُرمت خيراً كثيراً.. فهلاً حافظتِ عليهم؟!.

اتّقِ الله ﷻ في جميع أحوالك، وأقوالك، وأفعالك، يزداد الإيمان في قلبك، فبادري إلى فعل الطاعات، وابتعدي عن المعاصي والمهلكات، دقها وجلها، وأتبعي السيئة الحسنة تمحها، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ [الحشر: ١٨]. بالتقوى تنالين الفلاح، وأي فلاحٍ؟!.

فلاحٌ تتبعه سعادة أبدية، جنّة النعيم، قال ﷻ: ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ﴾ [الأعراف: ٤٩].

راجعي حساباتكِ مع نفسكِ، كوني معها دوماً على اتصال، لا تكتفي بالفرائض فحسب، بل اسلكي كل باب خير، ليرفع الله به من درجاتكِ ويزيد من حسناتكِ، ويكفر عنك سيئاتكِ، ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰ﴾ [البقرة: ١٩٧] .

سائلي نفسك: كيف هي مع الصلاة؟ مع الصيام؟ مع الصدقة؟ مع الاستغفار؟ مع القرآن؟ مع صلة الأرحام؟ مع الإحسان إلى الناس؟ مع صلاة الليل والناس نيام؟ مع ذكر الله في السراء والضراء؟ مع الحجاب؟ والذي كثيراً ما يُتَساهل فيه.

واعلمي دائماً: أن اليوم عمل، وغداً حساب.

غداً تدفع الفاتورة، وعندها ستدفعين الثمن دون تأجيل، فأكثري من دفع الثمن في الدنيا كي تكون الصحيفة الأخروية بيضاء ناصعة، وأطيعي الله ورسوله حسب المستطاع قال ﷻ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١].

الأختُ

أختاهُ أناديك بقلبٍ مشتاق لك لتعودي من رحلتك الشاقة.

أناديك بعيونٍ متلهفةٍ لرؤيتك بثوبك الناصع ووجهك المنير.

أناديك بصوتٍ شجيٍّ حزينٍ لتفيقي من سباتك العميق، أوجّه لك

هذه الكلمات ولا أقول لك سوى ما قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧].

أختاه مشتاقٌ لأراك تحملين كتاب الله بين عينيك، وتتمسكين بسنة نبيك من فؤادك، وتتمسكين بآداب دينك بكل حواسك.

أختاه متى تعودين من تلك الرحلة الشاقة التي أنا في أشد الشوق لعودتك منها دون رجعةٍ إليها؟.

أختاه عودي إلى الرحمن عوداً صادقاً، فبه يزول الشر والأشرار.

أختاه مالي أراك تلقين بنفسك في بحر الهلاك، مالي أراك تهرولين وراء السراب، مالي أراك قد أعميت القلب، وأغمضت العين، وسددت منافذ السمع أمام كل نبضةِ حبٍّ أقدمها لك، وأمام كل كلمة خيرٍ أرسلها إليك.

أختي: أراك دوماً تتطلعين لتثقيف نفسك، ولكن ما نوع هذه الثقافة التي تجرين وراءها، ومن أين أتيت بها؟ إنها من أفكار الغربيين والمستشرقين التي لا تحتوي سوى صيحات الموضة في الملابس المخجلة، والتسريحات المضحكة، والأصباغ الرديئة.

أختاه إنهم الغرب؟ إنه لا همّ لهم سوى أن يخرجوك من دينك، ويقطعوا شرفك وحياءك، ويسلبوا أخلاقك، إنهم ينظرون إليك وكأنك لوحةٌ يصبغها الفنان، بأيّ لونٍ شاءَ يرسمُ عليها أيَّ منظرٍ يريدُ.

أختاه ما بالي أراك تتثقفين بقصص الحب وروايات العشاق؟

من أين أتيت بهذه الكتب؟. إنها من أفكار أحفاد القردة والخنازير الملعونين دوماً: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [المائدة: ٧٨].

أختاه أناديك لتقضي مفكرةً ولو للحظة واحدة عودي بفكرك إلى الوراء أيام الجاهلية، أين كانت المرأة؟ ما هي حقوقها؟ ما هي نهايتها؟ فسوف تقولين أنها كانت أذل من التراب ليس لها أيّ حق، وحلقي به بعده لتنظري منزلتها في نور الإسلام الوضاء، وكيف أصبحت؟.

الإسلام أطلق عليها اسم: مربية، أعطاها حقوقاً لم تكن تحلم بها، وضعها في مرتبة يعجز العلم عن ذكرها.

أختاه أناديك بصوتي الشجي فهل من قلبٍ يحسّ، أناديك بروح المشتاق فهل من أذنٍ تسمع.

أختاه اعتزلي الأغاني والغزل الذي يبعث الفساد في أخلاقك، ارمي مزمار الشيطان في وجه كل شيطان. اجعلي قول المصطفى بين مسامعك، ردي قوله ﷺ: «صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة: مزمارٌ عند نغمة، وصوت مرنة عند مصيبة».

أختاه مزقي كل شيءٍ أمامك يبعدك عن دينك، يبعدك عن الطهر والعفاف، كَسِّري كل الحواجز التي تغلق أذنيك عن سماع الحق، وتحجب عيونك عن رؤية الضياء والهداية، وعوضيه بمعانقة كتاب الله ﷻ الذي يجلي كل همٍّ، ويزيل كل كربٍ.

عوضي قصص الحب والغرام بقصص الصحابيات الجليلات، اللواتي في قصصهن عظة وعبرة.

عوضي الأشرطة الماجنة، بأشرطة القرآن الكريم، والأناشيد الإسلامية، والبرامج الهادفة.

عوضي كل المفاسد بطاعة رب العباد، وتطلعي إلى قمة السعادة في ذلك.

برقية مستعجلة

أرسل إليك أيتها المصونة بالبرقية المستعجلة، محمولة بأطواقٍ من الحبّ، وأزهار الياسمين، أرسلها لك لأجلو عنك الهم والحزن.

أرسلها لك بعد أن رأيت أمثالك تائهين مهمومين ضائعين في غمرات هذا الكون الفسيح.

أرسلها إلى كل من ضاقت عليها الحيل، وضاقت بها السبل.

أرسلها إلى كل من فنيت آمالها، وأوصدت الأبواب في زمانها.

أرسلها إلى كل من ضاقت عليها الأرض بما رحبت، وضاقت عليها نفسها بما حملت.

أرسلها إلى كل من تربى في فكرها الوساوس، وزاد في منسوب عيشِها الدسائس والمؤامرات.

أرسلها إلى كل من ذاقت طعم الهم، وتجرعت كأس الغم والحزن.

أرسلها إلى كل من اضطربت مشاعرها، واهتزّت أعصابها، وشرايين جسمها.

أرسلها إلى كل من تأخر عليها الفرج، ويئست مِن مَن بيده مفاتيح الفرج.

أرسلها إلى كل من لامها اللائمون، وعذلها العاذلون، وندب عليها النادبون.

أرسلها إلى كل ساكنة في لجج العمل المؤسسي، فذاقت طعم المعاكسات والفشل.

أرسلها إلى كل من واجهتها الصعاب، وترعرع في نفسها سمّ الاكتئاب.

أرسلها إلى كل من خافت من مستقبلها القادم، وانزعجت من كابوس الماضي الحاضر.

أرسلها إلى كل من أصيبت بعاهةٍ في جسدها، فأثقل عنها ما أهمّها وأغمّها.

أرسلها إلى كل من عانت وعانت من جفاءٍ وقسوة أهلها وذويها.

أرسلها إلى كل فتاة أماتت ضميرها، فأصابها الوهن، وابتلاها الله بالمحن.

أرسلها إلى كل شابّةٍ ملئت حياتها بالذنوب والآثام، ففقدت الأنس بالعليم العلام.

أرسلها إلى كل شابّة عاشت بين دفات صفحات الاكتئاب، وضاقت عليها الأيام والأحوال من كل باب.

أرسلها إلى كل فتاةٍ أحسَّت بالعنوسةِ، وفقد الزوج الصالح.

أرسلها إلى كل امرأةٍ انهار زواجها، وفقدت حلاوة العيش ونعيمه.

أرسلها إلى كل فتاة لم تنعم بالحياة، ولم تتلذذ بطعم الإيمان.

إليكنّ أيتها الفتيات أرسلها.

إليكنّ أيتها البراعم أطيّرها، مطرزةً بالود والوفاء، مجمّلةً بما يزيل عنكن الهم والعناء.

أرسل لكنّ شعار الكون الدائم: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النُّور: ٣٥].

فأنتنّ نوره الوضاء على صفحة الأرض السوداء.

زينَّ بها الأفواه، تخرج المطور من أفواهكنَّ المزدانة بحلل البهاء.

الله... كلمة كم شدى بها الزمان، ولهج بها الأقوام، فكوني جميلةً بها، وتحلَّي بطوقها.

فقولي دومـاً يا الله؛ لأنه هو القائل: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ﴾ [الأنعام: ٦٤].

قولي يا الله؛ لأنه هو القائل: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [الأنعام: ٦٣].

﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزُّمَر: ٣٦]. بلى وربي.

أيتها الجميلة التي حملت الكرة على عاتقيها: تقربي لربك بالطاعات، وسبحيه بالغدو والآصال.

أيتها الفاضلة: افهمي الدنيا ولا تتأرجحي بحبالها، وليكن لديكِ وعياً ناضجاً في هذه الحياة.

أيتها الفاتنة: اصبري وما صبركِ إلاَّ بالله، استقبلي المكاره برحابة صدرٍ، استقبلي الهموم والغموم بقوةٍ وشجاعةٍ تناطح الثريا.

فهل أوجدت الدنيا لأهلها حلاً للمهمومين والمتعبين دواءً ناجعاً غير الصبر؟!.

أيتها المبتلاة: من الذي يفزع إليه المكروب؟ ومن الذي يستغيث به المنكوب؟ ومن الذي تصمد إليه الكائنات؟ لا أحد إلا الله الذي لا إله إلا هو، حقٌّ عليكِ اللجوء إليه في الشدة والرخاء، في السراء والضراء.

فإذا كنت مهمومة أقول لك:

يا مهمومة...

يا مغمومة...

مُدّي يديكِ...

ارفعي كفيكِ...

أطلقي لسانكِ...

أكثري من طلبه...

بالغي في سؤاله...

ألِحّي عليه...

الزمي بابه...

انتظري لطفه...

أيتها المهمومة:

إذا أصابكِ مايُهِمُّكِ...

ونزلت عليكِ النوازل...

وأصابتكِ الملمات...

وفشلتِ في الأعمال...

فلا تغضبي...

ولا تجزعي...

ولا تنهري أهلكِ...

ولا تشتكي على أحد...

ولا تجعلي شدّة المصيبة على أبيكِ أو على ولدكِ أو على أخيكِ أو على بيتكِ، ولكن امتثلي دوماً قولك: الحمد لله.. والشكر لله.. وقدَّرَ الله وما شاء فعل...

أيتها المهمومة:

قد يكون همكِ بسبب فراغك القاتل.

لكن تذكري نعمة الله عليكِ، يكفيكِ أنكِ مسلمة، وأنكِ مؤمنة، وأنكِ مصلية، وأن حواسَّكِ غير معطّلة، وأنّك بأمنٍ وأمان، وأنكِ في

صحةٍ وعافيةٍ دائمة، وانظري إلى من ملك الدنيا بأجمعها، هل راح منها بغير القطن والكفن.

أيتها المهمومة:

سوف أدلكِ على واسطةٍ تحقق لكِ كل ما تريدين.

فإذا نويتِ الدخول عليه، تهيئي تهيئـاً كاملاً، والتزمي بالشروط التي يجب إحضارها إليه من أجل أن يقبل ما عندكِ، ثم بعد ذلك، ادخلي عليه، فهو يفتح أبوابه لكِ كل ليلٍ لكي يقبل طلبات المحتاجين.

وَمِنْ ثَمَّ أرسلي له برقية مباشرةً بينكِ وبينه حتى تخرجي من عنده بثقةٍ كاملةٍ في الحصول على المطلوب، وكوني موقنةً: أن هذه الواسطة سوف تحقق لكِ طلباتكِ.

فمن هو يا ترى هذا الواسطة لكي نذهب إليه هذه الليلة؟.

إنه ملك الملوك، إنه إلَهُ الحكام، وربُّ الحجَّاب والوزراء، إنه الله رب العالمين.

إنه الذي إذا قال للشيء ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ ، والذي أمره بين الكاف والنون.

فاستعدي قبل الدخول عليه، بتفريغ القلب من الشهوات، لتستجاب البرقيات بسرعة البرق؛ لأنه لا يقبل من قلبٍ غافلٍ لاهٍ.

أيتها المهمومة:

إذا ضاق صدركِ، وصعب أمركِ، وأظلمت في وجهك الأيام،

فعليكِ بالصلاة لقول الكبير المتعال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [البقرة: ١٥٣].

فالصلاة هي المصحُّ الذي تداوى فيه البشر من الأسقام، وتشرح به الصدور من الهموم والأحزان.

أيتها المهمومة:

إن قلة التوفيق، وفساد الرأي والقلب، وذهاب الحق، وموت الوقت، ووحشتك بين نفسك وربك، ومحق البركة من الرزق، وحرمانك من العلم، تنشأ وتتولد من معصية الغفار، والغفلة عن ذكر الرحمن، فالله الله في الوقوع في شباك براثن الذنوب. قال تعالى: ﴿۞ قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣].

أيتها المهمومة:

سرُّ نجاحك في راحة بالك، وهدوء جنانك: الاستغفار.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤].

أيتها المهمومة:

أبشري بلطف ربك الخفي.

أبشري بإشراقة أمله عليك.

أبشري بمستقبلٍ حافل بكل جديدٍ ومفيدٍ.

فقد آن الأوان لتداوي شككِ باليقين.

آن الأوان بذهاب سحب الظلام، بنور الفجر الصادق في حياتك.

آن الأوان بزوال غيوم الأسى بنزول رحيق دواء الرضا.

أبشري بصبحٍ يملؤكِ نوراً وضاءً، وصبحاً منيراً.

فيا أيتها المهمومة:

اطمئني دوماً، فإنكِ تتعاملين مع الذي قال في أفضل كتاب: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ﴾ [الشّورىٰ: ١٩].

أيتها المهمومة:

اطمئني بحسن الظن بالآتي، فإن العواقب تكون حسنة ـ إن شاء الله تعالى ـ، ونتائج نجاحك سوف تستعلي على الشمس، وحسن الخاتمة لكِ سوف تكون كريمة.

أيتها المهمومة:

تناولي جرعة من الدواء الشافي، والمهدّىء للأعصاب بالإنصات إلى خير كتابٍ، إلى تلاوةٍ ممتعةٍ تتلفظينها بحنو حنجرتك، اتليه بتدبر معنى، وفهم المغزى، فهو المهدّىء، والمُسَكِّنُ، والمطمئن، والمريح، لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾ [الرّعد: ٢٨].

اطمئني

عندما نغرق في بحر الأوهام، وننهل من محيطات الأحزان.

لا يبقى للقلب المشوب بالأكدار، سوى الإيمان الهادي والاطمئنان:

لأنه حينها تنهلين من آيات الرحمن ﷻ، فهو الدافع لك إلى آفاقٍ بعيدةٍ لتحظي بالجنان، بالارتقاء العالي، بالروح المنعشة بالحب، المملوء بالسعادة الربانية، الممزوجة بالإيمان.

فأنت في برجك العاجي تَسمين وترتقين بالروح، مع أن بقاياك على الأرض، فحددي في أعماقك مصير الأمان، وعززي فيها موقف الإيمان، عندها تدخلين أعماق كل إنسان من الأهل الكرام، والمحبين لطاعة الرحمن.

متى تعودي

أختي: عجلي بالعودة إلى ربك وإياك والتسويف، أسرعي في طرق باب العودة إليه ﷻ قبل فوات الأوان وقبل الندم، حينها تقولين: ولات حين مناص.

بادري إلى التوبة قبل أن يحول بينك وبينها الموت، فإن الأنفاس معدودة، والحياة محدودة.

أختي: أمرك ربك بالعودة إليه، ودعاك إلى التوبة إليه، والفرار منه إليه، فقال ﷻ: ﴿۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ [الزُّمَر: ٥٣].

فمهما عظم ذنبك عودي إليه، فهو غفار الذنوب جميعاً، وستّار العيوب، فسبحانه، رحمته وسعت كل شيءٍ.

نعم. أختي: عودي إلى ربك وتثبتي بدين الحق، فوالله أختي بتمسكك بدينك تنالين الراحة والسعادة في الدنيا والآخرة.

بتمسكك بدينك تنالين العزة والشرف، فدينك قد كرمك وأعطاك كل حقوقك بينما المرأة في الجاهلية وحتى الآن في بعض الأماكن تهان وتهضم حقوقها.

أختي: عودي من ظلام الغواية إلى نور الهداية، ومن متابعة الشيطان إلى رضوان الرحمن، ومن سماع الغناء إلى تدبر القرآن.

نعم. أختي: اهجري رفيقات السوء، واصحبي رفيقات الفضيلة اللواتي يساعدنك على طاعة الله.

أختي: إياك أن تتأخري في العودة إلى الله لتلتزمي بحجابك الشرعي الذي هو طهرك وعفافك. به تكوني لؤلؤة مصونة تتجلى بإشراقتها الضباب.

عليك بالحجاب، فأنت أشرف من أن تراك عيون الفساق، وأغلى من أن ينهشك ذئاب الأسواق، فإياك أن تفتحي عليكِ باب الشر بسَحْبِ الحجاب فتغبنين يوم التغابن، قال ﷻ: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ۝٢٦ وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ۝٢٧ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ۝٢٨ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ [القيامة: ٢٦-٢٩].

أختي: لا تظني التساهل بالحجاب هيناً، بل هو عصيان وفسوق ومخالفة قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ

ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

أختي: عودي إلى ربك، وتمسكي بحجابك، ولا تغتري بمن أرادوك أن تتخلي عن حياءك وشرفك.

انتبهي يا أخيَّتي واحذري، فهدفهم ضياعك ووقوعك في وحل الرذيلة كما وقعوا فيه وما استطاعوا الخروج منه.

لهذا: ركزوا كثيراً على بنات جنسك... تارة من باب حقوق المرأة، وتارة من باب الحرية الكاذبة، وتارة بمشاركتها في التنمية، وجعلوا المرأة قضية في دينها بينما دين الله واضح.

أختي: اعلمي أن التأخر في العودة ذنبٌ، فهو يدل على الإصرار، وما الإصرار إلا حاجز من حواجز التوبة والعودة إلى الله. قال ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

أختي: عودي إلى ربك فإن الاسترسال في المعاصي والسيئات يوجب الهلاك والعقوبات في الحياة وبعد الممات، وأنتِ يا أختي لا تقدرين عليه فغمسة واحدة في النار تنسيك ما كنت تسعين من أجله للدنيا فقط واستغنيت عن ربك وأحببت الدنيا على حساب محبته

وطاعته، ﷻ لم يخلقك عبثاً، بل خلقك لغايةٍ، وأمرك بتنفيذها، ألا وهي عبادته وطاعته فيما أمرك به فقال ﷻ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

وقال ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

أختي: عودي إلى العفة والصيانة من الفتنة، عودي إلى حياة السلف، ففيها العزة والتمكين والشرف، عودي إلى صناعة الأبطال وأنجبي للأمة خير الرجال.

فهل تعودي قبل فوات الأوان؟.

همسات

أبث هذه الهمسات إلى تلك الفتيات اللواتي يردن الالتحاق بركب العفة والعفاف، والطهر والنقاء.

أبث هذه الكلمات إلى حفيدات أسماء، إلى السائرات على منهج عائشة وحفصة وسمية.

أبث هذه الهمسات من قلبٍ حارٍّ إلى تلكم الطاهرات النقيات التقيات العفيفات.

وأوجه همسة عتابٍ إلى تلكم المغرورات بزخارف الغرب والشرق المزيفة، المبهورات بتلك الحضارة المتخلفة.

أنادي بهمساتٍ حارة كل من عصت ربها، وشقّت ستر خدرها، فخرجت من بيتها كاسية عارية، مائلة مميلة، فاتنة مفتونة، أُطلِق صيحة التحذير وصرخة النذير.

إليك يا فتاة الجمال أبدأ بـ:

■ **الهمسة الأولى:** أنت من أنعم الله عليكِ بصحة البدن، ونعمة الإسلام، احمدي الله ﷻ واشكريه، وتقرّبي إليه وأطيعيه؛ لأنه هو القائل: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١].

■ **الهمسة الثانية:** قومي بالحفاظ على حجابكِ وعفافِك. فالحجاب: طهارةٌ وعفّة ونقاء؛ لأن سر السعادة به.

● **الهمسة الثالثة:** الابتعاد عن مُرَوِّجي دعاة التبرج والسفور؛ لأنه قد أرَّقهم وأقضَّ مضاجعهم حياؤكِ وعفَّتُكِ، فأرادوا لك اللحوق بركب الفاجرات الغربيات ﴿إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ [القَصَص: ٢٠].

■ **الهمسة الرابعة:** حافظي دوماً على حواسك ومنها صون لسانَكِ عن الغيبة والنميمة، فالغيبة والنميمة، ماحقان للحسنات، مفرطان بالبركات، آكلان أجور الطاعات. في المقابل عليك الإكثار من ذكر الله وقراءة القرآن.

■ **الهمسة الخامسة:** كوني حريصة حرصاً شديداً على التفقُّه في أحكام دينِك، وأمورِ عقيدتِك.

● **الهمسة السادسة:** امتثلي مقولة من قال: وراء كلّ رجلٍ عظيمٍ امرأةٌ عظيمةٌ.

فهل أنت من الذين ينقشون أسمائهن في لوحة حائط الأوائل، ومن ثم في لوحة التاريخ عن طريق إفراز وإنتاج جيلٍ فريدٍ متميزٍ من خلال غرسك فيه حبَّ دينه ونبيه.

الخاتمة

حبيبتي:

يا من كرّمها الإسلام.

وصانها من كيد الشيطان.

وحفظها من أعين الماكرين، ونية الحاقدين، وسرائر الثعابين.

أحبك، لأنك مسلمة؟.

ألا تعلمين أن المسلمةَ مسلمةٌ في أفعالِها، وتصرفاتها، وشكلها، وأقوالها.

رددي من سويداء قلبكِ:

الحمد لله الذي أكرمني بالنجاة من براثن الكفر.

الحمد لله الذي أعلاني بالحجاب، وجملني بالإيمان، وحصّنني بسياج الإسلام.

انظري للحضارة التي يريدونك بها، انظري لحال الفتيات في العالم المُتحضّر؟.

أين التحضّر! وفتياتهنّ كالورود الجميلة.

ورود لكن يقطفها من يشاء.

يتمتع بها حيناً، ويرميها كالقمامة، لتدوسها الأقدام.

فأي تحضّرٍ هذا؟.

دعيهم في التحضر المزعوم يتخبطون.

وعلى جثث الفضيلة يعيشون.

وعلى مزابل الرذيلة ينكسون.

لأنك نجمٌ لا يأفل أبداً بحشمتك، وجمالك، وإسلامك، وإيمانك.

فشتّان بينكِ وبينهن.

فأنتِ: لؤلؤة مكنونة، والحصول عليكِ صعب المنال، صعبٌ للغاية.

لأنك غالية، درة، لؤلؤة، جوهرة.... لا نريد منك أن تكوني امرأةً فوق مستوى الشبهات فحسب، وإنما نطمع أن تكوني عنصراً صالحاً مصلحاً في المجتمع، تأملي أفواج النساء، الغاديات والرائحات، اسألي نفسكِ كم عدد المصلحات من بينِهِنّ؟! أين تلك المرأة الداعية الحريصة على هداية النساء؟!.

قال ﷺ: «مَنْ دَعَا إِلَى هدًى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا يُنْقِص ذلك من أجورهم شيئاً».

تخيلي ما تحصلين عليه من الأجر حين تهدي على يديّكِ فتاةً، فتكون صالحةً في مجتمعها.

لكِ عظيم أجرٍ لو صارت تلك الفتاة داعيّةً أو معلمةً الناس الخير، فكل عمل من أعمال الخير تعمله يكون لكِ مثل أجره، حينئذٍ طوبى لكِ وهنيئاً بحديث رسول الله ﷺ حين قال: «لأن يهدي الله بكَ رجُلاً واحداً خير لكَ من حمُر النعم».

إذا علمتِ ذلك فجاهدي نفسكِ في إصلاحها، ثم حثّي الخطى مسرعةً لدعوة أخواتك والناس إلى الخير.

نريد منكِ أيتها الفتاة أن تكوني المثل الذي يحتذى به، [illegible]

المعبر الحق لفتيات الغرب والشرق، بك يرتفع دينك، بالالتزام الحقيقي بالإسلام، بحجابك، بكتاب ربك، بصلاتك، بسنة نبيك ﷺ، تكوني نبراساً يضيء شمعاتٍ للتائهات هناك، ليسيروا في قطارك، وينهجوا متتبعين آثار الذي أوصلك إلى أن تكوني في القمة.

فهرس موضوعات الكتاب

مقدمة المؤلف ٥

من أنت؟ ٨

هل أنت فتاة جميلة ٨

١ـ جمال الشكل والصورة ٩

جمال زائف ١٠

وباء جمال المظهر ١١

٢ـ جمال العقل والدين ١٢

القناع المزيف ١٣

أيّ جمال تريدين ١٤

ماذا يعني لك الإسلام؟ ١٥

فتاة الإسلام ١٧

واقعك قُبيل نور الإسلام ١٩

نواعم تائهة ٢٠

لماذا أنت؟ ٢١

أيّهما أنت ٢٢

الفتاة الملتزمة ....

فتاة عصرية ....

فتاة اليوم أمّ المستقبل ....

الفتاة التي رعت حقَّ ربها فرعاها ربها ٣١
هُويتك ٣٥
اكتشفي طريقك ٣٥
ماذا قالوا فيك؟ ٣٨
قيمتك أمام نفسك ٤٦
قيمة الأنثى ٤٦
أوصافك ٤٧
هل أنتِ وردة أم لؤلؤة؟ ٤٨
داخلها يتكلم قائلاً ٥٠
حوار هادئ ٥٠
يوم مولدك دليل حياتك ٥٣
المتميز ٥٤
هل أنت متميزة ٥٥
كيف تصونين نفسك ٥٩
لا تمزقي حواسك ٥٩
كوني كالنملة مجدة ٦٠
أحبي نفسك ٦٠
جمالك الخارجي ٦١
الانضباط بالحجاب ٦١
وقارك في حجابك ٦٤
قالت امرأة أمريكية تحجبت ٦٦
أريد لك ٦٨
دروبك ٦٩

صفة التاج واللباس ٧٠
مكالمة ضيعتني ٧٢
كي تمتلكي القلوب ٧٦
الأنيقة دوماً ٧٧
جمالك ٧٩
إبداع الجمال ٨٢
ملابسك سر جمال ٨٣
هدوؤك سر جمالك ٨٤
عندما تبتسمين ٨٥
لأن بسمتي ٨٥
إطلالتك أيتها الابتسامة ٨٦
ابتسمي ٨٦
جمالك الداخلي ٨٨
الثقة بالنفس ٨٨
العفة ٩٠
مظاهر العفة ٩٠
ثمرات العفة ٩١
فضل العفة ٩٤
طهارتك ٩٨
علمك سبيل نجاتك ٩٨
الفتاة الجامعية ٩٩
إياك والبخل ١٠
ذات همة متوقدة ....

كسب القلوب ١٠٣
همسةُ محبٍّ ١٠٥
كوني حازمة ١١٠
رياضة الروح ١١١
لنرسم معاً ١١٢
كيف يكون الإبداع في كل شيءٍ ١١٤
إبداعك ١١٤
ما هو الإبداع؟ ١١٤
مقومات الإبداع ١١٤
معوقات الإبداع ١١٥
صناعة الإبداع ١١٦
شخصيتك معبرٌ للآخرين ١١٨
كي تكوني فعالة ١٢٠
أشرقي ١٢٠
مع الزوج ١٢٤
خطوات وئيدة تجعلك أصغر سناً من عمرك الحقيقي ١٢٤
زينتك ١٢٦
حياؤك ١٢٨
وسائل الحياء ١٣١
شقيقة الرجل ١٣٥
جنتي وناري ١٣٦
خيارك ١٣٧
السعادة الزوجية ١٣٨

مقياس السعادة الزوجية ١٣٩
كوني جميلة ١٤٠
وصية فتاة عند الزواج ١٤٠
وصايا لكي تكوني أجمل الجميلات ١٤١
المنسية ١٤٦
عبرة ١٥٠
مع المجتمع ١٥٢
سجلك ١٥٢
أريد منك ١٥٢
الإقناع ١٥٣
الداعية ١٥٣
لكي تكوني داعية ناجحة ١٥٤
يا ابنتي هيا إليّ ١٥٥
أنتِ السبّاقة ١٥٦
عندما اهتديت ١٥٦
عاشقات المجد ١٥٨
إياكِ ١٦١
خريطة الوداع ١٦٣
مع الطالبات ١٦٤
غرسك الرائع ١٦٤
تحتاج منك ١٦٥
لتعلمي ١٦٦
فتاة مراهقة

ندائي إلى ١٧٠
من أطيع ١٧٠
فسادك ١٧٣
همومك ١٧٤
عيشي حياتك ١٨٣
ابتعدي ١٨٤
لِمَ؟ ١٨٦
أنقذوها ١٨٨
كم وكم ١٨٩
حقيبة سفر ١٨٩
برمجي سعادتك ١٩٠
نصيحة ختامية ١٩٢
لا تنتظري ١٩٤
قَاتِلوك ١٩٦
رسالة إلى الرحيق المختوم ١٩٦
الأخت ١٩٧
برقية مستعجلة ٢٠٠
اطمئني ٢٠٧
متى تعودي ٢٠٨
همسات ٢١١
الخاتمة ٢١٤
فهرس موضوعات الكتاب ٢١٧

ملاحظاتك

لأني أحبك

إليكِ

إلَيْكِ يا جوهرة الإسلام، يا لؤلؤة مخبوءةً
في صدر الزمان، يا من أوصى بكِ مُحمَّد
ﷺ في قوله «استوصوا بالنساء خيراً».

إلَيْكِ يا مؤمنة.. يا مسلمة.. يا طاهرة..
يا عفيفة.. يا من ركعتِ لله.. وسجدتِ لله..
وعبدت الله..

إلَيْكِ أسطّر أحرفي وأبثُّ مشاعري
وأحزاني إلَيْكِ.

دار منابع النور

manaabilnnour@hotmail.com